MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٠ (٧٩٧) الاحد ٢٩ تموز يوليو ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



رواد الفضاء السوفيت على متن المحطة المدارية «ساليوت -٧»

الذكرى الاربعون لبعث بولونيا التجربة الصعبة والتفاؤل

لا يطرح اليوم على بساط البحث سؤال : اتبقى بولونيا على قيد الحياة ام لا ؟ وليست هناك «دولة مؤقتة» او «حدود مشتعلة» . ان هذا انجازنا التاريخي العظيم .

هذا ما قاله فويتسيخ ياروزيلسكي السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، رئيس مجلس وزراء بولونيا في الجلسة المهيبة لبرلمان جمهورية بولونيا الشعبية بمناسبة الذكرى الاربعين لبعث بولونيا . وكان على رأس الوفد السوفيتي في تلك الاحتفالات نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

ثم قال ياروزيلسكي : اننا لسنا وحدنا في حاجة الى بولونيا قوية مستقرة تتمتع بالثقة ، بل هذه قضية اوروبية عامة اوسع . فيقدرما يتردى الوضع في بولونيا يزداد الوضع سوءا بالنسبة لقضية السلام في اوروبا وبقدرما استقر السلام توطد امن بولونيا .

ان العيش وسط الاصدقاء والاعتماد على ضماناتهم المشتركة وكوننا في الوقت نفسه احدى الجهات الضامنة للنظام السياسي والحدود القائمة في اوروبا فيما بعد الحرب ، ذلك هو جوهر مصالح الدولة البولونية .

ان التحالف الخالد والصداقة الاخوية مع الاتحاد السوفيتي قاعدة لسياستنا الخارجية والدفاعية . ولقد اكد التاريخ والحاضر اهمية ذلك بالنسبة لشعبنا .

ثم تحدث ياروزيلسكي عما يقوم به الغرب من محاولات اتخاذ القرارات نيابة عن بولونيا . فاعلن : انه لا ولن يحل قضايانا احد غير بولونيا ولن تسمح بولونيا بتغيير الحدود الممتدة على نهر اودر والبلطيق لا بالقوة ولا بالخداع .

وتحدث ياروزيلسكي عن نزعة خطيرة ملحوظة في المانيا الاتحادية ودعما لعدم بعث توسع المانيا كدولة كبرى بذريعة «توحيد البلاد المزور» .

قال نيكولاي تيخونوف في خطابه : آن الطريق الذي اجتازته بولونيا الشعبية خلال الاربعين عاما الماضية لم يكن سهلا وبسيطا ، فلقد حاول الامبرياليون غير مرة نسف دعائم الاشتراكية في بلادكم ، وعرقلة التطور الاشتراكي وتحويله الى الوراء .

وقد اظهرت احداث الاعوام الاخيرة بوضوح ان العدو الطبقي لا يتورع عن استخدام اية وسيلة ، بل يلجأ الى عقوبات اقتصادية على نطاق واسع ويشن حملة اعتدائية ايديولوجية لا مثيل لهما ، ويسعى الى التشهير بالاشتراكية كيفما كان ، والى زعزعة اسس النظام الاشتراكي ، وفصل بولونيا عن اصدقائها وحلفائها الاوفياء .

لقد اشار تيخونوف الى العلاقات الواسعة السوفيتية البولونية المتبادلة في مجال السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة والايديولوجيا والشؤون الدولية والدفاع .

ستة رواد على ظهر محطة «ساليوت»

انطلقت البعثة الثانية الى محطة «ساليوت -٧» المدارية . وتضم هذه البعثة بين افرادها رائدة الفضاء سفيتلانا سافيتسكايا .

في ١٧ تموز (يوليو) الجاري انطلقت الى الفضاء سفينة («سويوز ت -١٢») . وبعد ان التحقت السفينة بالمحطة انتقل افراد طاقمها وهم فلاديمير جانيبكوف وسفيتلانا سافيتسكايا وايغور فولك الى المحطة وبداوا القيام بتجارب علمية تكنيكية مع اعضاء طاقم المحطة الرئيسي - ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف واوليغ اتكوف الذين يعملون في الفضاء منذ اكثر من خمسة اشهر .

وقد اطلق فلاديمير جانيبكوف قائد مركبة الفضاء «سويوز ت -١٢» الى المدار للمرة الرابعة . وانضم الى فريق رواد الفضاء منذ عام ١٩٧٠ وشارك في اعوام ١٩٧٣ -١٩٧٥ في الاعمال التي تم القيام بها بموجب برنامج «سويوز - ابولو» وكان بين اعضاء طاقم البديل . وقد قام فلاديمير بتحليقه الاول في الفضاء عام ١٩٧٨

مع زميله اوليغ ماكاروف . وكان تحليقهما اول بعثة لزيارة المحطة «ساليوت -٦» المدارية . واختبر رائدا الفضاء انذاك امكانيات التحاق سفينة الفضاء الثانية وجربا متانة الربط بين المجمع المداري المتالف من ثلاثة عناصر . وقد فتح ذلك التحليق طريقا لزيارة بعثات اخرى من ضمنها بعثات دولية للمحطة .

ولقد اشترك جانيبكوف فيما بعد في

سفيتلانا سافيتسكايا

تحليقين دوليين في الفضاء هما التحليق السوفيتي المنغولي (عام ١٩٨١) والتحليق السوفيتي الفرنسي (عام ١٩٨٢) .

اما سفيتلانا سافيتسكايا فانطلقت الى الفضاء للمرة الثانية وقامت برحلتها الكونية الاولى في اب (اغسطس) عام ١٩٨٢ . واذ يتجاوز عدد رواد الفضاء في العالم مئة رائد فانه لم تنطلق الى الفضاء حتى الان سوى ثلاث ممثلات للجنس اللطيف من ضمنهن رائدتان سوفيتيتان وواحدة امريكية .

وكان ليونيد بوبوف والكسندر سيريبروف شريكين لسفيتلانا سافيتسكايا في التحليق الكوني وكانت سفيتلانا في ذلك الطاقم المختلط رائدة باحثة وتضمن برنامج العمل على متن محطة «ساليوت -٧» ابحاثا في الفيزياء الفلكية ودراسة الطبيعة والطب والتكنولوجيا البيولوجية وتعتبر سفيتلانا أن الاخيرة من اكثر الابحاث اهمية وممتعة . وقد اتت تلك الاعمال التي كانت ترمي الى تجربة

(البقية على ص ٣)

بحارة «ارغو» الشجعان

لا ادري كيف استقبل رعايا القيصر ايت بحارة ياسون ، ولكنني اعرف تماما ان اول كلمة تفوه بها البحار المعاصر تيموتي سيفيرين عند شواطىء كولخيدا العريقة كانت كلمة «فانطازيا» .

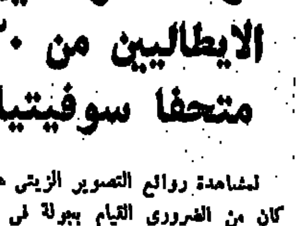
وكما يقول تيموتي سيفيرين ، هذا البحار الشجاع والعالم والكاتب ، فان الامر الساحر لم يكن واقع الاقتراب من هدف الرحلة البحرية التي استمرت ٧٩ يوما . وانما الاستقبال الحار الذي

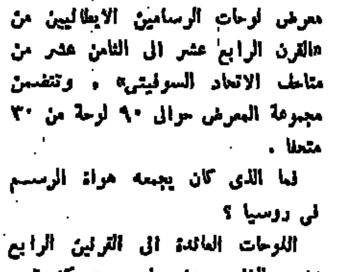
لقيه طاقم المركب «آرغو» في المياه الاقليمية السوفيتية بالقرب من مدينة باطومي .

ولقد كان صباح الحادي والعشرين من تموز - يوليو من اكثر اللحظات روعة وانفعالا في رحلتنا ، وذلك عندما رأينا المركب السوفيتي «توفاريش» ذا الاشرعة الثمانية ، وهو يتجه نحونا ، وكذلك اليخوت السريعة

(البقية على ص ٣)

لوحات الرسامين الايطاليين من ٣٠ متحفا سوفيتيا





«السيدة العذراء على العرش مع وليدها ويوحنا المعمدان صغيراً» لفرانتشيسكو غراناتشي .

لمشاهدة روائع التصوير الزيتي هذه كان من الضروري القيام بجولة في ٣٠ مدينة سوفيتية من فلاديفاستوك في الشرق الاقصى الى اوديسا على ساحل البحر الاسود ، فضلا عن ان الكثير من هذه اللوحات كانت باقية في مستودعات المتاحف دون ان يعرف احد اسماء مبدعيها الحقيقيين او كانت تنسب الى غيرهم من الرسامين . لقد بذل المرممون والخبراء في الفن

جهودا كبيرة قبل ان يفتتح في متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو معرض لوحات الرسامين الايطاليين من «القرن الرابع عشر الى الثامن عشر من متاحف الاتحاد السوفيتي» . وتتضمن مجموعة المعرض حوالي ٩٠ لوحة من ٣٠ متحفا .

فما الذي كان يجمعه هواة الرسم في روسيا ؟

اللوحات العائدة الى القرنين الرابع عشر والخامس عشر ليست كثيرة . ونقلت لوحات ممتازة بريشة رسامي ذلك العهد من متحف كييف للفن الغربي والشرقي الذي يملك مجموعة رائعة من رسم المرحلة المذكورة . مع انها غير كبيرة من حيث عدد اللوحات .

(البقية على ص ٣)



«رسل القيصر أبغار أمام المسيح» لالكساندرو تياريني



لقطة من احدى مباريات الفرق القوية الاقوى في بطولة الاتحاد السوفيتي في الركبي بين لاعبي فريق اكاديمية الطيارين الجوية العسكرية (في اللباس الفاتح) وفريق «لوكوموتيف» موسكو . وبعد ان فاز فريق الاكاديمية على «لوكوموتيف» بطل العام السابق بثماني عشرة اصابة مقابل ١١ اصابة ، فقد عزز موقعه في صدارة قائمة الفرق وحصل فريق الاكاديمية بعد الدور الثالث على ٤٠ نقطة ويليه فريق «افياتور» من كييف وله ٣٦ نقطة . ويحتل فريقا «لوكوموتيف» و«سلافا» من موسكو المرتبة الثالثة ولكل منهما ٣٥ نقطة .

المدربون يراهنون على الخبرة

سيلعب منتخب كرة القدم السوفيتي في الموسم الحالي ضمن مجموعته مباراتين من مباريات التصفية لبطولة العالم المقبلة التي ستنظمها المكسيك في عام ١٩٨٦ . وستجرى المباراة الاولى في ١٢ ايلول (سبتمبر) مع الفريق الايرلندي ، والثانية في ١٠ تشرين اول (اكتوبر) مع الفريق النرويجي . وسيكون الفريق في كلتا المباراتين في ضيافة الخصم .

يقول كبير مدربي الفريق السوفيتي ادوارد مالوفييف : بهدف التحضير للمباريات الحاسمة ، سنلعب في ١٦ تموز (يوليو) بتشكيلتين . وقد دعي ٢٨ لاعبا لمدة يومين الى استاد لينين المركزي .

وتكمن مهمتنا الرئيسية في المرحلة الراهنة في ايجاد التفاهم بين اللاعبين والمدربين . ولقد احتفظنا في هذه التشكيلة بجميع اللاعبين الذين شاركوا في بطولة العالم السابقة في اسبانيا تقريبا-ونبلغ عددهم حاليا تسعة لاعبين . واعتقد ان خبرتهم ومهارتهم ستساهمان في الموسم الحالي في تحقيق نتائج جيدة في مباريات التصفية .

وفي السادس عشر من تموز (يوليو) سيشاهد هواة كرة القدم في موسكو الرياضيين الشباب ايضا . وامل اننا سنستطيع في المستقبل الاعتماد على هؤلاء اللاعبين في مباريات الفريق الوطني على ارفع المستويات . كما ويوجد ضمنهم لاعبون جدد لم يشاركوا سابقا في مباريات المنتخب كاللاعب الشاب مكليارون مثلا ، شبه الدفاع في نادي «اس . ك . ا» (روستوف على الدون) ، الذي اظهر مهارة بارعة في بطولة اوروبا بكرة القدم بين الشباب التي جرت في موسكو قبل فترة وجيزة وكذلك اللاعب مسعودوف في خط الوسط في فريق «كايرات» (الما-اتا) ومدافع فريق «دنيبر» (دنيبروبيتروفسك) بشكيروف ، والمهاجمان الشابان من «اس . ك . ا» (روستوف على الدون) ليكيتين ولوروبيوف .

وسيدعى ١٨ لاعبا من افضل اللاعبين للتحضير للمباراة الودية مع فريق المكسيك ، التي ستجرى في ١٩ اب (اغسطس) في لينينغراد .

وسنحاول في الفترة المتبقية تقوية ارادة لاعبي الفريق ، هذه الارادة التي يفتقر لها فريقنا حسب راي ، ان شد العزائم ، ومقدرة اللعب مع تقديم كل القوى حتى الدقائق الاخيرة من المباراة كانت ، بالذات ، احد العوامل الحاسمة في بطولة اوروبا التي جرت قبل فترة وجيزة ، والتي حظيت بمشاهدتها . لقد تمتع كل لاعبي الفرق المشاركة في المباريات بتقنية ممتازة ، وابدوا لياقة بدنية عالية ، ان المثابرة برايي كانت هي الصفة الحاسمة ضمن هذه الظروف .

واني كمدرب اعتبر انه لايوجد اي شيء فوق العادة في التكتيك الجديد في مباريات اقوى الفرق الاوروبية وسنلعب معهم بمستوى واحد .

اجرى الحديث
الكسندر ليفينسون

الرياضيون يساعدون العلماء

سطر المظليون السوفيت صفحة جديدة في استيعاب اركتيكا . فلقد قفز لاول مرة في تاريخ رياضة القفز بالمظلات ١٤ مظليا على جليد اركتيكا في منطقة محطة «القطب الشمالي -٢٧» اجريت هذه التجربة بهدف عمل نمو ايجاد محطات علمية من نوع «القطب الشمالي» على الجليد العائم وذلك باستخدام التكنيك الذي ينزل بواسطة المظلات . بنى الرياضيون في ظروف الشمال القاسية ، بمساعدة البلدوزرو ، مهبطا للطائرات . وركبوا بيوتا قطبية للباحثين العلميين في محطة «القطب الشمالي» .

من مطار بيفيك وفي يوم قطبي لا تغيب شمسه ، اقلع بأمان جويان للنقل من نوع «ابل -٧٦» يقودهما كل من الكسندر مكسيموف وفلاديمير بورودين . كانت الطائرتان تقلان ايضا عربتين مسطحتين ، تحمل

احداهما بلدوزور والاخرى مواد غذائية وبراميل مليئة بالوقود ، وخيما .

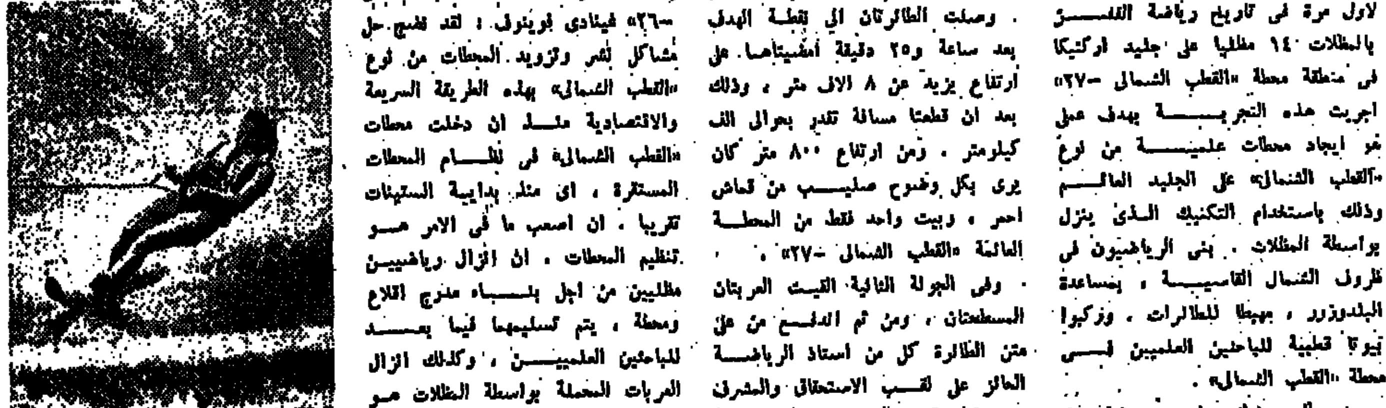
وصلت الطائرتان الى نقطة الهدف بعد ساعة و٢٥ دقيقة أمضيناها على ارتفاع يزيد عن ٨ الاف متر ، وذلك بعد ان قطعتا مسافة تقدر بحوالي الف كيلومتر . ومن ارتفاع ٨٠٠ متر كان يرى بكل وضوح صليب من قماش احمر ، وبيت واحد فقط من المحطة العائمة «القطب الشمالي -٢٧» .

وفي الجولة الثانية القيت العربتان المسطحتان ، ومن ثم اندفع من على متن الطائرة كل من استاذ الرياضة الحائز على لقب الاستحقاق والمشرف على التجربة الكسندر سيدوروفسكي وطبيب المجموعة المرشح في العلوم الطبية فلاديسلاف لوتشينسك ، الذي قفز بالمظلة مايزيد عن ٣ آلاف قفزة . وكذلك تم هبوط الرياضيين الاخرين بشكل ناجح ، ان اصغر

رياضيي المجموعة عمرا كان ميخائيل المتيوخين البالغ من العمر ٢٤ سنة وهو عضو الفريق السوفيتي بمجموعة تمارين القفز بالمظلات .

قال مسؤول محطة «القطب الشمالي -٢٦» فينادي بوينوف : لقد نضج حل مشاكل نشر وتزويد المحطات من نوع «القطب الشمالي» بهذه الطريقة السريعة والاقتصادية منذ ان دخلت محطات «القطب الشمالي» في نظام المحطات المستقرة ، اي منذ بداية الستينات تقريبا . ان اصعب ما في الامر هو تنظيم المحطات . ان انزال رياضيين مظليين من اجل بناء مدرج الاقلاع ومحطة ، يتم تسليمها فيما بعد للباحثين العلميين ، وكذلك انزال العربات المحملة بواسطة المظلات هو حل فعال للكثير من المشاكل وفي مثل هذه الحالة تقل نفقات ايصال الحمولات ، وتزداد مدة عملها الفعال وفق البرامج العلمية .

بوريس ميخايلوف
القطب الشمالي - موسكو



اخبار الملاعب

* رمى يوري سيديخ (الاتحاد السوفيتي) المطرقة في مباريات مدينة كوركورد الايرلندية الى مسافة ٨٦ م و٣٤ سم . وتجاوز بذلك الرقم القياسي العالمي الذي سجله الرياضي السوفيتي سيرغي ليتفينوف وقدره ٢ م و٢٠ سم . لقد فاز سيديخ في الالعاب الاولمبية مرتين . وكان رماة المطرقة السوفيت قد سجلوا ارقاما قياسية عالمية ١٩ مرة (ميخاييل كريفونوسوف ٦ مرات) . كما فاز الرياضيون السوفيت خمس مرات بالجوائز الذهبية في الالعاب الاولمبية .

* حقق سيرغي رودين قفزة طولها ٨٣٧ سم ، ويزيد ذلك بمقدار سنتمترين عن الرقم القياسي السوفيتي الذي كان قد سجله ايغور تير - اوهانيسيان والذي لم يستطع تحطيمه احد خلال ١٦ عاما . وقد ضرب الرقم القياسي الوطني الجديد في ٦ تموز (يوليو) في بطولة رياضيي القوات المسلحة السوفيتية .

* بدات في بلادنا في ٣ تموز (يوليو) الالعاب الجامعية التي ستستمر الى ١٩ . اب (اغسطس) . وسيشترك فيها ١٢ الف رياضي من طلبة المعاهد العليا . وتقام المباريات في ٢٦ نوعا من الرياضة في ٢٩ مدينة . ونعيد الى الاذهان . ان الالعاب الرياضية الدورية للطلبة الجامعيين ستقام في العام القادم ، في مدينة كوبي اليابانية لذلك تعتبر العاب الطلبة السوفيت الحالية احدى مراحل الاستعداد لها .

* فازت ناتاليا بونوماريوفا وايغور ليخاتشيوف (الاتحاد السوفيتي) في المباراة الدولية في سكي الماء التي اقيمت في قناة كريلاتسكويه بموسكو وقد تبارى رياضيون من السويد وفنلندا والاتحاد السوفيتي .



الرياضية السوفيتية ناتاليا بونوماريوفا بطلة العالم وصاحبة الرقم القياسي العالمي في التزحلق على الماء . وقد حققت نتائج رفيعة في الموسم الحالي من جديد .

* انتهت في بيانغ يانغ ، عاصمة جمهورية كوريا الديمقراطية ، مباراة «الصداقة» في كرة الطاولة بين فرق ١٢ بلدا . ووزعت المراتب الثلاث الاولى بين الرجال على كوريا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي والصين واحتلت المراتب الثلاث الاولى بين النساء رياضيات الصين وكوريا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا (اللاعبات السوفيتيات ، في المرتبة الخامسة) .

* اجتمعت المنتخبات النسائية في الكرة الطائرة لكوريا الديمقراطية وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية وفرنسا والاتحاد السوفيتي والمجر وكوبا وبولونيا وهولندا في مصيف فارنا البلغاري للمشاركة في مباراة «الصداقة» الدولية . وسنعرف اسم الفريق الفائز في ١٥ تموز (يوليو) .

* اختتمت بفوز الرياضيات البلغاريات في المباريات الدولية للبلدان الاشتراكية في كرة السلة التي اقيمت في موسكو .

واحتلت لاعبات الفريق السوفيتي الاول المرتبة الثانية ، وفاز الفريق السوفيتي الثاني بالمرتبة الثالثة .

* فاز فريق «شاختيور» من مدينة دونيتسك الحائز على كاس الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٣ «بكاس الموسم» بعد ان هزم فريق «دنيبر» بطل البلاد عام ٨٣ . وحسب النظام اقيمت مباراتان ، انتهت احداهما بفوز «شاختيور» ٢ مقابل ١ في مدينة دونيتسك ، واختتمت الثانية في دنيبروبيتروفسك بالتعادل ١ مقابل ١ .

* اقيمت للمرة الثالثة مباريات الكاس الذي استحدثته صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» . وقد فاز به فريق «دينامو» (موسكو) عام ١٩٧٧ وفريق «دينامو» (كييف) عام ١٩٨١ وسوف يشترك «دينامو» (موسكو) بفضل فوزه بكاس الاتحاد السوفيتي عام ٨٤ في المرحلة الختامية من هذا الدور في العام القادم . اما منافسه فسوف تحدده بطولة البلاد (ستقام مباراتها الاخيرة في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) القادم) .

ويتصدر البطولة الان بعد المرحلة الاولى منها «سبارتاك» (موسكو) و«دنيبر» -٢٣ نقطة ، و«زينيت» (لينينغراد) وفريق الجيش (روستوف على الدون) -٢١ نقطة . ويحتل «شاختيور» الفائز «بكاس الموسم» المرتبة التاسعة -١٧ نقطة .

وسيقام الدور الاول من المرحلة الثانية في ١١ و٢٠ و٢١ تموز (يوليو) الحالي .

العنوان : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا : Moscow-Moscow News-
ايندكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير عادل فريانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»
مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ٢٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

آراء .. اسئلة .. اجوبة

لقد سمينا طفلتنا على شرف غاغارين

اقرا وزوجتي جريدة «انباء موسكو» باللغة الفرنسية منذ عام ١٩٥٦ وهذه الجريدة بالذات هي التي ساعدتنا بالتعرف على الاتحاد السوفيتي والناس السوفيت .

ونحن مسرورون لوجود سبب لكتب فيه لكم مرة اخرى ، ولشرح لكم عن ابنتنا الموجودة الان في الاتحاد السوفيتي في فترة تدريب في معهد سيرافيموفيتش الحكومي للتربية في المدينة — البطلة فولغوغراد . وقبل فترة ارسلت لنا ابنتنا عدد الجريدة الصادر عن المعهد ، المتضمن لمقالتها الصغيرة : «اسمي نغوين فو غاغارينا خولغ خا» تشرح فيه ابنتنا لماذا اطلق عليها هذا الاسم .

لقد ولدت ابنتنا في السنة التي تم فيها اول تحليق فضائي للانسان وبمناسبة هذه العادلة التاريخية قررنا ان نطلق عليها اسم غاغارينا . لقد تم ذلك على المنوال التالي :

بعد تحليق يوري غاغارين مباشرة كتبنا له رسالة ، هنأناه فيها لعودته سالما وطلبنا منه السماح لنا بان نطلق اسمه على طفلتنا التي ولدت لتوها .

ومن دون ان نعرف اللغة الروسية توجهنا عبر جريدتكم اليه ، واستلمنا جواب رائد الفضاء يوري غاغارين مع صورته وتوقيعه بسرعة عبر جريدتكم ايضا .

مرت السنون ، وترعرعت الطفلة وانهت المدرسة ومن ثم تابعت دراستها في معهد التربية للغات الاجنبية في هانوي في كلية اللغة الروسية . وبعد السنة الرابعة ارسلوها الى الاتحاد السوفيتي للتدريب . وهناك ، وبفضل المدرسين والاصدقاء الذين اصبحوا في غاية الكثرة في المعهد الان ، اعدت ملخصا عن اول رائد فضاء .

وكلنا امل ان ابنتنا غاغارينا ستتعلم اللغة الروسية بشكل جيد وتعلمها للاخرين .

فونغي ليو خوا
ولغوين تانغ تان
(فيتنام)

مازال هناك وقت

عرضوا قبل مدة عندنا في التلفزيون برنامجا عن ابداع المخرج السينمائي الاميريكي المشهور ستينلي كريمير مستشهدين بمقتطفات من افلامه الرائعة .

وعلى الرغم من ان العديد من افلامه انتجت منذ فترة طويلة ، الا انها لم تفقد اهميتها وحدتها . وهذا ما يتصف به فيلم «على الشفة» . ويبدو وكان مؤلفي الفيلم يتوجهون الى المشاهد العصري . والى كل فرد منا : «ماذا عملت انت لوقف الكارثة ؟ هل عملت كل شيء ؟ والا فاما ان نعيش كلنا سوية او ان نهلك كلنا سوية .»

واعتقد ، ان الكثيرين ، بل الغالبية ينضمون الى نداء ستينلي كريمير «لازال متسع من الوقت» فهل يتذكر المشاهدون الاميريكيون هذا الفيلم ؟

زينايدا كراڤتشينكو
(نالتشيك — الاتحاد السوفيتي)

تعليقات القراء

انني اؤيد بشكل كلي قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية الحكيم برفض ارسال فريقها الى لوس انجلوس . ومن الخطا ان يشارك الاتحاد السوفيتي في الالعاب ضمن هذه الظروف المعكرة والتي تغاضى عنها البرلمان الاميريكي والرئيس الاميريكي . لقد امتهنوا المبادئ الاولمبية عندما بداوا المتاجرة ، وباسعار مرتفعة جدا باحقية حمل الشعلة الاولمبية وهكذا خرق ولسي الميثاق الاولمبي والتقاليد الاولمبية .

وبالاضافة لكل هذا بدات حملة تهديدات مباشرة للفريق السوفيتي من قبل مجموعات ارهابية ومعادية للسوفيت ، التي تحظى بتاييد ودعم الادارة الاميريكية .

وبدون الاتحاد السوفيتي سيكون اولمبياد ٢٣ عبارة عن هيكل فقط بدون روح . هذا ما قاله الرياضي الاميريكي كارل لويس . وطار في الرماد حلم تجميع ٦٠٠ الف مشاهد في الاولمبياد . والخفض عدد المشاهدين (وبالتالي الموارد) . وفقد منظمو الاولمبياد والرياضيون الاهتمام بالمسابقات بمعزل عن مشاركة الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية ، اللذين حصل رياضيوهما في الالعاب الاولمبية السابقة على حصة الاسد من الجوائز . لقد زرعت الولايات المتحدة الاميريكية بذور الفرقة والتهديم في الحركة الاولمبية .

فيروز جاويري

حرص الثورة على المصالح القومية

تؤكد الصحف الغربية ان الماركسيين ينكرون مصالح الشعوب القومية . فهل هذا صحيح ؟

تيانا الدرياناسولو
(مدغشقر)

كلا ان هذا ليس صحيحا . وهذه المزاعم لا يربطها رابط مع الماركسية والصحف الغربية عاجزة عن ايراد اي قول لاي ماركسي يوكد ذلك . اذ ليس هناك ماركسي واحد ينكر مصالح الشعوب القومية .

وفي حقيقة الامر ادرك الماركسيون جيدا ان الاكثرية الساحقة من الدول هي دول متعددة القوميات ، وان المسالة القومية ستحتل مكانا هاما اثناء بناء المجتمع الجديد . ومن هنا فان المؤلفات الماركسية تعير اهتماما كبيرا للمسالة القومية بل وللمصالح القومية ايضا .

ورد في نداء مجلس مفوضي الشعب لروسيا الاتحادية اي حكومة الجمهورية السوفيتية «الى جميع الكادحين المسلمين في روسيا والشرق» ، المؤرخ في ٣ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٧ ما يلي :

«نظموا حياتكم القومية بحرية ودون اية عراقيل ... اعلموا ان الثورة تحرص بكل قوتها على حقوقكم ، حرصها على حقوق كافة شعوب روسيا ، وهذه الحقوق موضع حرص هيئات الثورة ، ومجالس نواب العمال والجنود والفلاحين ... يجب ان تكونوا انتم اسياد بلادكم . يجب ان تبنوا حياتكم وفق لمطلكم انتم . ولكم الحق في ذلك لان مصيركم في ايديكم ...»

هل يعني هذا انكار المصالح القومية للشعوب ؟

ثمة مثال اخر . لقد نص برنامج حزب الشيوعيين السوفيت الذي اقر عام ١٩١٩ على انه من الضروري «القضاء على كافة الامتيازات لاية مجموعة قومية كانت واقامة مساواة تامة بين الامم ، والاعتراف بحق المستعمرات والامم التي لاتتمتع بحقوق المساواة في الانفصال وتكوين دولة مستقلة» .

فهل في هذا ما يشبه انكار المصالح القومية ؟

لقد اعلنت الثورة الاشتراكية في روسيا المساواة بين القوميات وكان ذلك نوعا جديدا من العلاقات في هذا المجال ، وبعبارة اخرى اكدت الثورة سياسيا وقانونيا مساواة جميع الشعوب التي تقطن بلادنا . وكان ذلك خطوة هامة جدا ولو انها كانت الخطوة الاولى «في طريق حل قضية القوميات حلا حقيقيا ولكن تجاوز التخلف عند بعض الشعوب ، اي تجاوز عدم التكافؤ الفعلي بينها ، كان امرا اهم واصعب لان عدم التكافؤ ذاك كان نتيجة للتباين في مستويات تطورها الاقتصادي والثقافي والعلمي والاجتماعي الخ .

واستغرق تجاوز عدم التكافؤ الفعلي الموروث من المجتمع القديم فترة طويلة وكلف اموالا باهضة ، وتحقق بفضل ما قدم للمناطق المتخلفة من مساعدات كبيرة جدا .

ولو ان الماركسيين كانوا يرفضون مصالح القوميات فلماذا بذلوا اذن الجهود لتكوين دول قومية للشعوب الكبيرة والصغيرة في بلادنا ؟

في الاتحاد السوفيتي ٥٣ كيانا مستقلا ، اي الجمهوريات المتحدة ، والجمهوريات والمحافظات والدوائر ذات الحكم الذاتي . وقد بدات كل هذه الدول من «الصفر» اذ لم تكن هنالك اية تجربة في هذا المجال . اما «تجربة» البلدان الغربية فكانت غير صالحة لنا ابدا اذ لم يستطيع العالم البرجوازي اقتراح شيء غير المستعمرات والبانتوستانات والغيتو وما شابه ذلك .

واستحدثت في بلادنا خمسون ابجدية تقريبا لشتى القوميات التي لم يكن لديها ابجدية قبل ذلك .

وانشئت شبكة واسعة من المدارس والمعاهد العليا لاعداد الكوادر القومية .

وتم تشجيع تطوير الثقافات والاداب القومية (يكتب الادباء السوفيت اليوم ب ٧٦ لغة) .

وضمن الشيوعيون ايضا تطوير الاقتصاد والزراعة والعلم في المناطق المتخلفة بمزيد من السرعة . وتم تمويل التنمية في هذه الجمهوريات والمناطق على حساب ميزانية البلاد كلها . وخلال ستة عقود من قيام الاتحاد السوفيتي تجاوزت المناطق المتخلفة سابقا تاخرها ، وحلت قضية القوميات بشكلها الموروث من المجتمع القديم .

لماذا كان الاتحاد السوفيتي هو الذي اقترح في هيئة الامم المتحدة المصادقة على بيان بشان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها ؟

اذا ما اجبنا عن كل ذلك فاننا نجيب في الحقيقة عن سؤالكم : هل ينكر الماركسيون المصالح القومية للشعوب ؟

اليكسي نيكولين

ضيف هيئة التحرير

زهور اللوتس الفيتنامية الى ضريح لينين

حمل قارئ جريدتنا الفيتنامي نغوين فوك نزيانگ هاي والفائز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لسنة ١٩٨٣ رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام ، حمل معه الى موسكو باقة من زهور اللوتس .

وكان العديد من اصدقائه الذين ودعوه في مطار هانوي قد كلفوه بنقل تحياتهم الودية الى الشعب السوفيتي وتمنياتهم بالسعادة والسلم وبوضع زهور اللوتس عند ضريح لينين .

قال ضيفنا : لقد شاطرني فرحتي بالحصول على الجائزة الاولى اهلي واقربائي واصدقائي وجميع موظفي معهد الابحاث البيولوجية حيث اعمل هناك .

ولدت سنة ١٩٣٤ اي في سنة صدور جريدة «الوفيل دي موسكو» — انباء موسكو باللغة الفرنسية . ومنذ عدة اعوام اطالع هذه الجريدة بانتظام وأجد فيها أشياء شيقة . لقد اتاحت لي أن اتعرف — غيابيا على الواقع السوفيتي والشعب السوفيتي . اما الان ففي اثناء زيارتي لموسكو ولينينغراد فساشاهد كل شيء بام عيني .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبدالمغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب . ٣٧٥
عمان

فن العمارة — تاريخ العالم

بناء على طلب القارئ الجزائري محمد رزقي ننشر صورة لقاعة الاستعراضات «الغرفة المضلعة» في كرملين موسكو ، التي شيدت في عهد ايفان الثالث في الفترة ١٤٨٧—١٤٩١ . وفي حينه كانت اكبر قاعة في روسيا كلها . وهنا كان العرش القيصري ، وعلى محاذاة الجدران كانت تصطف مقاعد النبلاء الذين كان القيصر يتشاور معهم .

وفي هذه القاعة كانت تتم استقبالات السفراء الاجانب وتجرى الاحتفالات والاعياد وجلسات مثل المقاطعات والاجتماعات الرسمية ، واهم احتفالات القصر .

تشيرينكوف عالما وانسانا

يحتفل هذه الايام بالذكرى الثمانين لميلاد العالم الفيزيائي الشهير بافل تشيرينكوف وقال يفغيني تام الدكتور في الفيزياء والرياضيات والحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي ، في حديث مع مراسلنا ، ان واحدا من اهم اكتشافات عصرنا يرتبط باسم تشيرينكوف .

لقد منح ثلاثة علماء سوفيت عام ١٩٥٨ جائزة نوبل لقاء اكتشاف وتفسير «توهج تشيرينكوف» . وهم بافل تشيرينكوف ، وايليا فرانك وايغور تام . وتوهج فافيلوف — تشيرينكوف (هكذا سمي هذا الاشعاع في بلادنا) عبارة عن توهج جزيئة مشحونة تتحرك ، بسرعة تفوق سرعة الضوء ، في داخل المادة . لقد اكتشف تشيرينكوف ، وهو طالب دراسات عليا يعمل في مجال استقصاء تالق الغازات تحت اشراف سيرغي فافيلوف احد اكبر علماء الفيزياء في عصرنا اكتشف توهجا لم تكن له اية صلة بذلك التالق كما كان يبدو . وبعد دراسة خصائص الاشعاع الجديد وتفسير طبيعته تمكن بافل تشيرينكوف عام ١٩٣٧ من الوصول لفكرة اصيلة وهامة عن امكانية استخدام هذه الظاهرة الجديدة لقياس سرعة حركة الجزئيات المشحونة . وقد وضع زميلاه في المعهد ايليا فرانك وايغور تام نظرية تفسر اكتشافه هذا . وقد كانت تلك الافكار فيما بعد اساسا لتصميم عدادات تشيرينكوف على اختلاف انواعها والتي بدونها يستحيل الان تصور فيزياء الطاقات العليا . وتستخدم عدادات تشيرينكوف في العلم على نطاق واسع ، لدرجة يمكن معها القول بلا خوف من ارتكاب خطأ ، ان تشيرينكوف الان من اكثر الفيزيائيين شهرة في العالم .

لقد منح تشيرينكوف جائزة الدولة ثلاث مرات ، فقد نال الاولى لقاء اكتشاف توهج تشيرينكوف . كما نال الثانية والثالثة لقاء المساهمة في صنع اول مسرعات الالكترونات في الاتحاد السوفيتي ، ولقاء الاشراف على سلسلة من الاعمال المرتبطة باستقصاء عمليات الانشطار الضوئي لانوية النوى وبالاضافة الى الاشراف على الابحاث الجارية في مختبره في ميدان مسرعات الجزيئات بمعهد ليبيديف للفيزياء التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية وفي سيربوخوف والمركز الاوروبي للابحاث النووية ، فان بافل تشيرينكوف يعمل بحماس لوضع تصميم مسرع الكتروني جديد لدراسة خصائص المادة الاساسية في مجال الطاقات المتوسطة .

لقد درس تشيرينكوف لمدة تزيد على ٢٠ عاما طلبة معهد موسكو للهندسة الفيزيائية .

ان هذا العالم السوفيتي البارز معروف لدى الدوائر العلمية العالمية وكشخصية تبذل كثيرا من الجهد للنضال في سبيل السلم على حد سواء فهو عضو في هيئة رئاسة اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلم و«اللجنة السوفيتية في سبيل الامن والتعاون الاوروبي» كما انه يساهم بنشاط في حركة باغووش لعلماء العالم .

الكساندر تاتولوف

بحارة «آرغو» الشجعان

(بقية المنشور على ص ١)

«كولخيدا» و«ايبيريا» هذا ما صرح به لمراسلنا قائد بحارة سفينة ارغو» المعاصرة .

تيموتي سيفيرين لايزال على متن المركب «توفاريش» ، برفقة يوري سينكيفيتش الذي يقدم برنامج «نادي الرحالة» التلفزيوني . والبروفيسور اوتار لوردكيبانيدزه مسؤول قسم البحوث الاثارية التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية جورجيا السوفيتية . ومن هناك اجاب على العديد من اسئلة الصحفيين . وعندئذ حل محل قسم من بحارة ، آرغو عدد من خيرة رياضيي التجديف في جورجيا .

وهكذا انطلقت «آرغو» ، وعلى متنها هذا الطاقم الاممي ، نحو ميناء بوتي الجورجي .

وكانت المدينة باسرها في استقبال «ارغو» التي لم يدع وصولها احدا الا وشغل باله : كانت عيون الكثيرين من المستقبلين تترقرق بالدموع .

«ارغو» تقترب من شواطىء كولخيدا

بعد انطلاق تيم سيفيرين واصدقائه من اواسط اليونان قطعوا الاف الاميال البحرية على طريق البطل الاسطوري ياسون دون ان يستعملوا اية اجهزة ملاحية .

يقول يوري سينكيفيتش : ان تيم سيفيرين رجل شجاع واسع المعرفة والثقافة . انه عالم وكاتب يفضل ان يبرهن على صحة العديد من الروايات والافتراضات والاساطير بشكل ساطع ومؤثر . وكاننا به يعيد تكرارها اليوم ، علما بانه يستخدم نفس الوسائل التي استخدمها القدماء منذ سبع سنوات استطاع ، واربعة من مرافقيه : ان يبرهن على حيوية الفرضية التي تقول ان بحارة ايرلانديين ، كانوا رهبانا في دير القديس برنارد ، قد يكونوا وصلوا الى امريكا قبل كولومبس . وبعد ذلك ، قام ومعه عشرون رجلا ، وبكل الدقة ، بتكرار السير على طريق السندباد البحري الذي تصفه الاساطير العربية . واخيرا قام برحلة على متن «آرغو» بنفس الطريق الذي كان اليونانيون القدماء يتبطرونه نحو كولخيدا .

يقول تيم سيفيرين : بالنسبة لي لان هذه الرحلة تعني بالدرجة الاولى قيمة تاريخية . اما فيما يتعلق باعضاء الطاقم ، فقد جذبهم ايضا حب المغامرات المحض ، وامكانية امتحان النفس في مثل هذه الظروف الصعبة الاستثنائية ، واخيرا امكانية الوصول الى اماكن لم يكونوا فيها سابقا .

يقول اوتار لوردكيبانيدزه : اعتقد ان تجربة «ارغو» تتصف باهمية كبيرة بالنسبة لدراسة المسائل المتعلقة بمراحل التغلغل الاول لليونانيين القدماء نحو شواطىء البحر الاسود وهذه المسالة لا تزال حتى الان موضع جدل حاد في الاوساط العلمية والغالبية الباحثين يرون ان اليونانيين لم يكن باستطاعتهم التغلغل نحو شواطىء البحر الاسود قبل القرن السابع قبل الميلاد ، اي قبل ان يتم اختراع «بينتاكونتي» ، وهي سفينة يستعمل فيها خمسون مجدافا ، وانه في عصر الميكينيين ، حيث كانت تبنى السفن الصغيرة ، لم يكن بالامكان الابحار عبر الدردنيل والبرسفور . وما هي تجربة تيم سيفيرين التي اجريت على مركب بني حسب تكنولوجيا القدماء وبدون مسمار واحد ، او اية مواد عصرية ، قد اثبتت بشكل باهر ان اليونانيين القدماء كان باستطاعتهم التغلغل نحو شواطىء كولخيدا منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وبعد هذه التجربة فان اسطورة رحلة ياسون الى كولخيدا تكتسب ملامح واقعية .

والان يتوجه المركب «ارغو» الى الاعلى على طريق اليونانيين القدماء الى مدينة فاني ، حيث تجرى تحت اشراف البروفيسور لوردكيبانيدزه حفريات في هذه المدينة القديمة التي كانت احد اهم مراكز مملكة كولخيدا » وتؤكد نتائج الحفريات الاساطير التي تتحدث عن الثروات الخيالية في كولخيدا القديمة ولم يبق لنا الا ان نتمنى لتيموتي سيفيرين ومرافقيه ان يكتشفوا هنا اثار اسلافهم القدماء » فهل يتحقق ذلك يا ترى ؟

دافيد ايميداشفيلي

ستة رواد ...

(بقية المنشور على ص ١)

امكانية صنع الادوية الفريدة في ظروف انعدام الوزن ، بنتائج واعدة في الاعوام الاخيرة . فتشارك الان مؤسسات عديدة للابحاث العلمية في تصميم اجهزة لصنع المصول وغيرها من المستحضرات الطبيعية ويبعث ذلك برأي سفيتلانا سافيتسكايا على الامل في ان تتوصل التكنولوجيا البيولوجية الكونية الى مستوى الانتاج شبه الصناعي في المستقبل القريب .

هذا وتقوم سفيتلانا في التحليق الحالي بوظائف مرشدة السفينة اما وظائف الباحث فيقوم بها ايغور فولك واسمه غير معروف في ملاحة الفضاء اذ يقوم بتحليقه الاول الى الكون . غير انه معروف جدا في الطيران وعلى التحديد بين مجربي الطائرات كخبير ذي تجربة غنية جدا . لقد ولد ايغور في اوكرانيا ومضت اعوام طفولته في الشرق الاقصى اذ هاجرت عائلته الى تلك المنطقة النائية . وصمم ايغور وهو تلميذ مدرسة على ان يكون طيارا وحقق قراره . واجتاز كل الدرجات العادية الاولى في اتقان المهنة اذ كان يتدرب في نادي الطيران ثم التحق بكلية الطيران وخدم في الجيش . ومنذ عام ١٩٦٣ يعمل ايغور فولك طيارا يجرب الطائرات . وفي الوقت نفسه اكمل دراسته العليا في معهد الطيران بموسكو وحصل على شهادة مهندس .

قال ايغور فولك قبل انطلاق سفينتهم الى الفضاء : اني حلقت خلال السنة الواحدة والعشرين من عملي مجربا للطائرات ، على ظهور الطائرات السوفيتية بجميع انواعها تقريبا وقضيت في الجو ٤ آلاف و٧٠٠ ساعة ووقعت ككل مجرب في اوضاع خطرة للغاية . وبدات التدرب استعدادا للتحليق في الفضاء منذ عام ١٩٧٨ .

تدور «ساليوت —٧» في الفضاء منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٢ واستضافت المحطة خلال الفترة الماضية ١٦ رائدا فضائيا . كما اقيمت على ظهرها مئات التجارب في دراسة الطبيعة والتكنولوجيا والفيزياء الفلكية والطب . وتحققت اعمال التركيب الفريدة المرتبطة بخروج رواد الفضاء الى رحاب الكون .

ميخائيل تشيرنيشيوف
المطار الفضائي
بايكانور

لوحات الرسامين الايطاليين ...

(بقية المنشور على ص ١)

وما ان يدخل الزائر الى القاعة حتى تلفت نظره لوحة العذراء على العرش مع المسيح ويوحنا المعمداني وهي لوحة من مذبح احدى الكنائس رسمها فرانتشيسكو غراناتشي عام ١٥١٩ اي في عهد المرحلة الاخيرة من النهضة . ونقلت اللوحة من متحف اوديسا وتعتبر من لوحات الرسام الكبير المؤرخة الامر الذي يزيد قيمتها من حيث دراسة ابداع الفنان الشهير .

هذا ويمثل في المعرض رسم القرن الثامن عشر بصورة اكمل . والجدير بالذكر ان كثيرا من اللوحات المعروضة اكتشفت اسماء رساميها اثناء تحضير واعداد المعرض . لقد اكتشفت في متحف ريازان للفنون الجميلة لوحة «حب ورمانية لابيبا» التي كانت مسجلة كلوحة بريشة غيدو ريني . ولكن تبين ان هذه اللوحة بريشة الفنان الفرنسي سيمون فويه الذي كان يعمل في روما لفترة طويلة ، وكانت لوحة فويه هذه تعتبر مفقودة وكانت معروفة بنسخها المطبوعة بشكل غرافيور .

سفيتلانا دروزدوفا

تعليقنا

النجاحات الاقتصادية في النصف الاول من العام

ناقش مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نتائج الاشهر الستة الاولى من العام الرابع ضمن الخطة الخمسية الحادية عشرة . لقد انتهى العام الماضي بتحقيق نتائج اقتصادية ليست رديئة . كما ورسمت مهمة ترسيخ وتطوير الاتجاهات الايجابية . ويدور الحديث بالدرجة الاولى حول تعجيل الانتقال بالاقتصاد الوطني الى طريق تشديد الانتاج . اي بكلمة اخرى حول مجمل العوامل التي تضمن تحقيق هذا الانتقال ، وهي زيادة الانتاج بفضل رفع انتاجية العمل بالدرجة الاساسية ، والاستفادة من منجزات التقدم العلمي والتكنيكي ، وتقليص الخسائر في الموارد المادية ووقت العمل ، وتحسين التخطيط ، والادارة .

لقد مضت ستة اشهر اخرى ولا تزال الامكانية متوفرة لتقييم ما تم انجازه مما هو مرسوم .

* فالصناعة لم تنجز ما هو مرسوم وحسب بل ، وفاقت الخطة بزيادة مقدارها ٢ بالمئة .

* وازداد الانتاج بنسبة ٤ر٥ بالمئة قياسا الى نفس الفترة من العام الماضي وتم تحقيق ٩٥ بالمئة من الزيادة في الانتاج بفضل رفع انتاجية العمل بنسبة ٤ر٢ بالمئة .

* وازداد بوتائر سريعة نمو انتاج اكثر انواع المعدات تقدما والتي تساعد على اتمتة الانتاج ورفع المستوى التكنيكي للمنتجات .

وقد نجحت التجربة الاقتصادية . اذ تحسن كثيرا عمل المجالات التي شملتها وبصورة خاصة في الاجزاء المتعلقة بالتخطيط والالتزام بالاتفاق . ونعيد الى الاذهان بان ذلك يكتسب اهمية خاصة في الظروف الحالية . فلكل مؤسسة مئات بل الاف المجهزين والمستهلكين . وان المؤسسات المتعاونة بانتظار المنتجات المنصوص عليها في الخطة او الاتفاق » وبدونها لا تستطيع انتاج بضائعها . وتترتب على كل خلل في هذه السلسلة اثار كثيرة ، فتكون الخسائر النهائية في الاقتصاد الوطني اكبر بكثير مما كانت في البداية ، عندما لم يقدم مصنع ما المواد الضرورية الى المؤسسة المتعاونة .

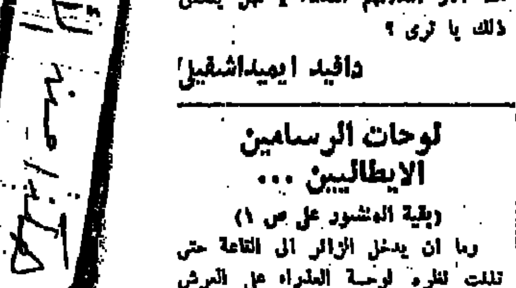
* وما يزال الوقت مبكرا للحديث عن المحاصيل الزراعية . اذ ان عملية الحصاد في بدايتها . كما تسير الامور بصورة حسنة في مجال الثروة الحيوانية وفي الوقت نفسه ازدادت مشتريات الماشية والطيور بنسبة ٧ بالمئة ، والحليب بنسبة ٥ بالمئة ، والبيض بنسبة ٣ بالمئة ، كما ازداد عدد رؤوس الماشية والخنازير بنسبة ٢ بالمئة . وهذا يعني انه قد تم تحقيق تحسن في تزويد السكان بالمنتجات الحيوانية . وان هذه العملية منتظمة وليست طارئة .

* وعلى الرغم من عدم تنفيذ خطة استخدام الطاقات الجديدة بكاملها ، فقد تم انجاز ما يزيد بنسبة ٩ بالمئة على ما انجز في الفترة نفسها من العام الماضي وبدأ استخدام ١٣٣ مشروعا تتصف باهمية من الدرجة الاولى على مستوى الدولة .

* وارتفع معدل الاجر الشهري للعمال والموظفين بنسبة ٤ر٢ بالمئة . كما ارتفع الدخل النقدي للكولخوزيين بنسبة ٨ بالمئة وازداد تبادل البضائع بالمفرق بنسبة ٣ر٤ بالمئة وحجم الخدمات المقدمة للسكان بنسبة ٩ر٥ بالمئة .

وحافظ البناء السكني على وتائره العالية . وكذلك بناء المدارس والمستشفيات وغيرها من المباني للاغراض الثقافية والخدمات .

وهنالك مشاكل لم يتم حلها . ومنها حسبما اشار مجلس الوزراء عدم قيام بعض الوزارات بتنفيذ خطط استخدام التكنيك الجديد والتزاماتها في رفع انتاجية العمل وتخفيض سعر الكلفة وعدم استهلاك المعادن والوقود والطاقة الكهربائية وغيرها من الموارد المادية بالصورة المثلى .



الطريق الى الفولغا يبدأ من الدانوب

من مراسلينا الخاصين

وصل القبطان على نهر الفولغا فلاديمير الكسندروف الى بودابست لاستلام سفينة جديدة (سفينة الدفع في البحيرة) ١ . ت -٢٤-١٢ وستكون العودة فوق الماء عبر نهر الداتوب والبحر الاسود ونهر الدون وقناة الفولغا – الدون ونهر الفولغا ولن تكون الرحلة في الخريف كما كان مخططا لها ، وانما قبل ذلك بوقت مبكر جدا . لقد انهى بناة السفن في مصنع ابودايسكي صنع سفينة الدفع رقم ٢٠٠ ، حسب الطلبية السوفيتية قبل الفترة المحددة بعدة اشهر .

انه موسم الملاحة الرابع والثلاثين بالنسبة لالكسندروف ، لقى منها ٢٥ عاما قبطانا وليست سفن مصنع ابودايسكي جديدة عليه . فهو يستخدمها منذ سنوات طويلة ومعجب بنوعيتها . ويتفحص القبطان بدقة حجرة الربان التي ركبت لتوها وكذلك مساكنه المقبلة الفاخرة التي تذكرنا بغرف الفندق الفخم ، كما التي للارة على غرف البحارة وحمام البخار وقسم المكنات ...

ولا يشك لاسلو تيسيكير ، رئيس بناة المصنع الذي تعلم الروسية من بحارتكم على حد قوله ، في ان القبطان سيكون مسرورا . ويعتبر لاسلو ان مصنع ابودايسكي يصنع افضل سفن من هذا النوع في اوروبا .

كم هي انواع السفن التي بناها عمال مصنع ابودايسكي خلال حوالى مئة عام مضت على وجوده . ان كل النتاج في العقود الاخيرة يذهب عمليا الى الاتحاد السوفيتي . وتجر سفن الدفع من بودابست قوافل من الصنادل في انهار وبحيرات كثيرة في بلادنا ويمكن في بعض الحالات اطالة موسم الملاحة بواسطة هذه السفن ، فمحرك الديزل القوي (باستطاعة ٢٤٠٠ حصان قوة) والجسم المقوى يجعلان من هذه السفن اليد الطولى لكاسحات الجليد ان هذه السفن تسير حتى في الطرق البحرية الشمالية .

وباختصار ، انها سفن جيدة وضرورية جدا للاسطول النهري السوفيتي . ويتجدد تصميمها بشكل جوهري كل ثلاث سنوات . وتنتج الان المجموعة الثانية عشرة من سفن الدفع هذه . واختبر لاسلو تيسيكير السفينة الرئيسية منها على نهر الفولغا مع الكابتن المحلي ، الحائز على جائزة الدولة نيقولاي فيتشيركين .

يقول لاسلو مبتهجا بحسن ضيافة الاصدقاء السوفيت : ان الفولغا ليس كالدانوب ، فهذه السفن تستطيع هنا ان تدور كيفما شاءت .

يبدو غريبا من النظرة الاولى ، ان الاتحاد السوفيتي البلد الضخم بتقاليد اسطوله العريقة يستلم سفنا من بلد صغير كهنغاريا ، التي لا تملك مخرجا على البحر ويوجد فيها طريق نهري واحد هو نهر الدانوب .

لكن هذه الغرابة ليست سوى مرايا . فاحتياجات الاتحاد السوفيتي من سفن الانهار والبحيرات كبيرة جدا ان الطرق الزرقاء كثيرة وكلما استخدمناها بشكل مكثف كان ذلك اوفر ، وليس من الضروري بمكان ان نصنع كل شيء بانفسنا ما دام هناك التكامل الاقتصادي الاشتراكي ولذا يبدو واضحا لماذا كل هذا الاهتمام باستيراد السفن من هنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولندا .

ان التوسع في بناء السفن في هنغاريا مثلا لا يمكن ان يعتمد فقط على السوق الداخلية . فبامكان بناة السفن في مصنع ابودايسكي اغراق السوق بهذه السفن في الحال . اذن ينبغي اما تصدير هذه السفن اوتحويل اتجاه المصنع . وهذه المسألة هي الحجرة – العثرة امام الكثير من مصانع بناء السفن في الدول الرأسمالية – اما الطلبيات السوفيتية فهي تريح عمال ابودايسكي من هذه المشكلة .

انهم يصورون المعدن الذي يأتيهم من مجمع دونايفاروش ، المستخرج من خامات كريفوي روغ . وتأتيهم المحركات الرئيسية لسفن الدفع من مدينة غوركي والمحركات الثانوية من خاباروفسك . كما تقدم لهم المصانع السوفيتية الاخرى المولدات واجهزة الاتصالات الملاحية وملفات الرفع وغيرها ، اي ما يعادل ثلثي معدات السفينة بكاملها .

وتزودهم المؤسسات البولونية بفواصل الزيت ومكيفات الهواء . تقود سفن الدفع المصنوعة في بودابست الصنادل المحملة اللازمة للاتحاد السوفيتي وهنغاريا والدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي انها تقدم العمل والفائدة المشتركة معا .

يستبدل الاختصاصيون السوفيت بعضهم بعضا ويعملون بشكل مستمر في مصنع ابودايسكي . وفي رحلة العام الماضي التي لاسلو تيسيكير على الفولغا بزملاء قدامى كان قد تعرف عليهم في بودابست . ويوجد الكثير بين العاملين في مصنع ابودايسكي من خريجي معهدي لينينغراد واوديسا وبشكل عام ، ان علاقات المصنع مع الاتحاد السوفيتي عريقة ومضمونة ومختبرة .

ويقول تيسيكير : يزور العاملون في ابودايسكي الاتحاد السوفيتي كل عام وهناك يشعرون وكأنهم في بيتهم ونحن نستقبل بحارتكم ومهندسيكم وممثل هيئة ملاحة الدانوب كالاقرباء وهذا واجب طبعا .

هذا ويترأس لاسلو فرع المصنع لجمعية الصداقة الهنغارية السوفيتية وهو شديد الافتخار بذلك . ان هدف عمله الاساسي هو التعاون مع بلدنا اضافة لنشاطاته الاجتماعية الاخرى .

يوري اكيموف
الكسندر غوبر

آفاق اقتصادية

التعاون مع مجلس التعاضد الاقتصادي : تجربة فنلندية

– تلعب البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي في الاعوام الاخيرة دورا في التجارة الخارجية الفنلندية وبلغ التبادل التجاري مع هذه الدول حوالى ٣٠ بالمئة من التجارة الخارجية لبلدنا . ويزيد ذلك عن المؤشر ومظاهر الازمة الاقتصادية التي يعيشها العالم لدى اية دولة اخرى ذات النظام الاقتصادي القائم على علاقات السوق .

هذا التصريح القاه ايرو لاينس وزير التجارة الخارجية الفنلندي في حديث له مع مراسلنا ليونيد لاكسو .

– بم تتميز المرحلة الحالية من التعاون التجاري الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين فنلندا وبلدان «السيف»؟

– اننا نتعاون في اطار نظام دقيق فهناك ٥٣ فريقا لتنظيم العمل وتتشكل القاعدة الان لممارسة التعاون الملموس في المجال الصناعي على مستوى المؤسسات . وسيتيح انتهاز كل الفرص لبلوغ اتفاق على وجه اكمل بشأن تقسيم العمل اعتمادا على موارد وقدرة كل بلد ولتوفير الوقت والمواد لمعالجة مشاريع البناء المشترك ولقد اولى اهتمام خاص الى هذه المسائل في لقاء قادة البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي الذي عقد في موسكو .

– ما هي مجالات عملية التكامل التي تبدو لكم ذات اهمية خاصة ؟

– مما له آفاق خاصة من وجهة نظري التعاون في مجال الصناعة الكيميائية ومعالجة الغاز الطبيعي خاصة ومن الضروري مواصلة التعاون في مجال النقليات . ولقد تحقق هنا نجاح كبير . ويمكن ان يذكر على سبيل المثل لمنجة الكونتينرات لنقل الشحنات فهذه الكونتينرات صالحة لنقلها بالسيارات والقطارات كما انها صالحة لتنقلها السفن النهرية التي تشحن في صنادل تتخصص فنلندا في بنائها بنجاح وتستعد للاسهام بقسطها في عملية التكامل .

– ما هي برأيكم الطرق لزيادة فعالية التعاون في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي ؟

– من المفيد تشكيل شركات مختلطة وزيادة التعاون الفرعي على مستوى المؤسسات الصناعية ومراكز الابحاث العلمية على السواء . فتستطيع جماعة البلدان ذات الشأن مثلا التنقيب عن مصادر واحدة من الثروات الكامنة في بطون الارض ، واستثمارها بصورة مشتركة .

تحقق فنلندا والاتحاد السوفيتي اليوم ما يسمى «بالمشروع القطري» الذي يرمي الى اعداد تكنولوجية جديدة تلزم بالبحث عن مصادر النفط والغاز في رصيف البحار الشمالية واستثمارها وهذه الطريقة – للتعاون في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي تبدو – اكثر فعالية باعتقادي .

– ان كثيرا من بلدان «السيف» متخصصة في مجالات معينة . فهل تتخصص فنلندا في اتجاه معين ؟

– فنلندا ليست عضوا في السيف بل انها مرتبطة به على اساس اتفاقية خاصة شأنها في ذلك شأن العراق والمكسيك و٦٠ منظمة دولية . فنقترح التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنيكي في مجالات نصل فيها الى ارقى النتائج . ولكن ذلك لا يعني ان السيف يفرض على فنلندا ان تصدر الى بلدانه مقادير معينة من الورق او السفن . ونقول بهذه المناسبة ان ممثلي البلدان الاخرى – ومن ضمنها بلدان السوق المشتركة – تهمهم تجربتنا . لذلك كثيرا ما نضطر الى التفسير : بأن السيف خلافا للسوق المشتركة لا يتخذ قرارات بدلا من البلدان الاعضاء فيه او المتعاونة معه بل ينسق فقط العمل المشترك فيما يخص تقسيم العمل الدولي ويساعد على تطوير العلاقات الاقتصادية على اساس متعدد الاطراف مع البلدان ذات النظام الاقتصادي القائم على علاقات السوق .

هلسنكي

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

ما الذي وراء التعاون العسكري

نشرت مجلة «الحياة الدولية» مقالا كتبه اوسيبوف بعنوان «التوسع العسكري للولايات المتحدة في الشرق الاوسط» جاء فيه :

يتجسد تصاعد فعالية التوسع العسكري الامريكي في الشرق الاوسط على وجه التحديد في زيادة شحنات الاسلحة من الولايات المتحدة الى البلدان العربية . ان بيع الاسلحة و«التعاون» العسكري يلعبان منذ السبعينات وفي بداية الثمانينات دور الالة الجبارة التي تمتص النفط العربي (بالدرجة الرئيسية من العربية السعودية) لتحوله الى دولارات في خزائن مجمع الصناعة العسكرية للولايات المتحدة . فقد ازدادت شحنات البضائع العسكرية والخدمات من الولايات المتحدة الى العربية السعودية من ١٣٩ مليون دولار في عام ١٩٧٣ الى ٤,١ مليار دولار في عام ١٩٨٢ وغالبا جدا ما يصور الاعلام الامريكي الشحنات العسكرية تحت الشعار الرياني «المساعدة» (مع دفع ثمنه بالدولارات) وفي غضون ذلك يجري عن عمد غض الطرف عن كونها تعود بارباح تقدر بمليارات عديدة على الاحتكارات الامريكية المنتجة للسلاح .

وتسعى واشنطن الى ان يستند «التعاون» مع البلدان العربية في المجال العسكري الى اساس طويل الامد ، وان الشحنات العسكرية التي تلحقها سلسلة من العقود الاخرى تؤدي في العادة الى ارسال الخبراء والمستشارين العسكريين وهذا كله يربط البلد المشتري بالبلد المجهز لفترة طويلة ويجعل في يد البلد المصدر اداة جبارة ليست ذات تأثير اقتصادي فحسب بل وسياسي ايضا .

اسرائيل وافريقيا

نشرت جريدة «النجم الاحمر» تعليقا كتبه كابوستين تحت عنوان «الافراقي ليست طيبة» ورد فيه :

تدل جميع الامور على ان حاضر ومستقبل جيش زائير يرتبطان باسرائيل بصورة وثيقة .

ان الارقام التالية تشهد على حجم مساعدة تل ابيب العسكرية ، ففي نطاق خطة السنوات الخمس لتجديد جيش زائير ازداد تعداده بنسبة ٢٠ بالمئة ومن المفروض ان يقوم المستشارون الاسرائيليون باعداد قرابة ٢٠ الف فرد من العسكريين في زائير ضمن فرقة «كامانولا» المرابطة في محافظة شابا واللواء الخاص لرئاسة الجمهورية والى جانب ذلك عقد الجانبان اتفاقية حول شحنات من الاسلحة الى زائير بقيمة ٨ ملايين دولار .

واتضح سر نية تل ابيب في اقامة قواعد للقوة الجوية الاسرائيلية في اراضي زائير . واذا اخذنا بعين الاعتبار طابع «التعاون الاستراتيجي» الامريكي الاسرائيلي فان ذلك يعني منح البنتاغون امكانية استخدام هذه القواعد لارسال «قوات الانتشار السريع» للتدخل .

بحجة مزيفة

نشرت صحيفة «ازفيستيا» تعليقا لكابرادوف بعنوان : «الخطر من قلب المفاهيم» .

تعلل تل ابيب رفضها لسحب قواتها من لبنان وكان الحكومة اللبنانية لاتستطيع تأمين سلامة اسرائيل . ان هذا الافتراء لايحتمل النقد . فامن اسرائيل لم يكن مهددا حتى قبل بداية العدوان . لكن تل ابيب كانت تريد القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وتجلب للسلطة في بيروت حكومة تابعة لها وذلك بجعل لبنان طرفا اخرا في كامب – ديفيد ، لقد كان هذا هو هدف المعتدين الحقيقي اما تأمين «السلامة» فلم تكن سوى حجة مزيفة .

فاقد مر عامان فاذا بعد ؟ في اسرائيل يتكلمون كثيرا لكنهم لايفكرون ابدا بسحب قواتهم من لبنان ، بل على العكس ترسل الاليات الجديدة والقوات الى الخط الفاصل مع القوات السورية المؤلفة لقوات الردع العربية في لبنان وتجري مناورات للتدريب على العمليات الهجومية . وبمعنى اخر يتم الاستعداد للعدوان . والحجة مازال هي «السلامة» و«الخطر السوري الوهمي» .

وبشكل اوضح تقلب اسرائيل مفهوم السلامة : ان الضحايا لا تستطيع كفالة امن المحتلين .

معرض دولي

بمناسبة الذكرى الاربعين لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى سينظم اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ، معرضا فوتوغرافيا دوليا للتصوير تحت شعار «في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب ، وفي سبيل الانسانية والتقدم الاجتماعي» . ثم سينتقل المعرض خلال عام واحد من جمهورية الى اخرى ومن مدينة الى اخرى كما سيقام ايضا في دور العلم والثقافة وكذلك في المراكز الثقافية السوفيتية في الخارج .

وستحتل مكانة كبيرة في المعرض صور فوتوغرافية وثائقية وفنية تم التقاطها في اعوام الحرب ، وكذلك الصور التي تعكس نضال الشعوب في سبيل السلم .

ويمكن ان يشارك في المعرض المصورون المحترفون والهواة من الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية .

ومن حق كل مشترك ان يعرض في المسابقة ٣ صور بحجم لايقل عن ٣٠×٤٠ ولا يزيد عن ٥٠×٤٠ كما يمكن له ان يقدم سلسلة تضم ٦ صور فوتوغرافية لا اكثر . ويجب ان تصل الصور الفوتوغرافية للمشاركة في المسابقة قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) القادم .

وستنهي لجنة التحكيم الدولية انتقاء الصور الصالحة للعرض الى ١٥ شباط (فبراير) عام ١٩٨٥ .

ان الصور التي سترفض لجنة التحكيم عرضها ، سترسل الى اصحابها بعد ١٥ شباط (فبراير) . اما الصور التي ستقبل للمعرض فسوف ترجع الى اصحابها في ايار (مايو) عام ١٩٨٦ .

وخصصت للمشتركين في المعرض الجائزة الرئيسية الواحدة وهي عبارة عن رحلة الى الاتحاد السوفيتي لفترة اسبوعين (للمشترك الاجنبي) او ٥٠٠ روبل (للمشترك السوفيتي) وخمس جوائز اول وكل منها عبارة عن رحلة الى الاتحاد السوفيتي خلال ٧–١٠ ايام (للمشتركين الاجانب) او ٢٠٠ روبل (للمشترك السوفيتي) و٥٠ جائزة تشجيعية .

ينبغي ارسال الصور الفوتوغرافية بصورة جامدة الى عنوان : ١٠١٨١٨ موسكو ، نوبلينسكايا رقم ١ مديرية معارض التصوير الدولي الدولية لاتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الخارج «معرض السلام للعالم» .

ان الامن ليس حلماً ، انه الواقع الذي يجب ان يبنى

رايمون غود ، قس بلجيكي ، عضو السكرتارية الدائمة للجنة الامن والتعاون الاوروبية

سيحتفل العالم في الاول من آب (اغسطس) عام ١٩٨٥ بالذكرى العاشرة لوثيقة هلسنكي الختامية التي اقرها مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، ووقع عليها رؤساء دول وحكومات ٣٣ بلدا اوروبيا بالاضافة لرئيس وزراء كندا ورئيس الولايات المتحدة الاميركية . وجاء في القرار المتخذ بالاجماع في اللقاء الثاني (في مدريد ، تموز – يوليو من عام ١٩٨٣) لممثلي ٣٥ دولة ، انه ينبغي الاحتفال بشكل رسمي في العاصمة الفنلندية بالذكرى العاشرة لتوقيع هذه الوثيقة .

والان ، اذ لا يفصلنا عن هذا الاحتفال الا عام بالضبط ، فمن الافضل ان نسأل انفسنا : في اي وضع سياسي سيجرى الاحتفال ؟ ودون ان نستبق الزمن ، علينا ان نعترف بصراحة ، ان الوضع في الوقت الحاضر لا يعد باشياء جيدة .

وضع المحادثات

في الثاني عشر من كانون اول – ديسمبر – من عام ١٩٧٩ اتخذ حلف الناتو قرارا بنشر صواريخ «بيرشينغ – ٢» والصواريخ المجنحة في اراضي دول اوروبا الغربية التالية : المانيا الاتحادية ، انكلترا ، بلجيكا ، هولندا وايطاليا وعلل حلف الناتو خطوة «الردع» هذه بضرورة استعادة توازن القوى ، الذي اخل به نتيجة لزيادة عدد الصواريخ السوفيتية «س . س – ٢٠» .

وحتى هذا التاريخ نصبت كل من المانيا الغربية وانكلترا وايطاليا على اراضيها الدفعة الاولى من الصواريخ متوسطة المدى . ومن غير المحتمل ان يتغير هذا الوضع حتى نهاية عام ١٩٨٥ . اما بلجيكا وهولندا فلم تستقبلا حتى الان صاروخا واحدا من ٤٨ صاروخا مجنحا يفترض ان تركب وفقا لقرار الناتو ، على اراضي هاتين الدولتين في الوقت الذي تجرى فيه اعمال تحضير الاراضي لنصب هذه الصواريخ . ان بعض الاحزاب ، وتحت ضغط اوساط الرأي العام ، تعارض بحدة نشر الصواريخ الاميركية ، وهذا ما يمكن ملاحظته بشكل واضح في هولندا ، وفي بلجيكا ايضا .

لقد رد الاتحاد السوفيتي على نشر تلك الصواريخ بمغادرة طاولة المفاوضات في جنيف ، التي كان يناقش خلالها مع الولايات المتحدة الاميركية مشكلة الصواريخ الاوروبية (ذات المدى المتوسط) ، ومشكلة الصواريخ الاستراتيجية (ذات المدى الذي يزيد عن ٥٠٠٠ كم) . ووضع الاتحاد السوفيتي شرطا للعودة لطاولة المفاوضات حول هذين الموضوعين مع الولايات المتحدة ، هو فك وتزع الصواريخ الاميركية التي تم نصبها .

وفي كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٨٤ اتخذ في ستوكهولم قرار حول لقاء مدريد ، يتعلق بدعوة مؤتمر الاجراءات اللازمة لتعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا . وكان على المؤتمر في المرحلة الاولى ان ينظر في مسائل توسيع وتعزيز المراقبة و«اجراءات الثقة في المجال العسكري» ، المقرة في وثيقة هلسنكي الختامية . ان مواضيع المناقشة في المرحلة الاولى من المؤتمر كانت محددة جدا ، ومع هذا فقد كانت مشكلة الوسائط النووية متوسطة المدى هي الغاية في مجادلات ستوكهولم .

واستؤنفت من جديد محادثات فيينا لتقليص الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة في وسط اوروبا ، ولكنه لم تنجز خطوات متقدمة . وهذه المحادثات ، تنقصها الثقة اكثر من اي وقت مضى وبالتالي لاتتوفر الارادة السياسية لاعداد الاتفاقية .

ويمكن القول باختصار ، انه من وجهة نظر وقف سباق التسلح وتقليص النفقات العسكرية ، وبشكل خاص ، من وجهة نظر درء الخطر الحقيقي للحروب النووية فان النتيجة سلبية .

جسور للاستمرار في الحوار

ان التعاون هو الهدف الثاني لمؤتمر هلسنكي . ويتطور هذا التعاون بشكل اساسي في المجالات الاقتصادية والعلمية – التقنية ، وذلك بفضل الاتفاقيات الثنائية بين دول اقتصاديات السوق في الغرب والدول ذات الاقتصاد الحكومي المخطط في شرق اوروبا .

ومن المحتمل ان يكون تكثيف التبادل من اكثر العوامل الملائمة للمحافظة على مستوى معين من الامن في القارة الاوروبية . ان التعاون ذا النفع المتبادل هو احد اشكال التضامن بين المعنيين به ، وذلك لان هذا التعاون يبرز مصالح مشتركة في الحياة . كما ان التبادل يتم مع الولايات المتحدة أيضا ، (بكمية محددة) ولكنها تستخدم في سياق ذلك اجراءات الحظر والتقييد وهي لا ترضى عندما يدخل زملاؤها في الناتو بعلاقات تبادل وطيدة مع جهات حكومية من دول الشرق ، وتشعر هذه الدول من جهتها بضغط وخطر اقتصادي ومالي اميركي شمالي عليها . وفي بعض الحالات تعيد النظر ، طبعا ليس بانتمائها لمعاهدة شمال الاطلسي ، وانما ببعض نتائج هذه المعاهدة . ويزداد تفهم هذه الدول لانتمائها للعالم القديم لا من الناحية الجغرافية فقط ، وانما من الناحيتين التاريخية والثقافية ايضا ، اي من ناحية الجغرافيا السياسية .

ان الزيادة المصطنعة لقيمة الدولار ، التي تنتج عنها زيادة اسعار الفائدة البنكية ، والمحافظة على مستوى التضخم تبدو في عيون الاوروبيين الغربيين ، الذين يعانون من زيادة عدد العاطلين عن العمل ، رمزا للعلاقة اللامتكافئة والمرفوضة .

ومع هذا ، فان تعبئة الجماهير تتم قبل كل شيء نتيجة الكراهية للحرب الجديدة ، تلك الحرب التي ستكون اكثر دمارا ومأساوية ، وستصبح اوروبا مسرحها الرئيسي . ان الجماهير على صواب في هذا .

التقلبات الاخيرة

لقد ضاعف الاتحاد السوفيتي والدول الاعضاء في معاهدة وارسو في السنوات الاخيرة عدد مقترحاتها الهادفة لتحقيق الانفراج : كالالتزام بان لايكونوا البادئين باستخدام السلاح النووي وتقليص النفقات العسكرية باستمرار ، وتقليل عدد الصواريخ السوفيتية او الرؤوس النووية في اوروبا الى العدد الموجود عند فرنسا وانكلترا ... الخ .

ولاسباب مختلفة لم تجد هذه الاقتراحات حتى الان ردود فعل عند الولايات المتحدة الاميركية ودول الناتو .

ولكن يبدو ، من النظرة الاولى ، ان الاقتراح السوفيتي الاخير قد لاقى ترحيبا اكثر من قبل الادارة الاميركية . والمقصود هنا هو المحادثات المتعلقة بمنع استخدام جميع انواع الاسلحة في الفضاء ، ومن الفضاء ، وخارج حدود النطاق الجوي للارض اي السلاح المحمول على اقمار اصطناعية . والمقصود هو منع «حرب النجوم» ، او كما يقولون عادة : منع او اذا لزمت الضرورة ، ابادة «الصواريخ المضادة للصواريخ» .

لقد جاء جواب الولايات المتحدة فوريا ولكنه كان مرتبطا بالشرط التالي : ينبغي ايضا استئناف المحادثات المتعلقة بالصواريخ الاوروبية . ان هذا شبيه بالمصيدة . وبالاضافة لذلك تنعدم اية علاقة متبادلة سواء المباشرة ، او غير المباشرة ، بين الاسلحة الفضائية والصواريخ المتوسطة المدى ، التي يستطيع بعضها التحليق على ارتفاعات منخفضة . ان موقف الاتحاد السوفيتي واضح ومعروف جدا منذ ان غادر طاولة المفاوضات في جنيف ، اذ لامحادثات حول هذا الموضوع طالما لم ينزع الاميركيون صواريخ «بيرشينغ –٢» والصواريخ المجنحة من اراضي الدول الغربية . ان هذا يعطي حجة شكلية للدول الغربية بالكلام عن تصلب الجانب السوفيتي اما المراقبون النبهاء فيرون ، وبدون تذبذب ، في الجواب الاميركي مناورة انتخابية ، اكثر منه عملا سياسيا واقعيا . ومع اقتراب انتخابات الرئاسة الاميركية يحاول الرئيس الذي يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية ان يجذب ذلك الجزء من الناخبين الذين لم يكونوا راضين عن تقليص البرامج الاجتماعية لصالح التزايد المستمر للميزانية العسكرية ، آخذا بعين الاعتبار تطور الحركة المؤيدة لتجميد الاسلحة ، والصدى الواسع لنداء «الحرب والسلم» الصادر عن مؤتمر الاساقفة الاميركيين . ويحاول السيد ريغان ان يتصور نفسه في قناع جديد كحمامة سلام : لقد كان جوابه هذا مناورة دقيقة . ان جميع مستشاري الرئيس كانوا يعرفون سلفا ان الشروط المرتبطة بجواب ريغان تجعله غير مقبول للاتحاد السوفيتي ، وكان الهدف من هذه الشروط هو المماطلة فقط . وباختصار ، يرى المحللون ان هذا كله كان عبارة عن الاعيب انتخابية ، ولم يكن بادرة لاظهار ارادة سياسية طيبة .

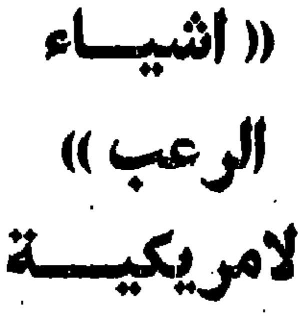
واذا كان الامر كذلك ، فكيف لا نستاء من تلك اللعبة السياسية التافهة ، المعيقة لمحادثات جدية ونزيهة ، تلك المحادثات التي يمليها حجم الخطر المتنامي من جراء عملية سباق التسلح الجنونية في اسلحة الابادة الجماعية ، تلك الاسلحة الخطرة ليست بالنسبة لاوروبا فقط ، وانما للانسانية جمعاء ، ولكل اشكال الحياة ولكوكبنا بأجمعه .

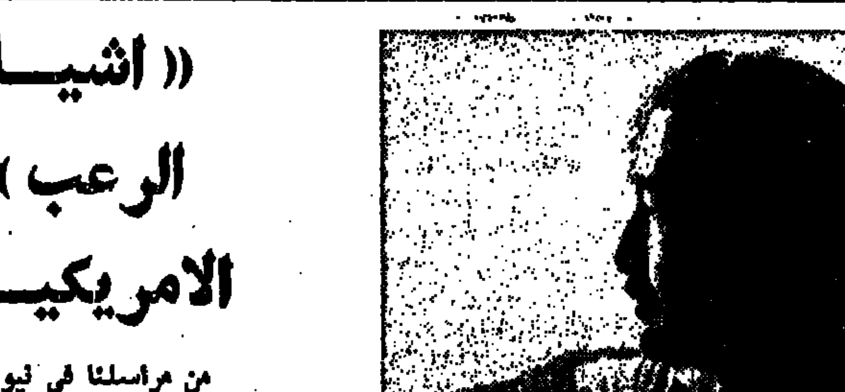
وتذكرنا بقوة المبادرة السلمية التي اقترحتها السيدة انديرا غاندي ورئيسا المكسيك وتنزانيا ، ورئيسا وزراء اليونان والسويد في ٢٢ ايار مايو – ١٩٨٤ باسم اربع قارات : «ان الاتفاقيات التي تكون محددة بتراكم الاسلحة فقط غير كافية ... ان تأييد ودعم الرأي العام المطلع سيبديان مساعدة قوية للحكومات لوقف سباق التسلح» .

الرأي العام

نظمت في الشرق والغرب ، وحتى في الولايات المتحدة نفسها ، اجتماعات ضخمة لدعم نزع السلاح ، او كمرحلة وسطية ، لتجميد الاسلحة النووية في دول مختلفة ، وانطلاقا من اوضاع مختلفة ، كانت هذه الاجتماعات تبغي اهدافا مختلفة ، وترفع شعارات مختلفة

(البقية على ص ٦)





ليونارد بيلتيير

«اشياء الرعب» الامريكية

من مراسلنا في نيويورك
فلاديمير سيمونوف

كان ليونارد بيلتيير يتواجد في كل مكان ينهض فيه الهنود للنضال من اجل حقوقهم ، فكان بين صيادي الاسماك بولاية واشنطن ووسط اولئك الذين شاركوا في مسيرات الاحتجاج في العاصمة الاميركية ومن تحرق الما امام جثث الهنود الذين عذبوا في مدينة فارمينغتون بولاية نيو مكسيكو .

لقد حدثني بيلتيير قائلا : «اتذكر انه قد تم اعتقال الجناة الذالك حيث قام ابناء الرياء المدينة بقتل ١٢ هنديا . وقد عوقبوا جزاء ذلك بالعمل لمدة ستة اشهر في مزرعة مدرسية . ان هذه الاعمال الفظيعة تجرى في بلادنا» .

وان واحدا من هذه الاعمال الفظيعة هو مصير ليونارد بيلتيير شخصيا . لقد تم الحكم على زعيم «حركة الهنود الامريكان» بالسجن مدى الحياة مرتين بتهم مفبركة تماما . اما في الواقع فلكونه قائدا شعبيا ذائع الصيت لم يستكن للفقر وانعدام الحقوق وهما مصير الامريكان الاصليين في امريكا والدة التقدم التكنيكي .

لقد استطعت الحصول على موافقة السلطات بمقابلة ليونارد في مستشفى السجن الخاضع لنظام صارم في مدينة سبرينغ فيلد بولاية ميسوري . اذ تم نقل السجين الى هناك بعد اضرابه عن الطعام لمدة شهر في زنزانة سجن ماريون .

ويبلغ طول زنزانة السجن الانفرادي المبنية بالخرسانة ٦ اقدام وعرضها اربعة اقدام . ويتعرض السجين السياسي في البقاع التي تثيرها شعلة لنضال الحرية الى الضرب بالعصي ذات الرؤوس المعدنية ويسقى بالمياه المسمومة . كما تتعرض حياته للخطر من جانب القتلة المرتزقة .

وتم تأليف كتابين ضخمين حول مهزلة محاكمة بيلتيير . وتطالب باطلاق سراحه العديد من المنظمات الدولية وارسل الفائزون على جائزة نوبل الاحتجاجات الى رئيس الولايات المتحدة دفاعا عن هذا الزعيم الهندي .

سألت ليونارد : هل ابدى احد الزعماء الاوروبيين الغربيين اهتماما بمصيرك ؟ او اشار الى ان الافكار الانسانية لا يجمعها جامع مع التنكيل بالانسان ؟

تقال : كلا . لم يحدث اي شيء من هذا القبيل لافي الماضي ولا في الوقت الحاضر . بل استطيع ان اقول شيئا اخر . وهو اننا قد ارسلنا المبعوثين باستمرار الى عواصم اوروبا الغربية طيلة السنوات الثمان التي قضيتها في السجن . ولكن ما من احد استقبلهم ، ولم يبد اي فرد امتعاضه مما يحدث هنا .

هذا هو مصيرهم

كان ١٤ مليون هنديا يعيشون في الاراضي الحالية للولايات المتحدة قبل وصول المستعمرين البيض . وبنتيجة سياسة الابادة بالجملة التي تنتهجها السلطات الامريكية منذ ٤٠٠ عام انخفض عدد الهنود حاليا الى حوالى المليون .

كما تقلصت رقعة الارض التي يستخدمها الهنود خلال الفترة المذكورة من ١,٩ مليار فدان ، الى ٥٠ مليون فدان اي ٢.٣ بالمئة من اراضي الولايات المتحدة .

ان ادنى مستوى متوسط العمر للانسان هو بين الهنود اذ يبلغ ٤٤ عاما . وان مستوى البطالة بين الهنود هو ارفع مستوى على نطاق البلاد اذ يبلغ ٨٠ بالمئة ، وان معدل دخل العائلة الهندية يقل بعشر مرات عن مثيله بالنسبة لعموم البلاد .

ولقد اجريت عمليات العقم لحوالى ٢٤ بالمئة من النساء الهنديات عنوة .

كلمة «انباء موسكو»

ضرورة الاختيار

كان من المتوقع ان يتضمن البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الذي صادق عليه المؤتمر الذي عقد في سان فرانسيسكو عرضا للناخبين ببديل حكم ادارة الرئيس رونالد ريغان .

ان مقسم المياه الدقيق وحده يستطيع تعبئة الناخبين ، ففي مجال السياسة الداخلية يوجه الديمقراطيون لريغان الانتقاد باعتباره مرشح الاغنياء الذي يبدي عدم اهتمام متعجرف بالشغيلة ، ويعد المظلومين من «الطبقة الوسطى» والعمال والاقليات الاثنوغرافية باستعادة العدالة .

ويرى المعلق جيمس ريستون في ذلك «حملة تستند الى النزاع الطبقي» اما في الواقع فهي جزء من الطبقة الحاكمة متمثلا بالديمقراطيين ، يقوم بانتقاد الجزء الاخر المتمثل بالجمهوريين على الانانية الزائدة .

وفي مجال السياسة الخارجية ينتقد الديمقراطيون ريغان على عدم رغبته في اجراء المباحثات والحوار مع «الروس» . ولكن بديلهم عديم الاسس لانه يستند الى الايمان بالخطر

(البقية على ص ٧)

اغنيـــة قديمـــة

لقد قررت لجنة تنسيق الرقابة على التصدير الى البلدان الاشتراكية ، والتي شكلها الغرب منذ العام ١٩٥٠ ، وضع قيود جديدة على التوريد الى الاتحاد السوفيتي وشركائه في مجلس التعاضد الاقتصادي . ويطال الحظر هذه المرة تصدير اجهزة الكومبيوتر والالات الحاسبة الالكترونية الدقيقة ، ومحطات الهاتف الالكترونية . ووفقا لاقوال اصحاب هذا الاجراء ، فان المامول هو حل مهمتين معا اي معاقبة الاسرة الاشتراكية على «سلوكها الخاطئ» في الميدان الدولي ، وحرمانها من الامكانية الاضافية لمضاعفة قوة جيوشها الضاربة .

من المشكوك فيه ان تكون هناك ضرورة لمثل هذه التفسيرات . فهذه الاغنية القديمة تدق اسماعنا منذ زمن بعيد وهي لا تتضمن اية اضافات جديدة . ومن الواضح ان الذين يؤدونها انما يفعلون ذلك لانفسهم فقط بشكل رئيسي ، اذ انهم لم يستطيعوا ايجاد حجة اخرى لاستعراض وحدة الغرب في المسائل الاقتصادية .

ولكن الوحدة في هذه الحالة امر مشكوك فيه لدرجة كافية ، اذ ان الاوروبيين الغربيين لم يتنازلوا امام ضغط واشنطن برغبة منهم وبشكل كامل علما بانهم رفضوا العديد من العقود المربحة مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي .

وهكذا ، فان الاتحاد السوفيتي لن يعزز قوته الضاربة بمساعدة الالات الحاسبة الالكترونية الغربية . فكيف كان الامر حتى الان ؟ لقد استورد الاتحاد السوفيتي في العام الماضي اجهزة كومبيوتر من المانيا الاتحادية بقيمة ٧ر٦ مليون روبل ، ومن فرنسا بقيمة ٤ر١٣٤ مليون روبل ، ومن ايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة واليابان مجتمعة بما يزيد قليلا على مليوني روبل .

فلا يلزم الكثير اذا لاخافة الغرب ؟ لقد صدر الاتحاد السوفيتي خلال نفس الفترة من الالات الحاسبة الالكترونية ما قيمته ٧ر١١٣ مليون روبل ، اي اكثر بخمس مرات مما تلقاه من الشركاء الغربيين . ولقد استورد من بلغاريا مثلا من هذه الالات ما يفوق استيراده من الولايات المتحدة بعشرة الاف مرة .

وفي جوهر الامر فان هذا العقاب يتلخص في عدم بيع الاتحاد السوفيتي ما لم يكن يباع له تقريبا في السابق . ذلك هو المنطق كله ... الاستخدام العسكري للتكنيك المستورد ؟ عندما حارب الشعب السوفيتي ضد الفاشية كانت مصانع الجرارات لدينا تصنع الدبابات ، ومصانع اللعب تصنع القذائف . وفي ايدي الانصار تحولت المناجل والمذاري العادية الى سلاح . ان الناس السوفيت لا ينوون الهجوم على احد . واذا ما كان احد ينوي تكرار تجربة هتلر فعليه الا يتخوف من الالات الحاسبة الالكترونية فقط ، بل ومن كل شيء موجود وسيوجد ، لدينا .

من السهل ان يكون المرء «ديمقراطيا»

يقول حاكم السلفادور خوسيه نابليون دوارتي : «انا اؤمن بالديمقراطية .. انا ديمقراطي» .

وفي اليوم التالي يقول الرئيس ريغان : «هناك اليوم في نصف الكرة الارضية الغربي ، ٢٦ بلدا ديمقراطيا ، او يشهد عملية الانتقال الى الديمقراطية ، من اصل ٣٣ بلدا» . وريغان يعتبر السلفادور من البلدان التي تشهد عملية الانتقال المذكورة .

ويمكن تفسير هذا التناغم ببساطة ، فكل منهما يريد ان يصدق الاوروبيون الغربيون ديمقراطية السلفادور . وفي هذه الايام بالذات قام راس النظام هناك بزيارة عواصم المانيا الاتحادية وفرنسا وبلجيكا والكلترا والبرتغال .

وفي هذه العواصم صدقوا التاكيدات ، مفضلين «نسيان» الوقائع ، ومنها :

* خلال عشرين يوما فقط من حكم دوارتي جرت في البلاد ١٣٠ جريمة قتل .

* وخلال نصف شهر في ظل «الرئيس» الجديد ازدادت بشكل ملموس قائمة «المفقودين» .

* لا تزال «فرق الموت» مستمرة في وحشيتها ، بينما استقبلت وزارة الخارجية الامريكية بحرارة احد زعماء العصابات الارهابية المدعو دوبيوسون .

* في هذا البلد «الحر الديمقراطي» امر بيكيرنغ منذ ايام المضربين السلفادوريين «بالعودة الى العمل فورا» .

وفي اوروبا الغربية جرى تجاهل ذلك كله . بل ان بون خصصت ١٨ مليون دولار كمساعدة مالية للسلفادور .

غير ان هذا المبلغ قليل من اجل القيام «بالتغيرات الديمقراطية» على طريقة نابليون دوارتي . ولذا فقد اسرع حالا الى واشنطن ، اذ من الواجب ان يقدم كشفا بنتائج رحلته اولا ، وان يبرهن لاعضاء الكونغرس الامريكي ، باشارته الى دعم اوروبا الغربية على حاجته لمبلغ ١١٧ مليون دولار ثانيا . اما المبلغ الذي خصص له وقدره ٦٢ مليونا فلا يكفي . وكما يشكو «الديمقراطي» دوارتي فان «الجيش ينفق في اليوم الواحد ١٥٠ الف طلقة ، ولكن ذلك لا يكفي» .

الجنوب الملتهب

كانت اعمال اسرائيل في جنوب لبنان ، وتقييمها من الناحية الحقوقية الدولية ، الموضوع الذي تناوله اجتماع اللجنة السوفيتية الاجتماعية للتحقيق في جرائم المعتدين الاسرائيليين في لبنان ، وقد شارك في الاجتماع الذي انعقد في موسكو وفد حركة «امل» اللبنانية برئاسة رئيس الحركة ، وزير شؤون الجنوب والتعمير ، والموارد المائية والكهربائية ، والعدل نبيه بري وهذه مقاطع من حديثه الذي سجله مراسلنا .

– اورد لكم بعض الامثلة كي يمكن الفهم الى اي حد وصلت وحشية المحتلين . وانا اتحدث في اللحظة الراهنة باعتباري مواطنا لبنانيا وباعتباري انسانا ولد وترعرع في جنوب لبنان .

تقويض الاقتصاد . ان جنوب لبنان اليوم جزء اقتطعه الاسرائيليون عن بقية اجزاء البلاد ، ولقد تحول عمليا الى جزيرة معزولة . ولهذا اسبابه ذلك لان اقتصاد جنوب بلادنا يعتمد بالاساس على الزراعة ، التي تنافس اسرائيل في حقول انتاج التبغ والحمضيات ، والتفاح وغيرها من المحاصيل ، وليس عبثا ان اسرائيل بعد هجومها على لبنان دمرت بصورة منهجية الاراضي الزراعية . وحسب معطياتنا ، فقد اتلف الاسرائيليون ٧٢ مزرعة . وهم يتبعون نفس السياسة في الحقول الاخرى ، فقد منع المحتلون صيادي السمك من الصيد في المياه المحاذية للشواطئ . وهذا ايضا بدافع الخوف من المنافسة .

واللبنانيون محرومون من الطاقة الكهربائية ، فقد منع المحتلون توريد الوقود السائل للمحطات الكهربائية الضخمة التي تمد بيروت بالكهرباء الامر الذي كان بنتيجته ان بيروت تحصل على الكهرباء لمدة ست ساعات في اليوم فقط . لقد خربت في الجزء الغربي من سهل البقاع ، وبالكامل كل الخطوط الكهربائية . واذ يبيح الاسرائيليون لانفسهم السيطرة على كل شيء ، فانهم يغلقون المستشفيات والمستوصفات ، وينتزعون البيوت من ساكنيها اللبنانيين ، ويدمرون المزارع وهذا كله ينزل اضرارا ضخمة باقتصادنا .

تدمير الثقافة : لقد اعطى سكان جنوب لبنان القدامى الكثير للعالم ، ان صيدا وصور هما موطن الابجدية واليوم فان الاسرائيليين يسرقون التراث الثقافي الفريد لصور . لقد اخذوا كل ما هو ثمين . ولقد اعلمنا هيئة الامم المتحدة بهذه الحقيقة .

واذ تعمد تل ابيب الى عزل جنوب لبنان جغرافيا وسكانيا فانها تحاول عزله ايديولوجيا ، وذلك بتدميرها للمكتبات . ومنذ فترة منعت ثلاث صحف تقدمية من التوزيع ، وهي «السفير» و«امل» ، و«النداء» . وبنفس النهج القاسي يتعامل المحتلون مع الاديان . فهم يغلقون الجوامع والكنائس ، ويلقون بممثلي مختلف الطوائف الدينية في غياهب السجون او يبعدونهم خارج منطقة الجنوب ويشكل الاسرائيليون عصابات لارهاب السكان . وقد تعرض الشيخ علي ياسين

(البقية على ص ١٥)

ان الامن ليس حلما ...

(بقية المنشور على ص ٥)

ولكنها جميعها كانت تصب في الهدف الرئيسي وهو رفض السير في طريق التوسع العسكري ، والمعارضة الحادة لخطر ظهور اية حرب جديدة ، وبشكل خاص نووية ، في القارة الاوروبية .

لقد اعطى نداء الاساقفة الكاثوليك الاميريكيين تعليلا خلقيا مرموقا لايمات الراي العام الكاثوليكي في الولايات المتحدة ، الذين كان ممثلوهم يخشون الخروج بعيدا عن حدود السياسة الحكومية ، وان يذاع صيتهم على اتهم وطنيون سيئون . ويؤكد النداء بشكل مباشر وصريح ما يلي : «نحن لانجد حالة ما يتم فيها توسيع متعمد للحرب النووية ، او لاية حرب محدودة كانت يمكن تعليلها اخلاقيا . ان مقاومة الهجوم اللانووي لدولة اخرى يجب ان لايتم باستخدام الوسائط النووية اننا نحاول تعزيز الحواجز امام اي طريق لاستخدام السلاح النووي . وهذا هو تفسيرنا لماذا نؤيد سياسة «عدم البدء باستخدام السلاح النووي» .

ويعلن فيما بعد اصحاب النداء بكل شجاعة وثقة : «اننا نرى ان الهدف الرئيسي يكمن في منع اي استخدام كان للسلاح النووي ، ونامل من هؤلاء الذين بيدهم القرار ان لا يعتقدوا بان المجابهة النووية يمكن ان تكون محدودة وموجهة ، او يمكن الخروج منها بالنصر ، حسب المفهوم التقليدي لهذه الكلمات» .

ونظمت رئاسة المؤتمر الدولي للشخصيات الدينية (المسيحية والبوذية والاسلامية والهندوسية واليهودية) في موسكو في الفترة من الاول وحتى الخامس من نيسان ١٩٨٤ ندوة بعنوان «الفضاء الخارجي بدون سلاح» وشارك في هذه الندوة بشكل فعال خبراء مؤهلون من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، سواء بتقديمهم معطيات علمية وتقنية ، او بتعبيرهم من وجهة نظر انسانية خالصة ايضا .

وفي نهاية المؤتمر اقر بالاجماع تصريح هام جدا جاء فيه : «ان الفضاء الخارجي يبعد عن اي انسان كان مئات الكيلومترات فقط ، ويعتبر الفضاء بالنسبة لغالبية سكان كوكبنا اقرب من عاصمة بلدهم . ولن تكون هناك امة ولا جزيرة منفردة بعيدة ولا حتى انسان واحد في مامن اذا ما نفذت مخططات نشر الاسلحة في الفضاء الكوني ، واذا ما جمعت وركبت المنظومات التي تصمم الان ويجب ان لانضيع الوقت هباء . وذلك لان اموالا كثيرة اليوم ، وقوى انسانية ، ضخمة تهدر بهدف ايجاد تكنولوجيات وانتاج صناعي لانواع الاسلحة الفضائية الهجومية والدفاعية ويؤيد المشاركون في المؤتمر بكل حزم الاجراءات المشتركة على جميع المستويات والهادفة لوضع حد لذلك التوجه الخطير» .

وبمناسبة الذكرى التاسعة لتوقيع وثيقة هلسنكي الختامية توجهت السكرتارية الدائمة للجنة الامن والتعاون في اوروبا (منظمة غير حكومية معترف بها في الامم المتحدة) الى جميع اللجان الوطنية والمنظمات الدولية التي تتشكل منها ببلاغ هام ، مقترحة عليها الاعلان عنه باوسع شكل ممكن عبر جميع وسائط الاعلام المتوفرة لديها .

لقد تمت صياغة هذا النص المتميز باتزانه التام ، انطلاقا من طبيعة الوضع الراهن . وهو يذكر مرة اخرى بالاهداف الرئيسية للجنة ، التي جرى الحديث حولها في الدورة الاخيرة في نيسان – ابريل –١٩٨٤ ينبغي استعادة روح الثقة الى اوروبا بالسرعة القصوى ... وتطالب الشعوب الاوروبية الدول النووية بصياغة وتطبيق قواعد للعلاقات المتبادلة فيما بينها ، تلك القواعد التي تبحث في التخلي الشكلي عن استخدام اسلحة الابادة الجماعية سواء النووية منها ، او التقليدية ، او الكيميائية ، او اي نوع آخر ... ويطالب المشاركون في الدورة بان تضاعف جميع القوى المحبة للسلام قواها الهادفة الى :

– التجميد السريع للاسلحة النووية ومن ثم تقليص واتلاف السلاح النووي في اوروبا .

– على جميع الدول النووية الالتزام بان لاتكون البادئة باستخدام السلاح النووي ، وتوقيع اتفاق بعدم استخدام القوة العسكرية وتوطيد علاقات السلام بين الدول الموقعة على وثيقة هلسنكي الختامية .

– التوقف السريع عن نشر الصواريخ النووية في شرق وفي غرب اوروبا كخطوة اولى للعودة للحالة التي كانت سائدة في لحظة بداية المباحثات المتعلقة بهذا الموضوع .

– التقليص الكبير للقوات المسلحة والاسلحة التقليدية في اوروبا .

– ايجاد مناطق منزوعة السلاح النووي ومناطق امن في اوروبا .

– منع واتلاف السلاح الكيميائي بمراقبة دولية مناسبة .

– تجميد ومن ثم تقليص الميزانيات العسكرية بهدف استخدام الموارد المحررة لحاجيات التطور والتقدم الاجتماعي .

الآن .. وليس غدا !

ويجرى في بلجيكا استعداد فعال لاجتماع دول من اجل السلام والامن في اوروبا . وشكلت لجنتان تعملان الان بشكل منتظم وهما : لجنة الدعم وتضم ممثل جميع المنظمات المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية في بلجيكا من احزاب ونقابات وجامعات وكنائس ولجان مختلفة للدفاع عن السلام ومنظمات نسائية وشبيبة . واللجنة التنظيمية : المؤلفة من ممثل تلك الاوساط المذكورة بالاضافة الى الشخصيات التي بادرت لعقد هذا الاجتماع . اما الاهداف العامة للاجتماع ، وهي العودة للحوار ورسم آفاق المستقبل ، فقد حظيت بموافقة عامة .

ويمكن الاضافة الى لائحة الاجراءات السابقة ، تلك التي تجرى الان او يتم التحضير لها . وتشهد كل هذه المبادرات على ان قادة الراي العام يهتمون ، بالاضافة لتعبئة الجماهير باعلامها وتربيتها بحيث تستطيع ان تشارك بشكل فعال ، وعن وعي ، في حل اهم المسائل .

والمقصود هنا هو مصير الانسانية ومستقبل الجيل الصاعد . وعلى هذين العاملين تتوقف حياة كوكبنا ومحيطه اما غدا فقد يكون الوقت متاخرا ويجب ان لانقع في هاوية التهور والاستسلام للقضاء والقدر . وطالما توجد حياة ، يوجد امل ... وحتى في اكثر الحالات ماساوية . ان الامن ليس حلما ، انه الواقع الذي يجب ان يبنى ولهذا يلزمنا التضامن والاحترام المتبادل وان ننسى انفسنا ومصالحنا من اجل الهدف الاسمى ■

في العدد الماضي نشرت جريدتنا على صفحتها السادسة تعليقا بعنوان (صورة «الهة العدل» الاسرائيلية) ، واشار التعليق الى ما قامت به سلطات الاحتلال الاسرائيلي من تحويل مستشفى في مدينة نابلس بالضفة الغربية الى سجن «عصري» .

وفي عدد اليوم يتناول رسام جريدتنا يوري ايفانوف بريشته هذا الموضوع .

– انظروا اية مساكن فاخرة نشيد للسكان العرب !

ما الذى يقترب بيننا

بقلم كاول

السكرتير السابق في وزارة الخارجية الهندية والسفير في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . يعمل حاليا مستشارا في وزارة خارجية الهند .

بين انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا عام ١٩١٧ واعلان استقلال الهند عام ١٩٤٧ ، بين هذين التاريخين فترة ٣٠ عاما . جرى خلالها في عالمنا الكثير من الاحداث المتباينة ، منها المفرح ومنها المحزن . وثمة خصوصية واحدة لهذه الفترة ، الا وهي ان الامبرياليين والمستعمرين ، وخلال كل هذا الوقت ، لم يسمحوا بالتقارب بين الاتحاد السوفيتي والهند ، رغم ان ذلك امر املته الضرورة الموضوعية . فبلدانا يمتلكان غنى في التقاليد والتاريخ والثقافة ، ولهذا فان الصلات بينهما ستكون ذات منفعة متبادلة .

ان «النطاق الصحي» الذي ضربه الامبرياليون يعود لسبب واحد ، هو ان افكار اكتوبر كانت ذات شعبية في الهند ، وتستطيع ان تجد لها تربة صالحة فيها . وهذا ما يفسر متانة وتمدد جوانب العلاقات السوفيتية الهندية الحالية ومصداقيتها . لقد اقام جواهرلال نهرو ، كسياسي بعيد النظر ، في تموز (يوليو) من عام ١٩٤٧ – وحتى قبل استقلال الهند – علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي . وكان لي عظيم الشرف ان افتتح اول سفارة للهند في هذه البلاد العظيمة .

لقد تعززت العلاقات السوفيتية الهندية اكثر بعد زيارة نهرو للاتحاد السوفيتي في العام ١٩٥٥ . وكان ذلك دافعا لتطوير التعاون الاقتصادي ولتوسيع الصلات على الاصعدة كافة . ان تعاطف الاتحاد السوفيتي مع الهند ، ومساندته لها في حل المشكلات العبرية بالنسبة لنا كقضية كشمير و غوا ، ساعد على تقارب البلدين على اساس الاحترام المتبادل والمساواة والفهم المشترك . اما فيما يتعلق بالهند ، فقد امن قادتها بان من واجبهم مناصرة السياسة السلمية السوفيتية والتعايش السلمي والانفراج والعداء للامبريالية والاستعمار . وكل هذا يعود الى المصالح المشتركة وتشابه وجهات النظر السياسية لدى كل من دلهي وموسكو . ولهذا فلا عجب ان تتعاون الهند والاتحاد السوفيتي رغم اختلاف انظمتهما الاجتماعية على اساس حسن الجوار . واعتقد بثقة عميقة ان علاقاتنا ستستمر على هذا المنوال في المستقبل ايضا .

ان العلاقات الهندية السوفيتية هي عامل ايجابي في الحياة الدولية المعاصرة ، ومدعوة لخدمة النضال النبيل من اجل ضمان السلام على الارض . وفي الوقت الذي تحاول فيه الدوائر الامبريالية الدولية تقويض واضعاف استقرار الدول المستقلة الفتية ، باستخدامها الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية لتحقيق ذلك ، فان الاتحاد السوفيتي والهند يشكلان سندا لهذه الدول .

وليس بدون اساس ان ينعت الهنود الاتحاد السوفيتي بالصديق المجرب . فلقد برهن على ذلك بشكل ملموس ، على سبيل المثال ، في ١٩٦٢ ، حين هددت الصين امن الهند ووحدة اراضيها . وفي العام ١٩٧١ اثناء كفاح بنغلاديش من اجل الحرية ، واثناء النزاع الهندي الباكستاني . وساعد الموقف القوي والثابت للاتحاد السوفيتي على تسوية الوضع في جنوب آسيا .

وواضح الان بجلاء ان اتفاقية السلام والصداقة والتعاون التي عقدت بين بلدينا في ٩ اب / اغسطس من عام ١٩٧١ قد ساعدت بشكل هام في ذلك ، هذه الوثيقة التي عززت حقوقيا علاقات الصداقة السوفيتية الهندية المثمرة القائمة فعلا .

ان الاوضاع الحالية في آسيا ، وفي اجزاء اخرى من المعمورة هي الان اكثر توترا مما كانت عليه في سنة ١٩٧١ . ويحيق خطر الكارثة النووية بالبشرية جمعاء . وذلك بالدرجة الاولى نتيجة لنشر الصواريخ النووية الامريكية في غرب اوروبا . ويبعث على التوتر في العالم كذلك توريد اسلحة امريكية حديثة في بعض اقطار «العالم الثالث» . واذا لم يتم ايقاف سباق التسلح وكبح جماحه ، فان العالم سينجر الى نزاع انتحاري لن يخرج منه لاغالب ولا مغلوب . وعلى الهند والاتحاد السوفيتي ، وكل الاقطار المحبة للسلم ، مضاعفة جهودها لانقاذ العالم من «الهلاك المحتم المشترك» .

وفي هذه الظروف تكتسب المعاهدة الهندية السوفيتية حيوية خاصة ، اذ يمكن لها ان تكون بل وعليها ان تكون ، حجر عثرة في طريق من يشعل نيران الحروب النووية «المحلية» ارضاء لمطامعه في السيطرة .

ولو ان بقية الدول حذت حذو الاتحاد السوفيتي والهند وعقدت اتفاقيات بينها للسلام والصداقة والتعاون ، ولا اتفاقيات الاحلاف العسكرية ، لو حصل ذلك لكانت البشرية كلها هي الرابحة . وفي عصرنا النووي هذا ينبغي على الناس العيش في سلام وفي ظل التعاون . اذ لا طريق آخر امامهم غير التعايش السلمي . لقد كتب جواهرلال نهرو يقول «السلام لا يتجزأ ولا تتجزأ الحرية ولا الازدهار اليوم . وكذلك لا تتجزأ الكارثة في هذا العالم الواحد الذي يتعذر تجزئته الى اقسام» ■

ان تبديد غيوم الحرب الواجب الملزم للجميع في عصرنا ، هو هدف عظيم وانساني يقارب بين الاتحاد السوفيتي والهند .

تناقض مع الدستور

من مراسلنا في روما

قال بيترو نيني زعيم الحزب الاشتراكي الايطالي عام ١٩٤٩ «ان الانضمام الى حلف الاطلسي سيحول شبه جزيرتنا الى راس جسر للولايات المتحدة يفرض عليه لا تحقيق الوظائف الدفاعية لحماية البلاد بل الوظائف الهجومية ضد الاتحاد السوفيتي» .

ان فكرة نيني هذه اكثر الحاحا الان مما كانت قبل ٣٥ عاما .

فقد تخلت هذه الدولة بالفعل عن استقلالها السياسي رضوخا لمطالبة واشنطن بتوزيع الصواريخ الامريكية المجنحة في الاراضي الايطالية هذا هو الاستنتاج الذي استخلصه المشتركون في المؤتمر الدولي «الاطباء والمحامون يدافعون عن السلام» الذي عقد مؤخرا في البندقية .

وكان بين منظمي المؤتمر ايتوري بيوكا البروفيسور في جامعة روما الاختصاصي في البيولوجيا الطبية .

قال بيوكا «ان حماية الحياة كانت دوما ولاتزال واجبا مقدسا للعاملين في مجال الطب . غير اننا ندرك ان الطب سيكون عاجزا عن مساعدة المصابين في حالة نشوب نزاع نووي ، لذلك صممنا على النضال ضد خطر الكارثة النووية بكل ما في حوزتنا من القوة والوسائل» ان بيوكا على قناعة من ان الاطباء لن يحققوا واجبهم الا اذا تفادوا تلك الحرب .

واضاف البروفيسور بيوكا قوله ان «الاطباء وحدهم لن يستطيعوا تنفيذ هذه المهمة . فمن المفروض ان يبذل ممثلو اوسع الفئات الاجتماعية وفي مقدمتهم الحقوقيون جهودهم لهذا الغرض فانهم بالذات يستطيعون انطلاقا من القوانين الوطنية ومبادئ العرف الدولي استجواب اولئك الذين اخذوا يسيرون في طريق تبييت جريمة ضد البشرية» .

لقد برهن الخطباء في المؤتمر بكل جلاء على ان وجود الصواريخ الامريكية المخصصة لالحاق الضربة الاولى في الاراضي الايطالية يتناقض مع جملة من مواد الدستور الوطني ، الذي يرفض الحرب كوسيلة لحل القضايا الدولية المختلف عليها .

ولا تهدئ انصار السلام الايطاليين اقوال الساسة المحليين عن وجود «المفتاح المزدوج» المزعوم الذي يمكن الحكومة الايطالية ، من الحيلولة دون اطلاق الصواريخ النووية الموزعة في اراضي البلاد .

على الرغم من بدء توزيع الصواريخ المجنحة في القاعدة الحربية الامريكية قرب مدينة كوميزو في صقلية لا ينوي الايطاليون الكف عن النضال ، اذ يعتبرون انهم يستطيعون عمل اكثر من ذلك ، فيصرون على ابعاد الصواريخ المجنحة والسلاح النووي الامريكي عن الاراضي الايطالية .

ان خطب المشتركين في المؤتمر احتوت على نداء مباشر لحكومة الولايات المتحدة لتحذو حذو الاتحاد السوفيتي وتعلن التزامها بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، وقالوا ان جعل واشنطن تتخذ مثل هذا القرار لا يتم الا اذا وحدت جميع القوى المحبة للسلام كل جهودها .

فلاديمير بيرشين

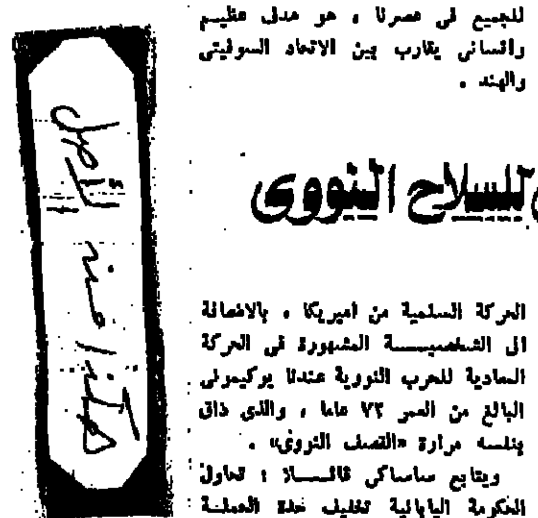
ضرورة الاختيار

(بقية المنشور على ص ٦)

السوفيتي» . وقد رفض المؤتمر التعديلات على البرنامج بشان تقليص النفقات العسكرية وقيام الولايات المتحدة بالتنازل اثر الاتحاد السوفيتي في الالتزام بعدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية .

ان انعدام الدقة في البديل الذي يطرحه الديمقراطيون يجعلهم يجابهون خطر تحول الحملة الانتخابية الى مبارزة شخصية عبر التلفزيون ، حيث يتفوق المرشح الجمهوري بماضيه كممثل ووجوده على الشاشة خلال السنوات الاربع المنصرمة .

وفي الوقت نفسه يمكن ان يؤدي تصورات الديمقراطيين الغامضة حول مستقبل امريكا الى ان يقبع الناس في بيوتهم بعد يأسهم من الديمقراطية الامريكية مثلما حدث اثناء الانتخابات السابقة حين تم انتخاب الرئيس بما يزيد قليلا على ربع اصوات الناخبين فقط .



«توماغافك» تضرب الثالوث المعادي للسلاح النووي

من مراسلنا في طوكيو

ماذا تعني كلمة «توماغافك» ؟ توجهت قبل فترة مؤسسة الراديو والتلفزيون اليابانية «اي – كيتش كي» بهذا السؤال الى الطلبة اليابانيين ومن الطلبة من اجاب بان «توماغافك» هو اسم لنوع من الصابون .

واليوم لايمكن ان يحدث ما يشبه هذا ابدا . اذ لايوجد الان ياباني لا يعرف ماذا تعني كلمة «توماغافك» انها الصواريخ الاميريكية المجنحة القادرة على حمل الرؤوس النووية وتباشر سفن الاسطول السابع الاميريكي التي تقوم «بحماية» الجزر اليابانية من التزود بهذه الصواريخ حاليا .

وكان غالبية اليابانيين حتى الفترة الاخيرة يعتبرون ان المبادئ اللانووية الثلاثة التي اقرتها رسميا الحكومة اليابانية تحفظ اليابان من الخطر النووي بشكل مضمون . لكن حقائق كثيرة تؤكد ان التزامات اليابان بعدم تملك وانتاج وادخال اسلحة نووية لاراضيها لاتمنع من تحولها الى راس جسر نووي للولايات المتحدة الاميريكية . وهنا يوجد اساس للحرس بان الاميريكيين يخزنون سرا ومنذ فترة طويلة اسلحة نووية في قواعدهم العسكرية الموجودة على الاراضي اليابانية ■

وليس سرا على احد ان «توماغافك» التي سيزود بها الاسطول السابع الاميريكي ستكون موجهة ضد الاتحاد السوفيتي وستتحول الموانئ اليابانية بالتالي الى هدف للضربة الجوابية . ان ادراك هذا الخطر قد اثار الاوساط الاجتماعية اليابانية ضد تواجد الصواريخ الامريكية في بلدهم .

ونظمت اجتماعات خمست الاف اليابانيين في كثير من المدن اليابانية وخاصة في ميناء يوكوسوكا ، حيث تربض فيه قاعدة للاسطول السابع الاميريكي . وكان الشعار الرئيسي الذي تلمست تحته «مسيرة السلام» التقليدية الى هيروشيما هو «لا .. لتوماغافك» .

قال لي ساماكي احد منظمي «مسيرة السلام» لعام ١٩٨٤ السكرتير المسؤول في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لمنع السلاح النووي في هيروشيما : «بدأت مسيرة السلام لعام ١٩٨٤ في ١٨ ايار (مايو) من حي يوميتوسيما في طوكيو حيث يوجد متحف «فوكوريومارو» وهو سفينة صيد تضرر طاقمها في عام ١٩٥٤ نتيجة انفجار قنبلة هيدروجينية اميركية على جزيرة بيكيني . يشارك في هذه المسيرة يوميا حوالي ٦٠٠ انسان ، وتحشد الاجتماعات التي تنظم في المسيرة الاف الناس ويود بعض المشاركين فيها قطع كامل المسافة التي تبلغ ١٣٠٠ كم ومن بينهم رهبان وبوذيون من جماعة «نيهونزان ميوهوزي» والنشيطات في الحركة السلمية من امريكا ، بالاضافة الى الشخصية المشهورة في الحركة المعادية للحرب النووية عندنا يوكيمولي البالغ من العمر ٧٣ عاما ، والذي ذاق بنفسه مرارة «القصف النووي» .

ويتابع ساماكي قائلا : تحاول الحكومة اليابانية تخفيف حدة الحملة المعادية للاسلحة النووية في بلادنا وهي تؤكد بان «توماغافك» غير مزودة برؤوس نووية والا لكان الاميريكيون مجبرين على طلب موافقة لادخال هذه الاسلحة ، وهم لم يتوجهوا لنا باي طلب مشابه .

ولكن فيما لو ان هذه الصواريخ انطلقت من القواعد الامريكية الحربية – البحرية الموجودة في اليابان فان الاتحاد السوفيتي لن يكون لديه الوقت للتخمين عن ماهية «الحشوة» التي تطير بها نحوه هذه «التوماغافك» ان «توماغافك» ستكون بالنسبة لنا كالنفي الذي نرميه ويرتد الينا وسيعود علينا بالانتقام النووي لقاء مشاركتنا في حرب ضد الاتحاد السوفيتي .

واكد ساماكي في ختام حديثه قائلا : نحن نشطاء الحركة المعادية للاسلحة النووية نرى ان مهمتنا تكمن في التوضيح للجماهير ان نشر «توماغافك» تقود اليابان الى الهاوية ■

فلاديمير غريشيوك

المحيط مكان العمل

يقول السكرتير الاول للجنة الحزبية فى مدينة ناخودكا فياتشيسلاف رومانوف (وهو الان وليس قسم اللجنة الحزبية فى اقليم بريموروسكى) مبتسمـــا : «يطلق الكثيرون على ناخودكا اسم المدينة «القديمة» رغم ان عمرها لايتعدى الاربعين عاما» .

وما نحن نحادثه فى مكتبه المطل بنوافذه على المحيط . ان كل شىء فى هذه المدينة يصوب عينيه ناحية البحر لهنا توجد مؤسسة ملاحية يافعة ومعامل لاصلاح السفن فى البلاد . كما توجد ايضا قاعدة ضخمة للصيد .

ويمتد شريط البواخر عند الارصفة لتجدها متجاورة فيما بينها وما ان يحل الليل حتى يكون البحر مضيئا وكانه شارع وسط المدينة .

– ياتينا كل عام مئات البواخر الاجنبية بساريات مختلفة ، ولقسم التجارة الاجنبية فى الشرق الاقصى تقط علاقات مع اكثر من مئة شركة اجنبية . كما يوجد عندنا ممثليات دائمة للولايات المتحدة الاميركية واليابان وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ويزور ناخودكا كل عام ٤٠ الف سائح اجنبى . ويبدو لى احيانا انهم يتكلمون هنا اللغات الاجنبية اكثر من تكلمهم الروسية .

– وعندما بدىء ببناء ناخودكا ، لم تصمم على اساس انها مرفأ وانما نقطة بسيطة لاعادة النقل لوسائط اخرى باستطاعة لاتزيد عن مليون ونصف طن لكننا الان نتعامل مع ١٦ مليون طن . ولم يكن هناك اى تفكير بايجاد علاقات للتجارة الخارجية عبر الشرق الاقصى ، بينما اصبح الان امرا عاديا جدا .

وقد جاء فى كتيب تعليمات الملاحة ان ناخودكا محاطة بشواطىء مرتفعة مغطاة بحشائش عالية وغابات من البلوط . هكذا بالضبط راى فى القرن الماضى محافظ المناطق الساحلية نيقولاى مورافييف وبالمناسبة : لقد حصل مورافييف لقاء اكتشافاته الجغرافية اللامعة على شرف اضافة لقب «آمورسكى» الى اسم عائلته النبيلة .

كانت سفينة مورافييف الشراعية قد غادرت مدينة فلاديفوستوك فى الشرق الاقصى فى عام ١٨٥٢ ، وكان فى زعمها ان تكون الرحلة قصيرة . وبشكل عام غير صعبة . ولكن الحوادث تطورت وكانها فى رواية مغامرات . اذ هب اعصار مفاجىء ، جعل الخروج الى المحيط مستحيلا . كما ان الوقت متاخرا للاقدام على هذه الخطوة . ولهذا فقد قرروا الاتجاه نحو الشاطىء حيث كانت ترى فى كل مكان صخور جرداء ورغوة العاصفة البيضاء فقط .

كان يبدو ان الهلاك امر لابد منه عندما ظهر صدفة خليج هادىء بين هضبتين وقال احد اعضاء الطاقم : ياله من لقية (ناخودكا وتعنى بالروسية لقية) . وهكذا ومنذ تلك الايام ظهرت التسمية لاحد الخلجان ولقرية صغيرة اسمها البحارة فيما بعد . وعندما بنوا المدينة هنا كانت الهضاب لا تبدو بهذه الخفة وانما عبارة عن صخور متراصة . فكان بناء المدينة صعبا ايضا ، لانه يجب ان يتمتع بمتانة احتياطية ، اذ تصل قوة الهزات الارضية فى المدينة الى عشر درجات فى جهاز ريختر .

– بنيت المدينة حسب المخطط الاول لاستيعاب ٨٠ الف نسمة . اما الان فيوجد فيها ١٦٠ الف نسمة ، والكثيرون منهم يعملون فى المحيط . ونبنى الان مدينة تستوعب ٥٠٠ الف انسان . ويتابع رومانوف قائلا : كما يبدو اننا لن نخطىء الهدف ، ولكن من يدرى ؟ ان البحر فى منطقتنا هو السيد الذى يحدد كل شىء .

لقد غطت الرمال والزمن الاف الطرقات البرية ودفنتها دون رجعة . اما الطرق البحرية فهى الوحيدة التى لا تهرم مع الزمن . وتبحر الان سنويا ٦٠ الف سفينة ، ينطلق قسم كبير منها من شواطىء الشرق الاقصى .

وتنقل الطرق البحرية الان حوالى ٨٠٪ من التجارة الدولية . وينقل سنويا ما يزيد عن ثلاثة مليارات طن من البضائع . وقد اصبحت المؤسسات الملاحية من اضخم قطاعات الاقتصاد العالمى ، وهى تشغل مواقع هامة فى تطوير العلاقات المفيدة .

– يوجد عندنا اربع مؤسسات ملاحية وعشرات السفن الحديثة التى تبحر الى كل انحاء العالم تقريبا . وقد زاد التصدير فقط عبر موانئنا خلال السنوات الاخيرة مرة ونصف . انه ليس قفزة مفاجئة بل هو منطقية الاقتصاد : حيث بدات تدخل اكثر فاكثر المصادر الطبيعية فى المنطقة فى التعامل التجارى الخارجى وتصدر الان منتجات الشرق الاقصى وسيبيريا الى حوالى ٦٠ بلدا فى العالم هذا اولا .

اما ثانيا : فسيكون خط حديد بايكال – امور مدخلا مباشرا الى مرافىء الشرق الاقصى الجنوبية ، وسيزيد بشكل كبير سيل نقليات الترانزيت بين اوروبا والدول المطلة على المحيط الهادىء . وثالثا : يزيد الاتحاد السوفيتى سنويا حجم تجارته ذات المنفعة المتبادلة مع دول المحيطين الهادىء والهندى .

ولناخذ على سبيل المثال تصدير خدمات النقل عبر مرافىء الشرق الاقصى وبشكل خاص عبر المرفأ «الشرقى» والذى بنيت المرحلة الاولى منه على اساس اتفاقية الامتياز الموقعة مع الشركات اليابانية وبفضل خط النقل السيبيرى توفر اليابان حوالى ٢٠٪ من تكلفة النقل ، بالاضافة الى توفير الوقت . ومن المعروف ان الوقت بالنسبة لرجال الاعمال ثمين جدا . تبلغ المسافة الفاصلة بين اليابان واوروبا عبر المحيطات والبحار حوالى ٢٧ الف كم ، اما الخط السيبيرى فهو يختصر هذه المسافة الى النصف . ان فائدة هذا الجسر واضحة جدا لدرجة ان ما يزيد عن ٩٠ شركة اجنبية تستفيد من خدمات هذا الخط .

وانى لواثق انه ستزداد اهتمامات بحارة الشرق الاقصى فى المستقبل القريب العاجل . وسيصبح الاقليم مركز ترانزيت من المستوى الدولى .

وما ان ننجز فكرة معينة حتى تولد فكرة اخرى جديدة . وعلى سبيل المثال كان من الافضل بالنسبة لنقليات الاستيراد والتصدير بناء مراكب عبور بين الشرق الاقصى واليابان ، بما فى ذلك فى المرفأ «الشرقى» مثلا .

وبالمناسبة سيصبح هذا المرفأ قريبا من اضخم مرافىء البلاد . ويبلغ طول الشواطىء السوفيتية المطلة على المحيط الهادىء ١٨ الف كم ، ولكن من الصعب ان ترى خليجا او مكانا افضل من هذا . ان الحوض محمى بشكل مضمون من جميع الرياح ، وتسمح الاعماق الكبيرة لاستيعاب السفن التى تبلغ حمولتها المائية ١٠٠–١٥٠ الف طن . وعندما سينجز العمل فى مرفأ «الشرقى» سيبلغ طول ارصفته حوالى ٢٠ كم ، وسيكون بامكانه شحن وتفريغ ٤٠ مليون طن من مختلف انواع الحمولات سنويا .

يورى تيبلياكوف

البدلة التى «أثارت» المدير

استخدمت هيئة رئاسة مجلس النقابات فى محافظة كالينين (وسط روسيا) الحق الذى يمنحها اياه القانون السوفيتى فطالبت وزارة البناء بفصل بوريس زاروف مدير مؤسسة «كالينينستروى» رقم ١ ، وهى من اكبر مؤسسات البناء فى هذه المنطقة ، من منصبه . واتخذ فى نفس الاجتماع قرار بتوجيه انذار صارم لرئيس اللجنة النقابية فى المؤسسة يلفينى تشيتشين .

فماذا حدث ؟

ان المسالة الوحيدة التى عقد الاجتماع لبحثها هى تزويد عمال المؤسسة بالبسة خاصة للعمل ، وتبين من كلمات المجتمعين ان تزويد العمال بالبسة العمل كان اسوأ مما يمكن ان يتصوره المرء .

وعلى الرغم من كل ذلك يمكن ان نتساءل الم يتسم قرارا النقابة بصرامة زائدة اذ ان زاروف كان مسؤولا اقتصاديا محنكا تراس عمل هذه المؤسسة طيلة ١١ عاما ؟ وعدا ذلك لم يتهم بارتكاب اخطاء فيما يخص قيام المؤسسة بواجباتها الانتاجية بل بالعكس اذ ان امور المؤسسة تسير على ما يرام . ولعل هناك سبب آخر لفصله من منصبه . اما مسالة تزويد العمال بالبسة العمل فلم تكن الا حجة لذلك ؟

يقول فيليمون ماليار رئيس قسم وسائل وقاية العامل من المجلس المركزى للنقابات السوفيتية : دعنا نتحدث بصراحة . انه لمن العبث البحث عن شىء خفى بين سطور القرار بشان زاروف ، لان هذا الشىء غير موجود .

ثمة وثيقة تلزم جميع اللجان النقابية وكافة المسؤولين الاقتصاديين تنظيم مراقبة صارمة على انتاج البسة العمل ونوعيتها وضمان تقديمها الى كل من يحتاج اليها .

كان من واجبات زاروف كمدير المؤسسة ان يطلب كل عام بواسطة لجنة التموين والتزويد ما يلزمه من الالبسة بمقاييسها ومواصفاتها الضرورية . غير انه لم يفعل ذلك . لماذا ؟

– وربما تعانى البلاد من بعض المصاعب فى انتاج البسة العمل وتقديمها للعمال ؟

– لقد انفقت الدولة فى العام الماضى وحده اكثر من مليارين ونصف المليار من الروبلات لهذا الغرض . وثمة ٦٧ مليون مواطن يتلقون مجانا البسة العمل الخاصة وغير ذلك من وسائل وقاية العمل . ويمكن القول ان البسة العمل لا تتصف احيانا بالاناقة غير انها تنتج بمقادير كافية ويخصص لهذه الالبسة سنويا ٥٠٠ مليون متر من الاقمشة ، اى حوالى ١٢ مترا لكل عامل بالمتوسط .

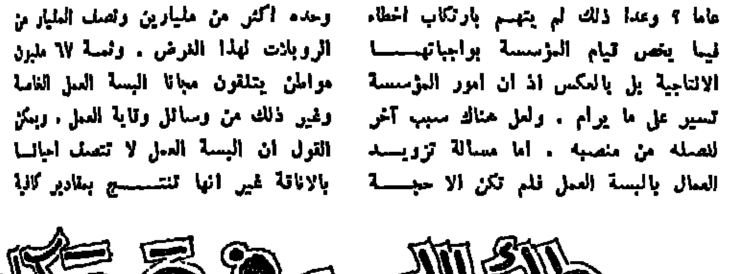
– هل يلاحظ خلل فى نشاطات لجنة تموين والتزويد الحكومية ؟

– نادرا جدا .. ولكن لمدراء مؤسسات والمنشآت الحق فى طلب مزيد من البسة العمل ولذلك فاذا لم يتسلم عمال مؤسسة «كالينينستروى» رقم ١ ، الحصول على بدلات العمل او وقاية العمل فى موعد معين ، وبالمقادير الضرورية فان ذلك بسبب اهمال المدير ورئيس اللجنة النقابية .

– السؤال الاخير : هل يتكرر هذا الامر غالبا ؟

– كلا ، ان بعض المسؤولين يحاولون من حين الى حين اعتبار هذه المسالة من المسائل الفرعية . الا اننا نعود بهم الى طريق الصواب بسرعة . اما قضية زاروف فهى قضية استثنائية حقا . فلم ار قبل ذلك مخالفة للقانون بمثل هذه الفظاظة فى هذا المجال . مع انى اشتغل بمسائل تزويد العمال بوسائل وقاية العمل اكثر من ١٧ عاما .

اجرى الحديث
ايغور فرولوف



طائر الذهب فى قرية كراسنويه

تواجهك قرية كراسنويه الروسية على نهر الفولغا ببيوتها القديمة ذات الاسقف المتعددة الالوان ، وقبة الكنيسة البيضاء اللامعة : ويبدو ذلك وكانه حلقة رقص وغناء تركض من الهضبة للقاء السفن السياحية الراسية على الشاطىء .

ولكن جمال هذا الاقليم ليس الامر الوحيد الذى يلفت الاهتمام . فهنا يعيش منذ سبعة قرون صاغة مشهورون : ومن الصعب ان نقرر الان ما الذى كان اساس هذه الحرفة الشعبية فى هذا المكان بالذات قد يكون السبب فى ذلك هو الطبيعة ذاتها ، وهواء رحاب الفولغا النقى ، ومياه النهر الزرقاء ، وخمائل البتولاء والغابات والمراعى ، حيث كل نبتة وكل زهرة ثورة من الالوان .

ان اقدم الاساليب واكثرها تميزا فى هذه القرية هى حرفة «سكان» – او الحياكة الدقيقة جدا لخيوط معدنية تبدو وكانها خفيفة كالريشة ، وتذكرنا بدنتيلات الفولوغدا . ومن هذه الخيوط حيكت تماثيل للممالك الاسطوريين وطائر اللهب ، مما اكسب قرية كراسنوى شهرة عالمية .

قال لى رئيس فنانى الحرفة الكسندر فليكوف ان الصاغة يعدون للبيع سنويا حوالى ٣٠٠ قطعة .

اسير فى طرقات القرية واستمع للرى ببيوتها القديمة وبحديقة الزيزفون ، ولكن اينما ذهبت فكل الطرق تؤدى الى معمل الصياغة . انه قلب قرية كراسنويه .

وفى ورشة صناعة قطع الحياكة المخرمة ينتقل خيط المعدن الرنان لرق طاولات بلاستيكية زرقاء . تعمل هنا صائغات يلصقن بتجميع توشيات من خيوط معدنية بمسا يطابق ورسوم الفنانين – مصممى الموديلات . انه عمل دقيق ، «مجوهراتى» .

تجمع الفتاة ، وكانها تطرز ، خصل الاسلاك المعدنية على لوحة من الكرتون وكل منها اروع من الاخرى . واوجه للفرى صوب بخلاف براق لدفتر جيب هدية .

وتسالنى الفتاة : هل هذا ممتع ؟
جدا !

– اتريد ان تجرب ؟ فالامر ليس بالصعوبة ...

ان الامر ليس بهذه الصعوبة بالنسبة للمهرة فقط . والخيوط الدقيقة لا تريد ان تاخذ الشكل المطلوب فى يدى غير الماهرتين ، ولذلك تخليت عن المحاولات التى قمت بها دون جدوى .

وتقول تاليا بابتسامة رقيقة : لاتزعل فنحن تعلمنا على هذه الصنعة منذ كنا على مقاعد الدرس : درسنا فى البداية فى حلقات ، ومن ثم اربع سنوات فى المعهد المتوسط .

اكتسب المعهد المتوسط لمعالجة المعادن فنيا فى قرية كراسنوى شهرة خارج حدود محافظة كوستروما . ويصل كل عام صاغة المستقبل الى كراسنوى لاجراء الامتحانات ويحدث ان يعمل فى ورشات وقاعات الدراسة لا مهرة القرية نفسها ، والما اناس من داغستان وياكوتسك واذربيجان والاورال : وهذه الاماكن مشهورة بمجوهراتها التقليدية ومهرتها فى سبك الحديد والحفر على الخشب والعظم والحجر . ان تاليا صائغة بالوراثة ، وحصلت على مهاراتها بالوراثة ايضا .

تقول تاليا : ان والدى واخى واختى يعملون جميعا فى المصنع وكلهم صاغة وكنيتنا ايضا لها علاقة بالصنعة (زالودوف – مشتقة من كلمة معمل بالروسية) .

ان متحف المعمل عبارة عن كنز حقيقى اذ جمعت هنا قطع فريدة من الانتاج المحلى على مدى سنوات عديدة .

وتقول سكفرتسوفا المسؤولة عن المتحف : تصور ان امامك تاريخ صاغتنا هذا التاريخ الذى جسمه المعدن . ويوجد هنا ايضا القرط «كالاتشى» التقليدى وغير المعقد الذى وصلنا من اعماق التاريخ [illegible] من المكعبات والاسلاك فريدة من نوعها .

وهذا السلط ، اتراه ؟ انه من عمل ايفان اورلوف . تلتمع فيرا سكفرتسوفا غطاء السلط و... اميز فى صوت الاجراس الصغيرة رقص مازح ، وعجوز يرقص فى قعر السلط ويعزف على البالالايكا ، وعجوزة جالسة يجلسون خلف السماور الموجود على الطاولة تهز براسها .

اننا نعرض هذه الاعجوبة على جميع زائرينا ، فتثير عند كل منهم الابتسامة والاعجاب .

نعم ، فكل مصنوعات مهرة حوض الفولغا مليئة بالخير والعطاء خذ بيديك طائر اللهب الخفيف المحبوك من خيوط معدنية فى قرية كراسنويه وستشعر مباشرة بدفء الارض الروسية .

لاريسا ماريفا

الفنان الحائز على لقب الاستحقاق لجمهورية روسيا الاتحادية [illegible] تشولكوف وابنته يلينا .

سحب يانصيب على تذاكر وسائط النقل

يجرى فى مدينة يورملا الاصطيافية فى جمهورية لاتفيا السوفيتية سحب يانصيب على ارقام التذاكر وسائط النقل ، ويربح المحظوظون من ٥ الى ١٠٠ روبل .

وظهرت هذه الفكرة قبل عام من الان عندما نشرت احدى الجرائد «رسالة قارىء مغتاظ» . يقترح اجراء سحب يانصيب على التذاكر المستعملة ، كطريقة لمكافحة التهرب من قطع التذاكر . والجدير بالذكر انه فى يورملا وغيرها من المدن الاخرى لاتباع التذاكر فى وسائط النقل ، وعلى المسافرين ان يشتروا التذاكر سلفا ويخرموها فى الباصات العادية والكهربائية وحافلات الترام وبين فترة واخرى يصعد المفتشون «لمطاردة» المتهربين من الدفع .

وقد وافق مستخدمو مؤسسة آليات يورملا رقم ٣٦ على الاقتراح بشرطين اولا : يمكن ان تشارك فى سحب اليانصيب فقط التذاكر المباعة فى الاشهر الثلاثة الاخيرة فى يورملا ، وثانيا تربح البطاقة المخرمة فقط ، اى المستهلكة وتتم بيع البطاقات على شكل مجموعات وجرى اول سحب يانصيب فى العام المنصرم : لقد جرى السحب وفقا لكل القواعد المتبعة . اذ كان الاطفال يخرجون من الدواليب الارقام السعيدة . وربح فى هذا السحب ٥٠ شخصا .

يقول نائب مدير مؤسسة آليات يورملا رقم ٣٦ فيكتور سولوفيوف : ومع هذا فنحن الذين حصلنا على الجائزة الكبرى والنقص فى الشهر الاول بعد الاعلان عن تاريخ السحب ، عدد المتهربين من الدفع بشكل ملحوظ ، واصبحت مواقف وسائط المواصلات انظف ، حيث لم يعد المسافرون يرمون البطاقات المستهلكة هناك وانما بداوا يحتفظون بها ، بالاضافة الى ناحية ايجابية اخرى وهى ان النقص فى عدد المفتشين قد زال .

لمت ارباح مؤسسة الاليات خلال سنة بمقدار ٦٠ الف روبل . ويجرى الان سحب شهرى ليانصيب تذاكر المواصلات بدلا من السحب الفصلى ، وهذا ما يجذب سواح المدينة الاصطيافية ايضا .

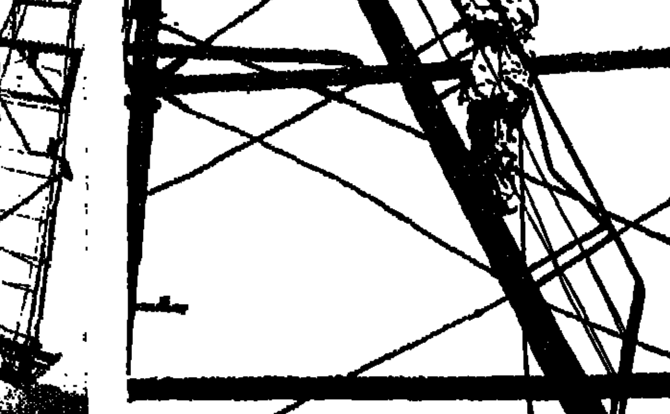
سفيتلانا كريش

مذللو النوافير الغازية



مذلل النوافير ريودى تاتحاجيف





العمل عند فوهة نافورة الغاز

التاء التدريب

الغاز بالقطر



«.. تطير الانابيب فى الهواء ، وتتصور هياكل فولاذية فى نار متاججة ، تنطلق السنة اللهب من الارض المليئة بالتشققات ... انها مصيبة فى قطاع الغاز .

ان رجال النوافير على اهبة الاستعداد دائما ، فهم اصحاب مهنة نادرة ، تلك التى لا يعرف عنها الناس سوى القليل ، اذ يجب ان يتمتع الانسان الذى يقاوم الكارثة الطبيعية بقوة جسمانية كبيرة اضافة الى مقدرته ومع هذا ، فان الميزة الاساسية لمذلل النوافير الغازية هى الرجولة وتوفر الفطنة والحذر معا والمبادرة والمساعدة المتبادلة .

ولتسهيل عمل مذللى نوافير الغاز فى اللحظة الحرجة تصنع حالات جدية بشكل اصطناعى فى حقول تجاربية خاصة . وقد زار مراسلنا الصحفى فاسيلى بيتروخين احد هذه الحقول الموجودة بالقرب من مدينة شتليق فى جمهورية تركمانيا السوفيتية ، حيث تجرى التدريبات هنا باندفاع كامل للغاز . ويبحث المجربون من خلال اختبارهم للتقنية الجديدة وطرق ووسائل اخماد النوافير الغازية ، عن الطرق التى تحد من خطر الكوارث فى هذا القطاع الى اقل ما يمكن .

سيتعلمون هنا اللغة الروسية



ان البناء ، الذى تشاهدون نموذجه هو بناء جديد لمعهد الطب فى روستوف على نهر الدون . ويشمل المعهد على كلية تحضيرية ، حيث سيدرس الطلبة الاجانب اللغة الروسية وفقا لبرامج المدرسة المتوسطة ، وسيكون مكان الكلية فى البناء الجديد الذى صمم مشروعه معهد روستوف للبناء المدنى .

وسيكون البناء الجديد للكلية التحضيرية مطابقا لاحدث المتطلبات العصرية فى فن العمارة والفكر الهندسى . وستشمل الطوابق الخمسة الاولى على قاعات صغيرة تتسع ٥–٦ اشخاص . وفى الطوابق الاربعة الاخرى ستكون قاعات كبيرة ومخابر مجهزة باحدث المعدات ، ومن الطبيعى ، ان يشمل البناء ايضا على قاعة اجتماعات تتسع لحوالى ٦٠٠ شخص .

هذا ويدرس سنويا فى الكلية التحضيرية حوالى ٥٠٠ طالب من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ومن بينهم عدد ضخم من الدول العربية ، وبعد الانتهاء من الكلية التحضيرية يتوزع الطلبة على معاهد الطب المختلفة فى ارجاء البلاد .

انهم يدرسون فى الاتحاد السوفيتى

تدرس ١٠٢٣ فتاة من اكثر من ٦٠ بلدا من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى الاتحاد السوفيتى فى المعاهد المتوسطة والعليا المتخصصة على نفقة لجنة النساء السوفيتيات باقتراحات مقدمة من اتحادات النساء الوطنية فى مختلف البلدان وتعود تلك الفتيات المتخصصات الى بلدانهن بعد حصولهن على ديبلومات فى الطب والهندسة والتربية وغيرها .

وقد زارت قبل فترة اربع مجموعات منهن مدن عشقباد واوليانوفسك وريغا وطشقند .

وقالت رمال طنوس الطالبة اللبنانية فى معهد الوقاية الصحية الطبى فى ليننغراد : لقد تاكدنا مرة اخرى فى لاتفيا ، ان الحكومة السوفيتية تعير اهتمامها للسلام والانسان والاطفال والنساء بشكل بالغ وكان اشد ما اثر فى مشاعرى هو زيارتنا للنصب التذكارى «سالاسبيلس» فهناك كان يوجد فى سنوات الحرب معسكر اعتقال ، اعدم فيه الفاشيون ١٠٠ الف انسان ، من بينهم سبعة الاف طفل والتصب فى مخيلتى فى الحال معسكر الاعتقال الاسرائيلى فى الجنوب اللبنانى والذى ما زال موجودا حتى الان ، ولا احد يعرف الى متى سيبقى .

وخلال نظرتى الى اطفال لاتفيا السعداء الذين لا هم لديهم لقد تذكرت اترابهم اللبنانيين ، الذين لاتعرف غالبيتهم سوى الحرب والقصف ، ولايعرفون ما هى المدرسة : لقد شاهدنا فى بلدكم كيف يعتنون بالاطفال ويربونهم بروح الاممية والصداقة ، ووجدنا كيف يحتفلون هنا بذكرى الذين استشهدوا ليرسموا الابتسامة على ثغر هؤلاء الاطفال .

تدرس غينيت هاريغرين (من اثيوبيا) فى المعهد التقنى المتوسط فى مدينة كوستروما (روسيا الوسطى) ، وقامت مع غيرها من الطلبة الاثيوبيين برحلة الى مدينة اوليانوفسك الواقعة على نهر الفولغا .

تقول غينيت : كنت اعرف الكثير عن لينين قبل وصولى الاتحاد السوفيتى وبفضل لجنة النساء السوفيتيات تمكنت من القدوم الى هنا ومن تحقيق حلمى بزيارة اوليانوفسك ، المدينة التى ولد وترعرع فيها فلاديمير ايليتش لينين ..

نتاليا باروياتيكوفا



* تم اكتشاف مصدر للطاقة لاينضب فى سفوح الكاربات . اذ تم استخراج مياه تزيد حرارتها على ٨٠ درجة مئوية من الابار التى حفرت هناك ، وفى النية استخدامها فى العلاج ولتدفئة المجمعات الرياضية والصحية فى اماكن الراحة بالمنطقة . ويبدا العمل ضمن برنامج الطاقة الطويل الامد لانشاء محطة جيوحرارية ، كما ستستخدم طاقة المصادر الطبيعية لتلبية احتياجات الصناعة وتدفئة المساكن وزراعة الخضروات .



ذاكرة المعدن الشافية

نقلت ناديجدا الى المستشفى العلاجى التابع لمعهد تهيئة الاطباء فى نوفوكوزنيتسك نتيجة اصابتها برضوض كبيرة ، حيث اصيب كلا من الترقوتين والعظم العانى بكسور . وقد استغربت المريضة عندما لم يقم الاطباء بتجبير الكسور . ان هذه العملية تسمح عادة خلال شهر او شهر ونصف من القيام ببعض الحركات ، ولكنه لم تمض ثلاثة ايام على العملية الجراحية حتى استطاعت ناديجدا ان تحرك كلتا يديها بحرية . لقد تم التوصل الى هذا الاثر العلاجى السريع بفضل تثبيت الكسور بواسطة سلك له ... ذاكرة .

التيتان فى خدمة الاطباء

توصل علماء الفيزياء والتقنية فى سيبيريا التابع لجامعة تومسك باشراف البروفيسور الكسندر كازاماييف والباحثين العلميين فيكتور غونتر وفولى ايتين الى ايجاد سبائك لتصنيع هذا السلك .



الة لتثبيت العمود الفقرى

لقد شاهدت بكل وضوح عند البروفيسور كاراماييف ماذا تعنى ذاكرة المعدن . اذ وضعوا ثقابا مشتعلا من الكبريت بين طرفى سلك مقوس على على شكل نمل فاستقام السلك فى الحال وفى المثال الاخر ، كانت تنحنى الصفيحة المعدنية الموضوعة فى وعاء ممتلئ بالماء البارد كالشمع ، وما ان تضعها فى وعاء اخر دافئ حتى تمتد كالوتر .

وتسمى هذه الظاهرة بالذاكرة الترموميكانيكية للمعدن . وهذه الظاهرة معروفة فى بلادنا منذ عام ١٩٤٩ تحت اسم اثر كورديوموف ، اى مقدرة خليط معدنى ذى بنية بلورية متميزة على تذكر الشكل المعطى له بعد اضاعته ، ثم استعادته بدرجات حرارة متدنية الانتقالى .

واستطاع الفيزياليون فى تومسك الحصول على مجموعة من خلائط التيتان والنيكل يقتصر فيها «مجال الذاكرة» لمدة عشرات من الدرجات فقط ويستعيد خليط نيكليد — تيتان شكله «الاول» بدرجات حرارة ٣٥-٤٠ درجة مئوية ، وهذا ما يقارب درجة حرارة جسم الانسان .

ومن الطبيعى جدا ان الاطباء اعاروا هذه المادة انتباها خاصا .

وهاكم ابسط الامثلة لاستخدام خليط تيتان .

من اجل ان يلتئم العظم فى مكان الكسر بسرعة لايكفى فقط تثبيته (وهذا مايقوم به الجبس بشكل ناجح) وانما يفضل ضغطه من الجانبين باتجاه خط الاتصال ، عندئذ يتشكل مسمار العظم ويلتئم العظم ، تثبت صفيحة النيكليد — تيتان بالبراغى على امتداد العظم فى مكان الكسر . ومن مهمتها ان تتذكر ، اى ان يقل طولها ، ببطء شديد وباستمرار . عندئذ ينضغط العظم انضغاطا طفيفا تبلغ قوته حوالى ٠٫٢-٠٫٣ كغ / مم ٢ ، بحيث لايؤدى هذا الضغط الى انزياحات فى الانسجة .

وكان كل من مدير معهد تهيئة الاطباء ، فى نوفوكوزنيتسك ايفان فيتيوغوف ، والحائز على لقب الجدارة فى العلوم فى جمهورية روسيا الاتحادية ياكوف تسيفيان من معهد الرضوض وجراحة العظام فى مدينة نوفوسيبرسك اول من ادخل الخلائط المعدنية التى تتمتع بذاكرة ترموميكانيكية فى الخبرة الجراحية .

ومن الطبيعى انه اجريت فى البداية عمليات جراحية على الحيوانات مع التئام مسرع . وبعد ذلك فقط بدئ باستخدام نيكليد — تيتان لمساعدة الانسان .

اختصرت فترات المعالجة

لقد توضح فى الحال ان هذه المساعدة يمكن ان تكون متعددة الجوانب . وهكذا ، قام جراحا عظام الاطفال اللينينغراديان فلاديمير الدريانوف وفلاديمير واسوخين بتحسين جهاز الطبيب اليازاروف من كورغان ، الذى اشتهر فى جميع انحاء العالم بمقدرته على شفاء اصعب الكسور حيث تجبر عظام مرضاه على الالتئام فى مكان الكسر . وتبتعد اجزاء جهاز اليازاروف (وبالتالى العظام) مليمترا واحدا ولمرة واحدة فى اليوم . لكن برنامج النمو على شكل قفزات حسب التصميم اللينينغرادى يجعل العظم ينمو باستمرار . تسخن ذبذبات كهربائية من بطارية خاصة صفيحة نيكليد — تيتان ، ونتيجة لهذا التسخين تستعيد الصفيحة ذاكرتها ، وتشد على العظم وبالتالى فهو ينمو فى هذه الحالة ٢ ملم فى اليوم .

ان امكانيات الخلائط التى اكتشفها الفيزياليون من تومسك فى علم الجراحة متعددة جدا . فهى تعالج انحراف العمود الفقرى بمساعدة قضيب منحنى كانحناء العمود الفقرى بالضبط ، ولكن ذاكرته تجبره على الاستقامة وتستخدم فى زراعة نسيج حى لاستبدال جزء من العظم وتبقى فى داخل الجسم دون اية خطورة من

مثبت للمفصل الترقوى-الاخرمى

السلخ . وفى استبدال سلاميات الاصابع ... ان كل هذه العمليات يمكن اجراءها عمليا اليوم . اما فى الغد ؟

يقول فيكتور غونتر : هناك الكثير من براءات الاختراع يتم النظر فيها حاليا . اما بعض العمليات الجراحية التى كان يحلم فيها الاطباء حتى الامس القريب ، فتجرى الان على الارانب المنزلية . وتعلمنا الان كيف نغير خواص الخلائط باجراء تغيرات بسيطة فقط على نسبة المواد المضافة وبالاضافة للمجال الحرارى للاستخدام تتغير ايضا الصلابة والمرونة . وبامكاننا ان نعطى المادة خواصها فائقة المرونة ...

وتعد جامعة تومسك فى القريب العاجل للنشر اول كتاب من نوعه فى العالم باسم «خلائط مع ذاكرة للشكل فى الطب .»

ويقول البروفيسور كاراماييف : اخشى ان يفقد الكتاب قيمته قبل ان يصدر . فقد صممت انواع جديدة للعمليات الجراحية ونماذج لاستخدام الخلائط ذات الذاكرة فى الفترة التى لازال فيها الكتاب تحت الطبع .

سافيل كاشنيتسكى
تومسك

طاقم السفينة الفضائية .. «سويز — ت —١٢» اثناء التدريبات قبل الانطلاق . (من اليسار : فلاديمير جانيبكوف المهندسة سفيتلانا سافيتسكايا ، ورائد الفضاء ايغور فولك .

الانسان فى محيط مغناطيسى

يعتبر عالم الاعصاب الفسيولوجى السوفيتى الشهير ، الدكتور فى العلوم البيولوجية يورى خولودوف الذى يعمل فى معهد النشاط العصبى الراقى وفسيولوجية الجهاز العصبى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية يعتبر ان الانسان هو افق منظومة كهرومغناطيسية تولد بنفسها حقولا مغناطيسية ، وتتحسس جيدا تغيراتها سواء الداخلية منها ام الخارجية .

وفى الوقت ذاته ، فان الاطباء الذين يدرسون النشاط الحيوى لجسم الانسان لم ياخذوا بعين الاعتبار حتى الفترة الاخيرة ، امكانية التاثيرات الكهرومغناطيسية المتبادلة سواء داخل الجسم ام مع الوسط الكهرومغناطيسى الطبيعى ، او مع خلفيات حضارتنا المشبعة بمختلف انواع المولدات الصناعية او المنزلية .

لكن ، كيف تجرى هذه التاثيرات بالضبط ؟ وما هى مظاهرها ؟ وهل تؤثر تغيرات الحقل الكهرومغناطيسى مثلا على نشاط الدماغ ؟ وكيف ؟

ان مقال يورى خولودوف مكرس لهذه المسائل وغيرها .

«همس» الشمس و«رعد» الارض

لقد حدد بدقة كبيرة ان ارضنا «ستشع» بعد اقل من نصف قرن فى مجال ذبذبات الراديو بشكل اسطع من الشمس .

وهذا ليس مستغربا ، وبالاخص اذا علمنا ان عدد الاجهزة الكهرومغناطيسية واجهزة التلفزيون والراديو وخطوط التوتر العالى على كوكبنا يتزايد باستمرار . تشكل المعدات التقنية المختلفة فى الوسط المحيط حقول كهرومغناطيسية اصطناعية مختلفة القوة والذبذبة ، وليست امواج الراديو القادمة الى الارض من الشمس او الحقول الكهربائية المتشكلة فى الغلاف الجوى نتيجة للرعد ، سوى بعض «الهمس» الذى يمكن تمييزه بصعوبة . ومهما يكن ذلك مستغربا فان الاطباء بداوا قبل فترة وجيزة فقط بربط توعكات الناس المختلفة وبشكل خاص ارتباكات النظام العصبى بالتلوث الكهرومغناطيسى المتزايد للوسط المحيط . وظهرت ضرورة واضحة لتقنين هذا المؤثر الفسيولوجى بشكل عام ، وفى الانتاج بشكل خاص .

وانطلاقا من الحقيقة المعروفة ، وهى ان امواج الراديو تمارس تاثيرا حراريا على الجسم ، فقد اقترح الاطباء الاميركيون اعتبار شدة الحقل ، التى يبدا خلالها الجسم البيولوجى بالسخونة مؤذية واعطوا هذا الحد رقما يعادل ١٠ ميلى واط فى السنتيمتر المربع الواحد .

اما الاطباء السوفيت فقد عالجوا هذه المشكلة بطريقة مختلفة تماما . وبما انه قد اثبت وجود تاثيرات بيولوجية تسببها امواج راديو غير كثيفة لدرجة تستطيع معها تسخين الجسم موضعيا تقدموا باقتراح يقول ان الجملة العصبية هى اول جملة فى الجسم يجب ان تتاثر بالمؤثرات الخارجية . وطالما ان الامر على هذا الشكل ، فيجب اعتبار كثافة امواج الراديو ، التى يبدا خلالها نشاط الجملة العصبية بالتغير ، هو الحد المؤذى وبالنتيجة فقد اقر فى الاتحاد السوفيتى وفى مجموعة من الدول الاشتراكية الاخرى ، حدا اصغر بالف مرة عن الحد المقر فى الولايات المتحدة الاميركية .

ان اقرار الحدود المسموح بها لمستوى الاشعاع الراديوى امر مهم جدا بحد ذاته . ولكن الاهم الان هو فهم الاليات الفيزيائية — الكيميائية لتاثير الحقول المغناطيسية ذات المصدر الطبيعى او الاصطناعى على الجسم الحى ولو استطعنا تفسير هذه العمليات لاقترب العلم من هدفه المنشود ، وهو امكانية التحكم بالنشاط الحيوى للجسم ولذا فان اية ابحاث ناجحة فى مجال البيومغناطيسية ستسمح ايضا بالاستخدام الاكثر عقلانية لمجموعة طرق ووسائل المعالجة المغناطيسية فى التطبيق الطبى .

ما الذى نعرفه الان من تاثير الحقول الكهرومغناطيسية على جسم الانسان ؟

هل الجهاز العصبى مغناطيسى كهربائى ؟

لقد اظهرت الابحاث التى قمنا بها فى معهدنا خلال ربع قرن بان الحقول المغناطيسية وامواج الراديو يمكن ان تؤدى لتاثيرات بيولوجية متشابهة ومن المعلوم الان بشكل خاص انها قادرة على اعادة بناء نشاط النظام العصبى للانسان بكامله ، بجميع مستويات تنظيمه ، بدءا من العمليات الكوانتية — الميكانيكية وانتهاء بالعمليات النفسية . ان الكثير هنا غير واضح ، ولكن مخطط «الحوادث» يبدا بتحديد المعالم . وعلى سبيل المثال يمكن القول بدقة ما ان الحقول الكهرومغناطيسية قادرة على تغيير نشاطنا الحركى ، وعلى التاثير على الدراسة والذاكرة . وتشير التجارب الى ان التعرض لتاثيرات كهرومغناطيسية ضعيفة يزيد من النشاط الحركى والحساسية تجاه الضوء والكهرباء ، وتسرع عملية التعليم ، وعلى العكس ، تضعف ردود فعل الجسم هذه عند التعرض لتاثيرات حقول كهرومغناطيسية قوية .

ان هذه المعطيات تسمح لنا بالتوصل للنتيجة التالية ، وهى ان الجهاز العصبى للانسان والحيوان يعتبر بحد ذاته بنية كهرومغناطيسية للجسم ولذا فان الحقول الكهرومغناطيسية ذات المنشا الطبيعى ، او الاصطناعى ، هى اول ما تؤثر على هذا النظام .

اثبتنا من خلال تحليلنا للالية الفسيولوجية لتاثير الاشعاع الكهرومغناطيسى على الجسم الحى ، ان هذا الاشعاع يمكن ان يؤثر بشكل مباشر على الدماغ دون ان يؤثر على اعضاء الحواس المعروفة . لقد كانت غريبة تلك الحقيقة المخالفة لتصوراتنا وهى ان اول من يتاثر بالحقل المغناطيسى ليس الاعصاب ، التى ترتبط بها النشاطات الاساسية للنظام العصبى المركزى ، وانما عناصر اخرى تؤلف بنية الدماغ ، وهى الخلايا الضامية العصبية ، التى لم يعرف دورها بشكل تام حتى الان :

وتحظى الحقول الكهرومغناطيسية ذات الذبذبات القريبة من الطبيعية والناجمة من مصادر فضائية — فيزيائية او الناتجة عن مصدر بيولوجى ، تحظى اليوم باهتمام علمى بالغ . وبهذا الخصوص يعير العلماء اهمية خاصة لذبذبة تموجات الكمون البيولوجى لدماغ الانسان ، وبشكل خاص ، من حيث اهميته ، والى حد ما من حيث غموضه . وتخطر على الذهن فكرة عن التشابه المفاجىء بين الذبذبات العالية لدماغ الانسان وذبذبات الحقل البيومغناطيسى المنخفضة .

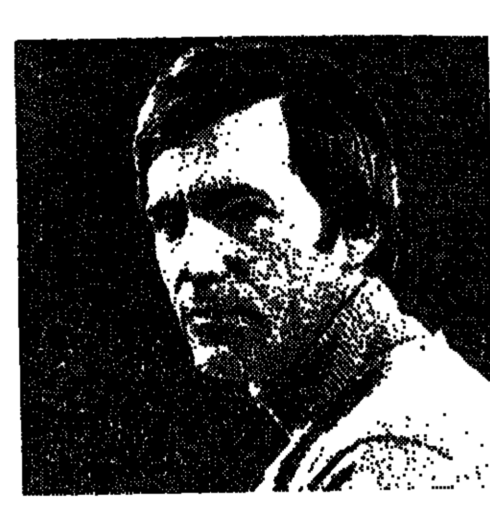
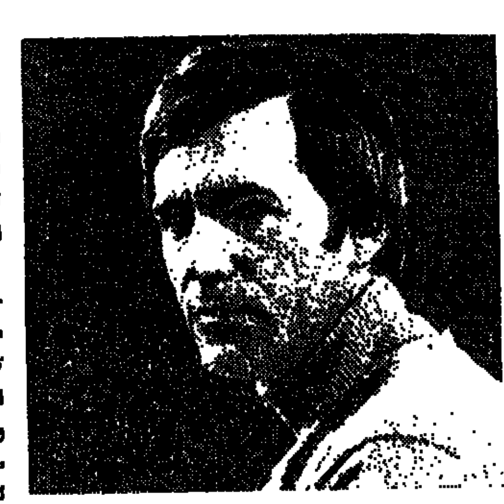
وتتغير هذه الذبذبات من ١٫٠ وحتى ١٠٠ هرتز . لكن معظمها التصوفا تكون ضمن مجال الذبذبات ٨-١٦ هرتز ، وهذا هو بالضبط مجال ذبذبات الفا ، او القسم الابرز من الامواج الكهرومغناطيسية لدماغ الانسان .

وليس مستغربا ان تكون قد استخدمت ايقاعات الوسط الخارجى لتشكيل الايقاعات الداخلية خلال عملية تشكل نشاط الدماغ فى مرحلة تطوره

(البقية على ص ١٥)

انباء موسكو تقدم :

موقف ستانسلاف لوبشين فى الحياة


قال المخرج السينمائى المعروف مارلين خوتسييف عن ستانسلاف لوبشين قبل اكثر من عشرين عاما «ان جوفه ممتلىء بالنور . وعندما تلتقى معه تشعر على الفور انك امام شخصية انسانية ساطعة . ولا داع لان يتواضع» .

وقد قال خوتسييف هذه الكلمات عندما شاهد ستانسلاف لوبشين الذى لم يكن معروفا انذاك الا للقلة من الناس وهو يؤدى دورا على خشبة مسرح «سوفريمينيك» وبعد مرور عام عرض خوتسييف على لوبشين المشاركة فى فيلمه «عمرى ٢٠ عاما» ، وجرت الموافقة على مشاركة لوبشين دون اختبار . ان بطل الفيلم سلافكا كوتيكوف قد ادهش المشاهدين بروحيته واصالته ونضوجه واهميته الانسانية . وقد استطاع لوبشين عكس ذلك كله بدون تكلف او تصنع . وكانت شخصية بطله محتشمة بل الاكثر من ذلك انه اعتيادى جدا فى الظاهر .

وفى الواقع ان الممثل قام بعكس شخصيته كشاب روسى اعتيادى . لقد ولد لوبشين فى قرية بضواحى موسكو . وانقضت طفولته فى سنوات الحرب والسنوات الاولى التى اعقبتها . ولم يدر فى خلده ان يصبح ممثلا يوما ما بل كان يحلم بحلبة الملاكمة . الا انه دخل المعهد التكنيكى بعد المدرسة الحرفية مباشرة .

ومن الطبيعى ان خبرة تلك السنوات تعينه حتى هذه الايام حينما يقف على خشبة المسرح ، وقد حاز على لقب فنان الشعب واصبح معروفا لملايين الناس عبر السينما وشاشة التلفزيون .. ان الطريق الطويل الذى اجتازه فى معهد التمثيل قد اضطره للاتصال بشخصيات واحداث لا علاقة لها بالمسرح الها حددت بدقة موقعه فى الحياة حيث اصبح اطارا لابداعه . وهذا الموقع يصد كل ما هو اجوف او عديم الاهمية لا يجيب عن المشاكل الاساسية للعصر .

ان لوبشين يقدس الفن كمدرسة للتربية الاخلاقية ويسعى عن طريق ادواره المختلفة الى ترسيخ الجمال الروحى والعدالة والضمير وينطلق احيانا من النقيض .

ما الذى يستطيع ان يتعلمه من مسرحية تارتوف ؟ هل تجسيد الشر المطلق والوقاحة والنفاق ؟ ان اجادة رؤية الشر لا تكمن فى هذا الاحتمال «المليء بالحيوية» فقط وانما فى اولئك الذين يحبون كلمات النفاق . ولقد فضح لوبشين بادائه دور تارتوف جميع درجات التقارب من هذه الشخصية الخبيثة التقليدية .

وبعد كوميديا موليير الرائعة ادى لوبشين دور تيموراز خيلستانى فى مسرحية «الانهيار» من رواية الكاتب الجورجى ميخائيل جافاخشفيلى والتى اخرجها المخرج الجورجى تيمور تشخيدزه . دور الانسان المثقف رائع النفسية الذى فقد السيطرة على نفسه امام الوقاحة والذى اهين الى ابعد حد ولكنه يحاول ان يستجمع ما بقى له من كرامة بحثا عن طرق جديدة فى الحياة . وبنفس عدم التكلف ادى لوبشين دور الامير الجورجى من عشرينات القرن الحالى وشعر موليير من القرن السابع عشر .

لقد لعب الممثل ٣٠ دورا فى السينما . ويشير لوبشين بثبات الى اقربها اليه فيقول : انه يحبها جميعا . وقد وهب لكل دور منها جزءا من قلبه .

ان الابتسامة المشرقة تنير تلاوة وطيبة بطله يغور بولوشكين القروى القريب الاطوار فى «دون كيشوت» وفى فيلم «لا تطلقوا النار على التم الابيض» من رواية بوريس فاسيليف . وفى فيلم «خمس امسيات» الذى اخرجه نيكيتا ميخالكوف من مسرحية الكساندر فولودين دافع لوبشين عن بطله بالم داخلى وصدق دقيق كانسان مجروح عاش حياة صعبة ولكنه لم يفقد مبادىء الاستقامة .

وفى سمات ستانسلاف لوبشين والعديد من ابطاله نرى الكثير من اسلوب تشيخوف فى تقاليد المسرح الروسى ويبدو ان تشيخوف اقرب الكتاب اليه . لذلك فان الفيلم التلفزيونى «ثلاثة اعوام» الذى اخرجه لوبشين بالاشتراك مع دولينين يرتبط بتشيخوف بالذات . وما يزال لوبشين فى بداية طريقه فى مجال الاخراج .

ولقد تلقى لوبشين دعوة من ٢٧ مسرحا عندما قدم مسرحية اطروحته فى معهد شيبكين . ترى كيف سيكون مصيره فى الاخراج ؟

غريغورى مايزوس
يورى كامينيتسكى

ايام العراق فى الاتحاد السوفيتى

جرى فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية احتفال مكرس لعيد الثورة ، العيد الوطنى للجمهورية العراقية ، وكذلك لمناسبة افتتاح ايام الصداقة السوفيتية — العراقية .

وفى اطار ايام الصداقة هذه ستجرى لقاءات وحفلات فى موسكو ، وفى جمهورية جورجيا السوفيتية . وسيشارك فيها وفد اتحاد جمعيات الصداقة العراقية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة العراقية — السوفيتية ، وكذلك الفرقة القومية العراقية .

فى الصورة : المطرب العراقى المعروف عباس جميل التمرى والفرقة القومية العراقية ، اثناء الاحتفال فى دار الصداقة .

عروضات الموسم الاولى

«رايموند»

وضع فنان الباليه يورى غريغوروفتش باليه «رايموندا» التى كانت ختاما مشرفا لموسم ٢٠٨ لمسرح البلشوى .. وقد تداول رائعة الكساندر غلازونوف هذه العديد من فنانى الباليه وهم ماريوس بيتيبا فى عام ١٨٩٨ والكساندر غورسكى فى عام ١٩١٨ وليونيد لافروفسكى فى عام ١٩٤٥ وقسطنطين سيرغييف فى عام ١٩٤٨ ، ويضاف الان الى هذه الاسماء اسم المخرج الفذ يورى غريغوروفتش .

قدمت الى موسكو لحضور العرض الاول لباليه «رايموندا» يلينا غلازونوفا-غونتر ، ابنة الملحن الكساندر غلازونوف .

وقالت يلينا غلازونوفا-غونتر : قطعت من اجل «رايموندا» مسافة طويلة من ميونيخ . ويصعب على اختيار كلمات الاعجاب لاعبر عن جميع الاحساسات التى تغمرنى . انتى لم ار مثل باليه «رايموندا» هذه ، انها باليه رائعة وذات اخراج فذ واوركسترا مدهشة واتمنى جدا ان يحظى المشاهدون الاجانب برؤية باليه «رايموندا» . لقد كنت اتوقع الكثير ، لكن الواقع تجاوز كل توقعاتى . نعم ، لقد قدم مسرح البلشوى فى نهاية الموسم هدية رائعة لمشاهديه .

متحف الفنون التطبيقية

يقوم فى ضيعة تساريتسينو السابقة فى ضواحى موسكو متحف الفنون التطبيقية لشعوب الاتحاد السوفيتى وستمثل فى هذا المتحف كافة جمهورياتنا ، الاتحادية وذات الحكم الذاتى .

وكما يقول ايليا غلازونوف الرسام المعروف ومدير المتحف فان جناح جمهورية روسيا الاتحادية يضم الان مايزيد على عشرة الاف معروض ، بما فى ذلك منتجات الفنون التطبيقية التى عرضت فى الاعوام الاخيرة والمجموعات التى وردت الى المتحف من المواطنين .

وسيعرض الكثير من المنتجات ضمن مظاهر داخلية مناسبة ، واذ ينتقل المتفرج من قاعة لاخرى فانه سيقوم بسياحة فى الزمن ، اى سيزور ماهو غابر والماضى القريب .

غير ان يومنا الحالى سيمثل بما فيه الكفاية . وسيتعرف الزائرون فى المتحف الجديد باعمال اساتذة الفن السوفيتى المعاصرين وباعمال الفنانين الشعبيين ، وعددهم فى الاتحاد السوفيتى اكثر من مائتين .

القرن الـ١٧ : مدينة باريس

من المكر طبعا ابلاغ المتفرجين عند بدء المسرحية «ان كل شىء هنا غير شبيه بناه . اذ بعد هذه المقدمة تزداد حساسية رد فعلنا على كل ما يمكن ان ينطبق علينا . وفى التمثيلية اشياء كثيرة من هذا النوع لان اخراج كوميديا من اخلاق القرن السابع عشر ليس الا مدعاة للضحك من النواقص والعيوب التى تجاوزت فى عمرها عمر موليير — مؤلف مسرحية «البرجوازى النبيل» — وكذلك عمر الكاتب الذى كان من معاصرينا والف مسرحية «جوردان ذو العقل المختل» وحيث يتوجه اليه الممثلون اثناء تعليقهم على تمثيلية الدمى ، متسائلين باستغراب مزيف : يا ميخائيل بولغاكوف بماذا جذبكم الكاتب موليير ؟

من المعروف طبعا ان بولغاكوف استهوته امكانية هجاء الناس ضيقى التفكير ، الذين كانوا يعجبون بالارستقراطيين ، فكشف قناع النبل والسخاء عند هؤلاء .

اما سيرغى اوبرازتسوف مخرج تمثيلية «جوردان ذو العقل المختل» فقد لفت نظره الجزء الاول من عمل بولغاكوف اى هجاء البرجوازى . وركز المسرح اهتمامه على هذا الموضوع وحذف من المسرحية متعمدا كل ما لا يتعلق به . ان اختصار الحوار ، ونقل بعض المشاهد من مسرحية موليير الى مسرحية بولغاكوف ، تبرره خصوصيات العمل فى مسرح الدمى : فالمونولوج الطويل والمشاهد الجامدة غير صالحة هنا ابدا ، بينما لابد من مشاهد تتميز بروح بهلوانية . ولذلك تعتبر امرا ضروريا ونافعا ان يدخل الى المسرحية فنانون يؤدون بمصاحبة القيثارة اغانى سيرغى نيكيتين التى تنقل قضايا الابطال الى ايامنا هذه مباشرة .

ها هم مثلا مدرسون على استعداد لتدريس اى علم لقطعة من الخشب اذا دفعت اجرة ذلك .. وها هو الفيلسوف الذى يتكلم من اجل الكلام فقط ويصب الكلام من غربال الى اخر ، وها هو السيد جوردان (الكساندر بروميستروف) متقمصا بشخصية ميخائيل يانشين ممثل مسرح فن موسكو الراحل المعروف ، مما يعطيه لمحة من الجاذبية الخادعة . وبمجرد القاء نظرة الى جوردان من بعد يلمس المرء غروره واحساسه باهمية شخصه .

يبدو العرض وكأنه مسرحية مقلوبة . غير ان الاخراج يتميز بالذكاء وروح النكتة . ان المسرح حل بنجاح مسالة صعبة ، وهى تكييف المسرحية الدرامية لتمثل بواسطة الدمى ، واظهر ان المسرحيات ذات المواضيع المعقدة المتعددة يمكن اخراجها على خشبة هذا المسرح وهذه مبادرة واعدة جدا تبشر باكتشافات فنية .

ناتاليا ميلوسيردوفا

المدينة والطبيعة كيف يمكن تفادي الخلاف ؟

بقلم الكساندر ديلول

التلوث والورد

وهكذا تجد هنالك موقفين ازاء المشكلة . والامثلة على تجسيدهما عمليا كثيرة ، ولنتوقف على واحد منها ، مهم جدا حسب اعتقادنا .

ان الكاتب الروسي فيكينتي فيريسايف الذي جال البلاد في بداية القرن الحالي افزعه انعدام اية علائم للطبيعة الحية في مركز التعدين واستخراج الفحم يوزوفكا في اوكرانيا الذي كان يعتبر مركزا ضخما في روسيا القيصرية انذاك . فقد برزت لناظريه قرية مشبعة بالدخان والسخام وكانت الاكواخ المتجاورة بصورة غير منتظمة مغطاة بغبار الفحم او بالسخام ولا توجد اية شجرة او عرش او بحيرة او نهر ، ولا شيء غير الاراضي والافران السوداء .

ومن الطبيعي انه يمكن فهم الراسمالي الانجليزي يوز ، الذي منحته الحكومة القيصرية حق استثمار الثروات الطبيعية لهذه المنطقة ، فهو لم يات الى روسيا لغرض انفاق الاموال على حماية البيئة .

لقد مرت فترة طويلة على ذلك التاريخ . والى جانب مصانع التعدين ومناجم الفحم يوجد في يوزوفكا حاليا الكثير من صناعات بناء المكائن والصناعات الكيميائية ، والخفيفة وصناعة معدات التعدين ، والاغذية وغير ذلك من الصناعات . ويسهل الاعتقاد بان وضع البيئة قد ازداد سوءا . وهذا ما دار في خاطر اعضاء فرقة «جولري باليه» الامريكية عندما كانوا ينوون السفر الى دونيتسك (يوزوفكا سابقا) .

يقول فلاديمير سينيتسين رئيس مجلس بلدية المدينة : لقد كان ضيوفنا على قناعة بان دونيتسك تشبه مدينتهم بتسبورغ ، حيث الكثير من الدخان والسخام والقليل من الخضرة ولكن كم كانت دهشتهم عظيمة عندما شاهدوا مدينتنا الغارقة في الخضرة بشوارعها وساحاتها النظيفة ، والممرات الوافرة الظلال ، والحدائق والمتنزهات والبحيرات التي تشبه المرآة . واضاف رئيس مجلس البلدية قائلا : ان عدد الورود يزيد على المليون وردة ، اي شجيرة لكل فرد من سكان المدينة .

تكون انطباع حسن عن المدينة لدى خبراء اليونسكو ، الذين اجمعوا على ان دونيتسك هي افضل مدينة مناجم في العالم . وهذا المثال هو دليل قاطع على ان اية مدينة حتى لو كانت مليئة بالصناعات الغير ملائمة من الناحية الايكولوجية يمكن ان تزدهر دون ان تلحق الضرر بالطبيعة . وهذا يستلزم طبعا جهودا ونفقات كثيرة لها ما يبررها ، اذ ان الامر يتعلق بتوفير الظروف اللائقة بحياة وصحة الناس .

من التناقض الى التوافق

لقد سارت الامور تاريخيا بانه عند نمو الصناعة ووسائط النقل ، اي المصادر الرئيسية لتلوث البيئة ، لا تبذل عناية خاصة بالبيئة ، وكان الاعتقاد السائد هو انها قادرة على تجديد نفسها بدون مساعدة جانبية وهكذا استمر الامر حتى اواسط القرن الحالي تقريبا . فكانت النتيجة ان اصيبت الطبيعة باضرار بحيث انها فقدت طاقتها على مجابهة النشاط الاقتصادي الاهوج ، ولذا تستلزم اليوم الى انفاق اموال طائلة لكي تحافظ على قدرتها في مجال تجديد نفسها ، واخيرا نحن ملزمون بان نعيد اليها ما سلبناه منها في السابق .

ان الانتاج النظيف من الناحية الايكولوجية يكلف اقل من الانتاج الاعتيادي بمقدار الثلث ، وهذه هي كلفة المنظومات الحديثة لتنقية الفضلات والمسايل ، كما تحتاج الى اموال لا تقل عن ذلك لترقية استمالة

ان الاراء متناقضة حول هذه المسالة . فالبعض يعتقد ان المدينة ليست قادرة على ضمان التوازن الايكولوجي داخل نطاقها باعتبارها وسطا لتمركز الصناعة ووسائط النقل بشدة . ويقول هؤلاء ان هواء المدينة كان وسيبقى سواء شئنا ام ابينا ، اكثر تشبعا بالغبار والغازات مما في ضواحي المدينة مثلا . وان مياه خزانات وانهار المدينة لن تكون ابدا نقية وشفافة كما هي عند المنابع وحتى الفراش اقل نضارة في الوانها مما في الغابة . وبكلمة مختصرة يؤكد هؤلاء على انه لا يمكن في الواقع المحافظة على البيئة الطبيعية مهما بذلنا من جهود .

وينظر البعض الاخر من علماء الايكولوجيا الى هذه المشكلة بتفاؤل اذ يعتقدون بانه من المهم عدم الاستسلام للعمليات التي تضر بالوضع الايكولوجي للمدينة والتنبؤ بتطوره وتوظيف الوسائل اللازمة لهذا الغرض وتنفيذ اجراءات حماية الطبيعة بثبات وان هذا الموقف ازاء الطبيعة يمكن ان يخفض الى الحد الادنى الاضرار التي تلحقها المدينة بالبيئة ، ومن المحافظة على قدرتها في تجديد نفسها .

حماية البيئة . وهكذا ينتفي أساس الخلاف ، على الرغم من انه سيمضي بعض الوقت حتى الانتهاء من هذه العملية .

ان مصالح الصناعة والمدينة متشابكة الى درجة تجعل النزاع غير مفيد . ولا بد ان تدخل البرامج الايكولوجية ضمن خطط تطوير المدن والصناعة ، اما المخصصات لهذه الاهداف ففي ازدياد ، علما بان سلطات المدينة ، وبالدرجة الاولى المسؤولة على وضع البيئة ، لها الحق في ادخال التعديلات على نشاط المؤسسة في حماية البيئة اذا كان

من الغازات تزيد على الحد المقرر) وتجهيز السيارات بمعدات تساعد على احتراق الوقود بصورة كاملة . ويشمل هذا التحريم مرور سيارات الترانزيت عبر المدن الكبيرة ومراكزها ، وانشاء اوتو ستراد حول المدينة وطرق واسعة وتقاطعات على مستويات مختلفة واستخدام منظومات فعالة لتنظيم حركة المرور في الشوارع مثل «الموجة الخضراء» وما شابه ذلك .

ان هذا كله من انصاف الحلول طبعا ، ولكنها اذا نفذت بصورة متكاملة فستعطي نتائج ايجابية على وضع البيئة . على اية حال فان البيئة لا تزداد تلوثا بالرغم من تكاثر عدد وسائط النقل باستمرار .

في الطريق نحو السلامة الايكولوجية

من المعروف ان كل الامور تتضح بنتيجة المقارنة . فقد اجمع سكان نيو يورك ولندن الذين زاروا المدن السوفيتية الكبيرة على ان البيئة فيها افضل بكثير مما عندهم .

ومن الطبيعي انه ليس من السهل المحافظة على بيئة صحية من الناحية الايكولوجية في المدن الكبيرة . بيد ان خبرة الاتحاد السوفيتي تدل على ان ذلك ليس امرا ميئوسا منه . فعلى سبيل المثال تم الاقرار بان الوضع الايكولوجي سليم في ١١٧ مدينة صناعية في جمهورية روسيا الاتحادية ، علما بان الخبراء قد استرشدوا في تقييمهم بالحد الادنى المسموح به لوجود المواد الضارة في الهواء والماء والتربة ، والاكثر صرامة بكثير مما في اي بلد غربي .

فما هي المدينة السليمة من الناحية الايكولوجية ؟ وكيف تكون ؟ انها المدينة التي تكون جميع مؤسساتها الصناعية مجهزة بوسائل امينة للتخلص من الفضلات الضارة في الجو التي تسمح بالتقاط ٩٩,٥ بالمئة من الشوائب .

انها كذلك المدينة التي لا تجري تدفئتها بافران صغيرة تستخدم الفحم بل بواسطة محطات حرارية جبارة والمحطات الكهرحرارية الواقعة بعيدا عن المباني السكنية ، او غالبا ما تكون خارج نطاق المدينة . علما بان والمحطات الحرارية والكهرحرارية مجهزة بوسائل فعالة مثل المؤسسات الصناعية لالتقاط منتجات الاحتراق . ويعمل الكثير منها بانواع من الوقود اكثر نقاوة ايكولوجيا كالغاز مثلا .

انها المدينة التي يجري فيها تكرير واعادة استخدام المياه المستخدمة للاغراض التكنيكية والمنزلية بعد تنقيتها بيولوجيا وتكنيكيا بدقة او رميها في الاحواض . فطاقة محطات تنقية المياه في موسكو تعادل كمية المياه التي تستهلكها المدينة تقريبا وهذه الكمية تعادل ٦ ملايين متر مكعب في اليوم . وهكذا هو سبب نظافة البحيرات المديدة والانهار في العاصمة السوفيتية .

واخيرا انها المدينة التي يوجد فيها عدد كبير من المتنزهات والحدائق والساحات والبولفارات ، والكثير من الزهور كما في دونيتسك حيث لكل واحد من سكان المدينة مساحة لا تقل عن ٢٥ مترا مربعا مغطاة بالاشجار والشجيرات (هذا هو الحد المقبول بيولوجيا الذي يعوض عن الاوكسجين المفقود في جو المدينة والجو النقي من الغبار والقليل الضوضاء) . اما في موسكو فلكل واحد من سكانها حاليا ٤٥ مترا مربعا من الارض المغروسة وفي لينينغراد ٤٨ مترا مربعا ، وفي خاركوف ٨٤ مترا مربعا وفي سفيردلوفسك ١٥٠ مترا مربعا ، وفي كييف ١٩٦ مترا مربعا .

والغالبية مدن الاتحاد السوفيتي هي من هذا النمط .



يعيش في دونيتسك اكثر من مليون نسمة . هل هنالك ياترى ما يبعث على الاعتقاد ان مركز منطقة المناجم هذا ، الذي يحتوي على كل اسباب الرفاه وتجلله الخضرة ، يشبه مدينة تعاني من جراء مجاورتها لاماكن استخراج الفحم ؟

ما هدم ، واخيرا هنالك حاجة الى اموال كثيرة لا لغرض الحفاظ على البيئة فقط ، بل ولتحسينها . وتبلغ هذه النفقات في الاتحاد السوفيتي عدة مليارات ، اذ ان بلغت كلفة منظومة المياه المكررة (المغلقة) في مصنع التعدين في كريفوي روغ وحده ١٥٠ مليون روبل . علما بان ثلثي كمية المياه المستخدمة في صناعة البلاد يجري تكريرها .

بيد ان الامر لا يتعلق بالاموال فقط ، اذ لا توجد في الاتحاد السوفيتي اية مدينة لا تتخذ فيها اجراءات حماية الطبيعة عند نشوء ازمة عفوية . ويجري هذا العمل بصورة دائمة في الحياة الاقتصادية للبلاد كما توضع خطط لذلك لمدة سنة او لخطة خمسية ، او اكثر .

ويتسم تامين الموارد المادية والتكنيكية لهذا العمل باعتباره جزءا لا يتجزأ من البرنامج العام للتنمية الاجتماعية والايكولوجية للمدينة وان لم يكن بالمستوى اللازم دوما وهنالك لجنة لحماية البيئة لديها صلاحيات واسعة تقوم بالرقابة على تنفيذ البرنامج .

وبالاضافة الى ذلك فان وضع البيئة في المدن الصناعية يخضع للرقابة الدائمة من قبل اجهزة التفتيش الصحي التابعة للجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي للهيدرولوجيا ومراقبة البيئة ، التي تقوم بالاختبارات الايكولوجية لجميع المشاريع بلا استثناء ، والتي لا يمكن استخدام اي مشروع بدون موافقتها .

وبناء على طلب سلطات المدينة واجهزة التفتيش الصحي تتخلص المراكز الصناعية الكبيرة تدريجيا من الانتاج الضار ايكولوجيا . فعلى سبيل المثال تم في منطقة كيميروفو الاقتصادية ، التي تختص بمؤسسات صناعة التعدين والصناعات الكيمياوية واستخراج الفحم ، وقف الانتاج في اكثر من ٧٠ مؤسسة اثناء السنوات الاخيرة . كما قامت لجنة الاختبار الايكولوجي في اوكرانيا خلال سنة واحدة فقط برفض قرابة ٣٥٤ مشروعا وطلبت اعادة النظر في حوالي ٤٥٠ مشروعا .

ان نزاعات من هذا النوع غالبا ما تحدث ، ولكن هل هي حتمية ؟ في الواقع يمكن تفاديها من حيث المبدأ بيد ان ذلك يحتاج الى امر بسيط هو الفهم الواضح من قبل جميع الاطراف ، بحيث لن ذلك مسؤولو المؤسسات الصناعية والقطاعات المعنية

للمصلحة الايكولوجية الجذرية المشتركة . ومن الصعب ادراك ان المصنع حينما يلوث بيئة المدينة فانه لا يلحق الاضرار بمن لاعلاقة له بهم وحسب ، وانما بالعاملين فيه وعوائلهم ايضا ، مما يضطره الى العناية بالبيئة سواء عاجلا ام اجلا وكلما تاخر في ذلك تزداد تكاليف ذلك يبدو انه لا يوجد مسؤول لا يدرك ذلك ، ولكن غالبا ما يكون هناك اختلاف بين المصلحة البعيدة المدى والمصالح الجذرية والانية . فيتسم ترجيح كفة النتيجة الاقتصادية الانية التي يقيم بها عمل المؤسسة بالدرجة الاولى على غيرها . ويحدث احيانا ان ينكر المسؤول على النحو التالي هنالك مسؤولية تقع عليه اذا تاخر الانتاج ، اما في حالة تلويث البيئة او المياه فقد يقتصر الامر على تبادل العبارات او دفع غرامات طفيفة وغالبا ما تقوم الادارة بتفضيل الخطة الانتاجية على حماية البيئة عندما يستوجب الامر الاختيار بينهما .

لقد تم في السنوات الاخيرة اتخاذ اجراءات من شانها ابعاد الصناعة عن مثل هذه الاختيارات . واعني بذلك الاجراءات الاقتصادية والقانونية . وان جوهرها بسيط . وهو ان الفضلات الضارة بالبيئة تستوجب عقوبات اقتصادية ملموسة ، كما تستوجب عقوبات جنائية في الحالات الجديدة جدا . وهنالك تشابك وثيق بين مصالح القطاعات والمناطق عند التخطيط . وتكتسب وحدة المصالح الجذرية للصناعة والمدينة اشكالا تنظيمية دقيقة بالتدريج ، فتصبح موحدة في مختلف المجالات بما فيها

لا يتلاءم مع مصالح المدينة وسكانها .

وسعيا نحو الوضع الايكولوجي الملائم تقوم سلطات المدينة بارغام المؤسسات الصناعية على تنفيذ تلك الاعمال الباهظة التكاليف كانتقالها الى المناطق الصناعية المخصصة لها فموسكو مثلا تقوم حاليا بتنظيم ٦٥ منطقة صناعية يجري التخطيط لجمع كل صناعات المدينة فيها ، كما يجري تنظيم مناطق مشابهة في المراكز الصناعية الضخمة الاخرى في البلاد اما في المدن الجديدة فيتم مسبقا عزل المناطق الصناعية عن المدينة وذلك في مرحلة تصميمها ، وهذا يزيل التاثير المباشر للصناعة على بيئة المدينة وطبيعتها وطابعها المعماري .

اما بخصوص وسائط النقل فالامر اكثر صعوبة . اذ انها المصدر الرئيسي لتلوث هواء المدينة في الوقت الحاضر ولا توجد لها حلول جذرية لحد الان . ويبدو ان تحويل وسائط النقل في المدينة الى استخدام الغاز السائل له مستقبل واقعي . وقد تم تحويل قسم من وسائط النقل الاكثر شيوعا في موسكو وطشقند الى استخدام هذا النوع من الوقود .

وبما ان صنع واستخدام السيارة «النظيفة» من الناحية الايكولوجية هي من امور المستقبل فان سلطات المدن الكبيرة تتخذ الاجراءات الاخرى الممكنة التي تخفض تلويث البيئة بغازات المخلفات ، ومنها الرقابة الشديدة على الوضع التكنيكي لوسائط النقل في المدينة (اذ لا يسمح باستخدام السيارة اذا كانت مخلفاتها

ميرزه ونظيره وسط ١٤ شمساً

شجرة عائلة واحدة ..

انجب ميرزة محكموف وزوجته نظيرة عثمانوفا ١٤ طفلا . وتعتبر عائلتهما من اكبر العائلات في طشقند من حيث عدد الاطفال . ولقد وصلنا الى بيتهم عصرا . ولدى مجيئنا هرع الاطفال الى الفناء فامتلأ حالا بالفرح والمرح والازدحام . ورأينا في حضن امراة توأمين متشابهين تماما وعلمنا – فيما بعد – انهما طفلا فوزيل ابنة ميرزة ونظيرة البكر .

نظيرة ذات وجه دقيق التقاسيم وتعبر عيناها عما تعبر عنه عيون كل الامهات من الطيبة وشيء من القلق المعتاد . ان تربية طفل واحد عمل صعب . اما تربية اربعة عشر طفلا فهي مأثرة . وكانت هي بنفسها ترعى كل ابنائها السبعة وبناتها السبع ولم يرتد احد منهم دار الحضانة ولا روضة الاطفال .

وقالت نظيرة تفسيرا لذلك : اني لم استطع تحمل فراق واحد منهم يوما واحدا . ولم تكن تساعدها امها ولا ام زوجها اذ تعيش امها مع ابنها – اي شقيق نظيرة – الذي يملك عائلة كبيرة كذلك . وتستقبل نظيرة امها في بيتها استقبال ضيف عزيز .

هكذا يظهر التقليد الاوزبكي القومي احترام الكبار والمسنين . ويشاهد الاطفال منذ نعومة اظافرهم ما يبديه والداهم من الحب والاحترام للاجداد فيتبعون هذا التقليد بدورهم . لقد اظهر ميرزة ونظيرة واولادهما كيف يستقبلون الجدة ويعطونها اجمل سجادة ويفرشون امامها مائدة صغيرة ويدعونها لتتناول الذ ما لديهم ويرفهونها . كنا نشاهد ذلك وكاننا امام مسرحية لطيفة مؤثرة وبداية .

يعمل ميرزة في مصنع الخزف اما نظيرة فتعتبر من افضل العاملات في معمل المنتجات الفنية . اذ تخيط الطاقيات الاوزبكية التقليدية المزخرفة في بيتها لا المعمل .

وقالت «اني اكتسبت تجربة كبيرة جدا فاعمل بسرعة واحقق واجبات المشروع بسهولة . وبقائي في البيت يمكنني من رعاية الاطفال ومراقبة تطبيقهم واجباتهم المنزلية ، وتحضير الطعام لهم والقيام بكل ما يلزم من الاعمال المنزلية» .

وهذا يستلزم القيام باعمال كثيرة جدا . لان تحضير الغداء لعشرين شخصا كل يوم عمل يصعب تصوره ترى ما حجم القدر الذي تستعمله ؟ وكيف تحضر الوان الطعام ؟ قالت نظيرة مجيبة : انها لاتملك قدورا كبيرة ، بل تحضر كل الطعام في قدور عادية ولاتحضر غير لون واحد هو الحساء او الرز مع اللحم او «الاغمان» وهي لاتعرف ما تعنيه نزوات الاطفال لان اطفالها ياكلون كل ما تقترحه عليهم ، ان حب العمل اساس لتربية الاطفال في هذه العائلة شانها في ذلك شان العائلات الاوزبكية الاخرى فالطفل الذي بلغ السنة الثالثة او الرابعة يساعد في تنظيف البيت ويعتني بالحديقة ويعمل كل ما يلزم كنا جالسين نتحادث في الغرفة التي كانت جدرانها وسقفها مزخرفة . وعلمنا

ان ذلك ثمرة عمل صبيان العائلة اما البنات فما ان يبلغن السنة العاشرة حتى يمتلكن اتقان الطهي والخياطة وتدبير البيت . ويعتبر ربا للبيت من كان اكبر افراد العائلة سنا ، ويقوم بنفسه بدور الاب اثناء غيابه ، كما تحل الاخت الكبيرة محل الام .

ومما اذهلنا ان جميع اطفال نظيرة وميرزة تلامذة مجتهدون ممتازون واولئك الذين انهوا الدراسة في المدرسة الثانوية تخرجوا مع الميداليات الذهبية . ان ابنة نظيرة الصغرى ذات السنوات الست من العمر تعرف الابجدية جيدا وتتقن القراءة . اما ابنتها الكبيرة التي انجبت ولدا ثم توامين ، فهي لغوية تخرجت في الجامعة بدبلوم «ممتاز» . ويدرس اثنان من اولاد نظيرة في المعهد البوليتيكنيكي بتفوق كبير كذلك وتعتبر نظيرة ان كل ذلك امر طبيعي فالصغار يقلدون الكبار ويحمل الكبار مسؤولية الصغار .

وطيلة جلوسنا حول المائدة لم تنهض نظيرة اطلاقا وكانت البنات تحملن مختلف الاصناف الى المائدة كالشاي والصحون والرز مع اللحم والحلويات والفواكه والشوكات والفناجين . وبين الاونة والاخرى تدخل احداهن الغرفة وتقسوم بعملها بهدوء وثقة . وعدت بذاكرتي في تلك اللحظات الى بيوت اصدقائي في موسكو كي اقارن اين يمكن مشاهدة مثل هذا النظام ؟ كل شيء في بيوتنا معاكس تماما ، اذ يجلس الاطفال حول المائدة ، اما الوالدان فيتحركان – وحتى يركضان احيانا – حولهم ...

سالناها من هو قائد هذه الاوركسترا ؟ فتبين انه لا الام ولا الاب ، بل جو من الوداد والحب هو محور هذه الحياة . قال ميرزة «ان اطفالنا يبكون اذا تحدث احد معهم بصوت مرتفع او بنبرة حادة . كان الجميع يتحدثون في بيتنا بهدوء وبصوت خافت . واذا ارتفعت نبرة صوتي يدرك الطفل ان شيئا غير عادي قد حدث وهذا هو العقاب» .

ان الزوجين لا يتشاجران ابدا لذلك لا يلحظ الاطفال شيئا مؤسفا في العلاقات العائلية . وسالتهما كيف يكون رد الفعل لديهما اذا ما تعبا او توترت اعصابهما ؟

قالت نظيرة مبتسمة :

– اني التزم الصمت في مثل هذه الحالات .

وقال ميرزة:

– اني اسكت ايضا اذا لاحظت ان مزاج نظيرة غير معتدل .

لقد بنيا بيتهما بنفسهما في قطعة صغيرة من الارض ، بعد زلزال عام ١٩٦٦ . وساعدتهما الحكومة – كما الوف الناس من اهالي طشقند – بتقديم سلف نقدية ومواد للبناء وكان عندهما انذاك خمسة اطفال والان يبني للعائلة بيت جديد فاولادهما الكبار يعملون ولذلك ازداد دخل العائلة .

قالت نظيرة متذكرة الماضي انـنـا كنا نعيش مرحلة صعبة حين كان

الاطفال صغارا ، فاصبحت محاسبة ممتازة لقيامي بحساب نفقاتنا . وفيما يخص الملابس والاحذية فكانت تنتقل من الكبار الى الصغار . لذلك تعود الاطفال على التواضع والدقة والنظافة ولم نوفر ابدا على حساب السينما او كتب الاطفال .

جميع اطفال نظيرة وميرزة قد درسوا او يدرسون في الوقت الحاضر في المدرسة الاوزبكية ، فتوجد في اوزبكستان مثلها مثل سائر الجمهوريات السوفيتية مدارس يجري التعليم فيها باللغة القومية وكذلك مدارس اخرى باللغة الروسية . ويختار الاباء المدرسة حسب رغبتهم . يسكن طشقند عدد لا باس به من الروس ، ولذا سالنا ميرزة ونظيرة عن موقفهما من زواج واحد من ابنائهما او بناتهما مع روسية او روسي ؟ ولهمسنا انهما لا يريدان ذلك ، ويرغبان في ابقاء «العش» الذي كانا يبنيانه طيلة حياتهما كما هو عليه دون اي تاثير غريب فيه .

سالت عن موقفهما من احتمال طلاق واحد من ابنائهما او بناتهما وفهمت ان سؤالي ازعجهما فقالت نظيرة بقلق بصوتها الخافت :

– اعوذ بالله من الطلاق .

وسالت محولا مجرى الحديث كيف ساعدتهما الحكومة في تربية الاطفال ؟

قال ميرزة ان عائلته قد تلقت ما عدا اجازات زوجته المدفوعة معونات نقدية مؤقتة ودائمة ، كاية عائلة اخرى متعددة الاطفال .

وقالت حسيات يعقوب جانوفا وزيرة الضمان الاجتماعي في اوزبكستان ان هذه العائلة قد تلقت من الحكومة على شكل معونات مختلفة حوالي عشرة الاف روبل . والوزيرة تعرف عائلة ميرزة ونظيرة واطفالهما منذ زمن بعيد اذ كانت نائبة لرئيس مجلس بلدية طشقند خلال ستة عشر عاما ، وكانت تهتم بقضايا العائلة دوما .

– هل تعتبرين ان العائلة كلما ازداد عدد اطفالها ازدادت غنى ؟

– الامر هنا متعلق بمعنى الغنى فعل الطفل الوحيد في العائلة يملك اشياء افضل وان احتياجاته ارفع واكثر ، ولكن ما هو بديل الاخت او الاخ ؟

– هذا صحيح . غير انك بصفتك امرأة عاملة ومشغولة تعرفين افضل من غيرك ما هو مغلق العمل – الاطفال – البيت .

– على الرغم من ذلك فاني متفائلة لاني ارى – اولا – تقدما في نفسية الرجل . فالرجل الاوزبكي يتعود رويدا رويدا على عدم تقسيم الاعمال المنزلية الى الاعمال الرجالية والنسائية . وثانيا – يتحسن من عام الى اخر نظام الاجراءات المساعدة للام العاملة وغير العاملة . وثالثا – لا يزال الاوزبكيون يتمسكون بتقليدهم القديم بانجاب عدد كبير من الاطفال . ان هذا التقليد حي وليس ثمة دليل على انه يبدأ بالانحسار .

في جمهوريتنا الان ٢,٧ مليون عائلة متعددة الاطفال ، اقصد العائلات التي تملك خمسة اطفال وما فوق وتسكن طشقند ٢٢ الف عائلة من هذا النوع ، كما توجد فيها ٩ الاف عائلة يزيد عدد الاطفال فيها عن العشرة .

خسارة انك لم تحضري مهرجان العائلة الذي يقام في مدن اوزبكستان سنويا ، والا ادركت لماذا لاتخاف الجمهورية من خطر الازمة الديموغرافية .

ناتاليا كراميتوفا
طشقند

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس السبعون

كلمات وتعابير جديدة

1. можно посмотреть?	١ – هل يمكن ان اشاهد ؟
2. дело	٢ – قضية ، عمل
3. молодеть	٣ – ازداد شبابا
4. металлургический	٤ – ميتالورجي
5. средний возраст	٥ – متوسط العمر
6. молодёжь	٦ – شبيبة
7. есть у кого учиться	٧ – ثمة من تتعلم منهم
8. кадровый рабочий	٨ – عامل محنك
9. например	٩ – على سبيل المثال
10. Герой Социалистического Труда	١٠ – بطل العمل الاشتراكي
11. делиться опытом	١١ – تقاسم الخبرة
12. металлург	١٢ – عامل ميتالورجيا
13. после напряжённой работы	١٣ – بعد العمل المجهد
14. нужно	١٤ – ينبغي
15. основательно	١٥ – بصورة جيدة
16. отдохнуть	١٦ – استراح
17. недалеко от	١٧ – غير بعيد من ، بالقرب من
18. санаторий-профилакторий	١٨ – مصح وقائي
19. погулять по лесным тропинкам	١٩ – تنزه في دروب الغابة
20. посидеть с удочкой	٢٠ – جلس مع الصنارة للصيد
21. поиграть в шахматы на зеленой лужайке	٢١ – لعب الشطرنج على المرج الاخضر
22. товарищ	٢٢ – رفيق
23. ежегодно	٢٣ – سنويا
24. строить своими силами	٢٤ – بنى بقواه الذاتية
25. квартира	٢٥ – شقة
26. жилой фонд завода составляет	٢٦ – يؤلف رصيد المصنع السكني
27. сталевар	٢٧ – عامل الصهر
28. мартен	٢٨ – مارتن
29. микрорайон спланирован удобно	٢٩ – حي حسن التخطيط
30. лечебное учреждение	٣٠ – مؤسسة علاج
31. ясли	٣١ – دار الحضانة

وظيفة

١ – اقرأ وترجم :

— Что ты читаешь?
— Статью из газеты «Известия».
— О чём эта статья?
— О заводе «Серп и молот».
— Это металлургический завод?
— Металлургический.
Можно посмотреть?
— Пожалуйста. Вот: «Завод «Серп и молот»: дела и люди».

٢ – اقرأ وترجم :

Молодеет московский металлургический завод «Серп и молот». Средний возраст рабочих 26 лет. Молодежи есть у кого учиться. Рядом работают кадровые рабочие. Например, Герой Социалистического Труда Борис Чуканов. Он всегда делится опытом с молодыми металлургами.

После напряженной работы нужно основательно отдохнуть. Недалеко от Москвы находится санаторий-профилакторий «Металлург». Можно погулять по лесным тропинкам, посидеть с удочкой, поиграть в шахматы на зеленой лужайке. А утром снова завод, товарищи, работа.

Ежегодно «Серп и молот» строит своими силами 230—250 квартир. Жилой фонд завода составляет более 100 домов. Улица Сталеваров, улица Металлургов, Мартеновская улица... Здесь живут металлурги. Микрорайоны спланированы удобно. В них есть всё: магазины, кинотеатры, школы, кафе, лечебные учреждения. Завод имеет 11 детских садов и яслей.

اختبر نفسك

١ – ماذا تقرأ ؟
– مقالة من صحيفة «ازفستيا» .
– عن اي شيء المقالة ؟
– عن مصنع «المنجل والمطرقة» .
– هل هو مصنع ميتالورجي ؟
– ميتالورجي .
– هل يمكن ان اشاهد ؟
– تفضل . ها هي : «مصنع «المنجل والمطرقة» : القضايا والناس» .

٢ – ان مصنع «المنجل والمطرقة» الميتالورجي الموسكوفي يزداد شبابا ، اذ يبلغ متوسط عمر العمال ٢٦ عاما . وثمة لدى الشبيبة من تتعلم منهم ، فيعمل بجانبها عمال محنكون ، منهم على سبيل المثال بطل العمل الاشتراكي بوريس تشوكانوف ، انه يتقاسم دائما الخبرة مع عمال الميتالورجيا الشباب .

ينبغي بعد العمل المجهد الاستراحة جيدا . ويقع بالقرب من موسكو المصح الوقائي «ميتالورغ» . ويمكن التنزه في دروب الغابة والجلوس مع الصنارة لصيد السمك ولعب الشطرنج على المرج الاخضر . وفي الصباح المصنع مجددا والرفاق والعمل .

يبني «المنجل والمطرقة» بجهوده الخاصة سنويا ٢٣٠–٢٥٠ شقة ، ويؤلف رصيد المصنع السكني اكثر من ١٠٠ بناية . شارع عمال الصهر وشارع عمال الميتالورجيا وشارع مارتن ... يعيش هنا عمال الميتالورجيا . وان الاحياء حسنة التخطيط . وفيها كل شيء : متاجر ودور سينما ومدارس ومقاصف ومؤسسات علاج . ويوجد لدى المصنع ١١ روضة ودار حضانة .

لنتكلم بالاسبيرانتو

ثمة في مكتبة الموسكوفي بوريس توكاريوف كتب ليست باللغة الروسية وحسب، وانما باللغات الانجليزية والالمانية واليابانية ايضا. وذلك شيء مفهوم اذ ان صاحبها عالم كيمياوي لكن ثمة في هذه المكتبة زاوية لا علاقة مباشرة لها بالكيمياء. انها مؤلفات بلغة الاسبيرانتو...

يقول توكاريوف: قبل خمسة وعشرين عاما قرات في مجلة «رابوتنيتسا» مقالة عن لغة دولية واهتممت بذلك واقتنيت «قاموس اسبيرانتو – روسي». وغدا الكتاب الاول في هذه الزاوية المخصصة لهذه اللغة الدولية.

ان مجموعة كتب بوريس توكاريوف بلغة الاسبيرانتو اليوم هي واحدة من اوسع المجموعات في بلادنا. واصبح هذا العالم عضوا في ادارة جمعية الاسبيرانتويين السوفييت وعضوا مدى الحياة في الجمعية العامة للاسبيرانتو.

واشار بوريس توكاريوف: ان هذه اللغة الدولية ليست وسيلة لتبادل المعلومات بين الشعوب فحسب، بل انها لغة رائعة – وسيط بين اللغات القومية البعيدة عن بعضها البعض وغير الشبيهة ايضا، فبواسطة لغة الاسبيرانتو مثلا ترجمت اشعار لمايا كوفسكي وقصص بوشكين ومؤلفات غوغول وغوركي الى اللغة الصينية وكتب ليف تولستوي وتورجينيف الى اللغة اليابانية.

في بلادنا اليوم اكثر من مائتي ناد للناطقين بلغة الاسبيرانتو ويدرس اعضاء هذه النوادي اللغة فيلقون بها خطبهم ويتراسلون مع الناطقين بهذه اللغة في البلدان الاخرى، حتى انهم يخرجون التمثيليات بها. وسيصدر في هذا العام كتاب تعليمي جديد للغة الاسبيرانتو.

تلاميذ للتلاميذ

في وقت ما كان مصنع «تشايكا» الموسكوفي للتجارب مؤسسة اعتيادية تماما، ففي سنة ١٩٦٣ لم يكن في ورشاته الاربع – البوليغرافية والالكتروتكنيكية والخياطة والراديوتكنيكية تلاميذ، اما اليوم فعددهم فيه زهاء اربعة الاف من ٢٨ مدرسة.

تقول لينا لاختيكوفا تلميذة الصف التاسع: كل واحد منا ياتي الى المصنع مرة واحدة في الاسبوع واننا تلاميذ الصفين التاسع والعاشر نعمل ست ساعات اما تلاميذ الصف الثامن فيعملون اربع ساعات فقط ولقاء كل عمل اجرة، اي كالاجرة العادية. فبعد ان ينهي التلاميذ المدرسة يقدمون الامتحانات في المصنع ويحصلون على درجة تاهيل. بيد ان الشيء الرئيس ليس الدرجة بحد ذاتها بل ان العمل المستقل في الانتاج يساعدهم على اختبار امكاناتهم والشعور بانهم كبار، وذلك يساعدهم في اختيار مهنة المستقبل، اجل وستكون ثقتهم بعد المدرسة اكبر، اذ انهم يملكون مهنة ويمكنهم العمل. مثلا في هذا المصنع خلال العام الدراسي يصنع التلاميذ في مصنع «تشايكا» منتجات بمبلغ ١٫٧ مليون روبل. ذلك ما اشار اليه المدير فالينتين كارمانوف وان المنتجات التي ينتجونها كالمحركات الكهربائية للدمى وملابس للعب يمكن مشاهدتها في مخازن موسكو والمجر ورومانيا ويوغسلافيا وبلغاريا.

ماكنة عامة للقرى

التقيت المهندس الشاب اليكسي شيلودينكو في قاعة المعرض البلدي للابداع العلمي التكنيكي للشباب في القاعة العامة «الصداقة» في لوجنيكي. وقد تحدث عن عمل الاوتوبيس الصغير العام الذي صنعه المصممون من معهد السيارات والطرق وقال اليكسي ان مهمتنا كانت انشاء اوتوبيس فريد وقادر على تنفيذ الاعمال الزراعية وبحجم صغير. وبهذه السيارة يمكن المشاركة في المسابقات والحراثة والقص وتصليح آلة الحصاد والقطع وضخ المياه...

وزن السيارة ١٦٠ كيلوغراما، قوة المحرك ٢٥ حصانا وسرعتها تصل الى ١٢٠ كيلومترا في الساعة.

ان اليكسي شيلودينكو هو خريج معهد السيارات والطرق الموسكوفي اما الان فهو يعمل في مختبر السيارات الرياضية في المعهد نفسه.

في معرض الابداع العلمي – التكنيكي للشباب يمكن رؤية مظلة – جناح لنقل الحمولات واجهزة الموسيقى الضوئية المتفردة وتصاميم وتخطيطات المسارح الصيفية والمكائن الالكترونية... ان كل تلك التنوعات لاتدهش! فان خمسين الفا من الاختصاصيين الشباب في موسكو يعملون في اكثر من ٢٥٠٠ مؤسسة ابداعية، واذا استحدثنا كل الاعدادات والاختراعات التي اعدها الشباب لسنة واحدة فان المردود الاقتصادي لها يشكل زهاء ١٠٠ مليون روبل.

لودميلا سولنتسيفا

زاوية يابانية على كورنيش نهر موسكو

وسم تقليدي

«جوقة» الدمى التزيينية

تسبح اسماك كبيرة متعددة الالوان في الهواء فوق الدار المركزية للرسامين لتدعو الموسكوفيين بغرابتها الى زيارة معرض «الزينة اليابانية – التقليدية والعصرية». وتوجد في المعرض حوالي ٢٠٠٠ تحفة من خمسة مجالات ترتبط بحياتنا اليومية، وهي الصناعة، والسكن، والماكل واللهو، والملابس.

لقد قال كازوكو كوريتيه الناقد الفني صاحب الموديلات: لي الامل بان تحظى موديلاتنا من الالبسة باعجاب الموسكوفيات. ان النساء السوفييتيات يعملن، ويسعدن في الحياة ويشعرن بالجمال، ويصنعنه، انهن يرتدين الملابس بذوق وبلا شذوذ كما لي الامل بان يجدن ما هو جديد في موديلاتنا.

وقال موتومي كاواكامي رئيس رسامي المعرض: انني سعيد جدا بعقد الاتفاقية الثانية للتبادل الثقافي لخمس سنوات بين مجموعة «سيبو» ووزارة الثقافة السوفييتية. وهذه ليست زيارتي الاولى لموسكو. فقد زرت العديد من المتاحف، وكذلك الاستوديو التجريبي المركزي لفن روزتبلوم. واتمنى ان تسنح الفرصة لزملائي بمشاهدة ذلك والتمتع به ويوجد الكثير مما يمكن ان يتعلمه احدنا من الاخر وما يعرضه عليه وساكون سعيدا فيما اذا ساعد المعرض الموسكوفيين على فهم نمط حياتنا.

سفيتلانا كيروفا





البناة التشيكوسلوفاكيون في محطة المترو «براجسكايا» التي يجرى تشييدها في موسكو

لودميلا سولنتسيفا في موسكو وبراغ

البناؤون هم الوحيدون في المحطات حتى الان. فلا ركاب يسيرون على عجل ولا اشارات لمن ضل الطريق، ولا ضوضاء تنبعث من القطارات القادمة.

وما تزال الاعمال جارية لاتمام بناء محطة «براجسكايا» في مترو موسكو وقد وصلت الى موسكو فرقة من بنائي المترو التشيكوسلوفاكيين لهذا الغرض.

يقول ايرجي بيلوغلاف مسؤول المجموعة: لقد وصلنا الى موسكو منذ شهرين فقط، وما يزال العمل في اوله. اذ ينبغي علينا تزيين بهو المحطة وسلمها. ويجرى هذا العمل وفقا للخطة التي وضعها معهد براغ لتصاميم المترو.

ولا توجد مثل هذه المحطة في براغ الا اننا نستخدم المواد والالوان التي تمتاز بها.

وتعمل مجموعة من بنائي المترو السوفييت حاليا لانجاز محطة «موسكوفسكايا» في براغ. ومن المفروض ان تبدأ المحطتان بالعمل في آن واحد.

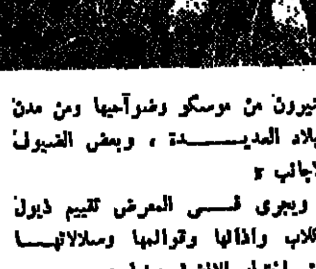
يكاترينا بوليتشيفا

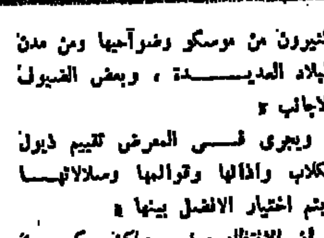
«ملوك وملكات» الجمال على الحلبة











يسير الجميع باستعجال لكي يشغل كل منهم مكانه امام هيئة التحكيم الصارمة. كان ذلك في ميتيشي احدى ضواحي موسكو، حيث اقيم المعرض الرابع والخمسون لكلاب الصيد الذي نظمته جمعية الصيادين وصيادي الاسماك. ويشارك في المعرض كثيرون من موسكو وضواحيها ومن مدن البلاد العديدة، وبعض الضيوف الاجانب.

ويجرى في المعرض تقييم ذيول الكلاب واذانها وقوائمها وسلالاتها ويتم اختيار الافضل بينها.

ان الانتظار ممل، ولكن يمكن استغلال الوقت بغفوة في الظل، او لمرآسة حقيبة صاحب الكلب، او للتعرف على «المنافسين» وبالاضافة الى كل ماورد ذكره لايجوز اهمال المظهر الخارجي. ولهذا ينبغي المحافظة على الهدوء والوقار، اذ تنتشر عدسات التصوير في كل مكان. ومن يدري فقد تقع في مصيدة العدسة؟







بانتظار مباراة كاربوف وكاسباروف

ينتظر هواة الشطرنج بفارغ الصبر مباراة بطولة العالم المقبلة في شهر ايلول – سبتمبر بين اقوى لاعبين وهما اللاعب الموسكوفي اناتولي كاربوف بطل العالم لثلاث مرات والمنافس على لقب البطولة هاري كاسباروف من مدينة باكو. وقد اثبت اللاعبان تفوقهما على اللاعبين الاخرين من حيث المستوى والمهارة مرة اخرى اثناء المباراة التي جرت مؤخرا بين منتخبي الاتحاد السوفييتي والعالم. اذ لعب البطل ومنافسه على اللوحتين الاولى والثانية بمهارة وفازا على افضل اللاعبين الاجانب. ويتسم الاثنان بمستوى رفيع وهما يحققان الفوز باستمرار في ارفع المباريات.

ان فترة الانتظار هي باحة التوقعات التي اريد اطلاع القراء على بعضها.

يعتقد اغلبية زملائي من اللاعبين الذين التقيت معهم مؤخرا ان فرصة فوز بطل العالم اوفر مما هي لدى منافسه بل يرى بعضهم ان تفوق بطل العالم ملموسا ومنهم على سبيل المثال ليف بولوغايفسكي ورفاييل فاغانيان وفكتور كوبريتشيك. وهم يعللون ذلك بتفوق بطل العالم الواضح في تجربة الاستعداد وخوض المباريات النهائية ونجاحه في اختيار المدربين واخيرا اجادته الخارقة في خوض المباريات الحاسمة. ومن بين افضل صفاته في التفوق اجادته لتقدير الموقف بصورة اعمق واشمل. وقد حقق كاربوف في هذا المجال شمولية فعلية. اذلايوجد موقف لا يجد له حلا دقيقا وموضوعيا.

ويبدو ان حداثة كاسباروف في السن لها اثرها في انه لم يكتسب ذلك بعد. ولكن كاسباروف يتسم طبعا باطار واسع عجيب. بيد انه يقوم احيانا وخاصة في المواقف الصعبة بنقلات ذاتية بعض الشيء ليفضل اللعب في «المياه العكرة» ويعقد الامور الى حد التازم.

على اية حال هذا هو اسلوبه في اللعب. وهنالك فوارق ملحوظة من هذه الناحية في طريقة كل منهما: اذ ان كاربوف يتبع المبادئ الكلاسيكية طيلة حياته في الشطرنج. انه يخوض المباراة بحماس ضد كل منافس ولكنه لا يخالف ابدا القوانين التي نشات في لعبة الشطرنج. لذا ليس مصادفة ان يسعى عندما يلعب بالاسود الى تحقيق التوازن قبل كل شيء، ولا يمانع في التعادل لكي يستغل ثقله الرئيسي عندما يلعب بالابيض. والى جانب ذلك تتسم طريقة لعب بطل العالم بالافكار الحديثة فيلجا في اللحظات الحاسمة الى اعقد النظرات.

اما طريقة كاسباروف في اللعب فهي بالدرجة الاولى ديناميكية لا تعرف الحل الوسط. انه يلجا الى التعقيد عن طيب خاطر ولا يهاب التضحية واذا كان كاربوف يحاول دوما ان يكون هدفه التفوق على الخصم فان كاسباروف يسعى في بعض الحالات الى ارباك الخصم.

ان المباراة المقبلة بين البطل والمنافس على البطولة بمثابة صيغة جديدة من المباراة بين خوسيه راؤول كابابلانكا والكساندر اليوخين. ولعيد الى الاذهان ان اليوخين قد وضع هدفه الرئيسي انذاك في الالمام بمستوى رفيع من التكتيك الذي كان يتصف به خصمه صاحب الشهرة. ولابد من الاشارة في هذا المجال الى جهود كاسباروف التي ابداها في مبارياته مع فكتور كورتشنوي وبصورة خاصة مع فاسيل سميسلوف.

واعتقد بان هواة الشطرنج تهمهم كذلك اراء لاعبي الشطرنج الاجانب.

فلقد جرت في موسكو مؤخرا ندوة دولية في الشطرنج التقى اثناءها صاحب هذه السطور مع عدد من اللاعبين الاخرين محاضرات حول اللعبة وشارك في الندوة ضيوف من لاعبي الشطرنج الناشئين من بريطانيا والفلبين والولايات المتحدة واليونان والسويد وغيرها من البلدان.

وقد جرى اثناء الندوة استفتاء حول السؤال التالي: من المرشح للفوز في المباراة المقبلة؟ فاختلفت الاراء.

وقد عبر نيل ديكنسون من بريطانيا وبن فاينغولد من الولايات المتحدة وبوزيف واكسمان من الولايات المتحدة عن اعتقادهم بفوز بطل العالم الحالي.

وبالمقابل عبر فاسيليوس كوتزوليناس وبلستراليوس فريفاس من اليونان ودالبد نورورود من بريطانيا عن ترجيحهم لكفة المنافس على البطولة.

واتفق الجميع تقريبا في الراي على ان المباراة المقبلة ستكون طويلة ولن يفوز اي لاعب على خصمه باكثر من ست نقاط مقابل اربع نقاط.

الكسي سويتين
لاعب دولي في الشطرنج

«الصداقة – ٨٤»: ارقام قياسية ومهارة وتنافس

جرت لغاية الان المسابقات الدولية السبع بين رياضيي البلدان الاشتراكية والتي كان من المقرر اجراؤها قبل موعد افتتاح الالعاب الاولمبية الثالثة والعشرين في لوس انجلوس. وهذه المسابقات التي اكدت المستوى المرموق للمشاركين فيها، وجرت في جو رفاقي، من شانها ان تساعد على النمو اللاحق لمهارة الرياضيين واكدت على ذلك ايضا مسابقات العاب القوى التي جرت في برلين.

رمى انيه خون (المانيا الديمقراطية) الرمح الى مسافة ١٠٤ امتار و٨٠ سنتمترا، اي ب (٥٠٨) سنتمترات زيادة عن الرقم القياسي العالمي الذي سجله الاميركي توم بيترانوف. وحققت البلغارية لودميلا اندونوفا رقما قياسيا عالميا في القفز العالي على ارتفاع ٢٠٧ سنتميترات. وهذا الرقم يزيد بسنتمترين عما حققته الرياضية السوفييتية تمارا بيكوفا. وللاسف فان تمارا في هذه المرة لم تتالق كعادتها وفازت على ارتفاع ١٩٨ سنتمترا فقط. وفي الجري لمسافة ٢٠٠ متر حافظت ماريتا كوخ من المانيا الديمقراطية على رقمها القياسي العلمي ٢١٫٧١ دقيقة، وقفزت غزيلا باير من المانيا الديمقراطية القرص لمسافة ٧٣ مترا و١٠ سنتميترات، اي باقل من الرقم القياسي العالمي ب(١٦) سنتمترا وقطعت ميرليس غور مسافة المائة متر خلال ١٠٫٩١ ثانية. اما هايكه داوله فقد سجلت في القفز العريض الرقم ٧٣٢ سنتمترا. وهاتان الرياضيتان من المانيا الديمقراطية.

كل هذه النتائج ظهرت يومي ٢٠–٢١ تموز (يوليو) اثناء «اليوم الاولمبي» الذي يجرى ضمن مجمل برنامج مسابقات «الصداقة – ٨٤» وشارك فيها رياضيو ١٨ بلدا من ضمنهم ٤٤ رياضيا سوفييتيا. وهذه المباريات تجرى للمرة الثانية والعشرين.

لقد لعب الرياضيون السوفييت في هذه المباريات المرموقة بصورة حسنة على الرغم من انهم لم يسجلوا ارقاما قياسية للبلاد. لقد فازوا في رمي المطرقة، وفي سبعة انواع من الجري

(البقية على ص ١٦)

الجنوب الملتهب

(بقية المنشور على ص ٦)

ثلاث مرات لمحاولات اغتيال اضطرته اخيرا للهجرة.

والان، وبعد ان ايقن المحتلون بان حركة «امل» وكل سكان الجنوب يواصلون النضال بحزم، فقد شددوا من سياسة التعذيب الجسدي ضد الوطنيين. وخلال الشهرين والنصف الاخيرين فقط اعتقل المحتلون ٤٨٠ شابا من اعضاء حركتنا. واؤكد انهم من اعضاء «امل» فقط وانا لا اتحدث هنا عن اعتقال ممثلي الاحزاب الاخرى او السكان البسطاء.

تعاظم المقاومة في جنوب لبنان لدى اسرائيل في جنوب لبنان الان فرقة مشاة مدرعة وكتيبة دبابات وكتيبة مدفعية ووحدات للدفاع الجوي ومهندسون عسكريون وغير ذلك وهذه قوة ضخمة، غير اننا نخوض الكفاح ضدها، كفاحا يخوضه الرجال والنساء والاطفال والشيوخ.

ان قرية معركة هي احد امثلة الاستبسال. فلكي يقمع المحتلون سخط ومقاومة سكانها البالغ عددهم خمسة الاف نسمة، قاموا بتطويقها بقوة عسكرية ضخمة تضم مئات الدبابات. فمن الذي وقف بوجههم؟ النساء بالاواني المليئة بالزيت الملتهب، والشيوخ بالعصي، والاطفال بالحجارة. ومع ذلك فلم يخاطر الاسرائيليون باقتحام القرية طيلة ٣٦ ساعة، خوفا من تقديم ضحايا واخيرا اقتحموها، ولكن بعد ان اطلقوا النار على ثماني نساء، وثلاثة رجال وارادوهم قتلى. نحن لا نملك الاسلحة الاميركية، التي تمتلكها اسرائيل ولا نملك الدبابات ولا المشاة غير اننا، نحن ابناء لبنان، قررنا استخدام كل ما يمكن من اجل المقاومة لم نهجم ابدا في تاريخنا على شعب مجاور. اننا لا نريد غير: الحرية والاستقلال والسيادة، واحقاق حقوق الشعبين اللبناني والفلسطيني. لقد طردنا من بيروت مشاة البحرية الاميركية وحلفاءهم، ونعمل على تحرير جنوب لبنان من المحتلين.

وتحدث في الاجتماع رئيس اللجنة مدير معهد الدولة والحقوق في اكاديمية العلوم السوفييتية فلاديمير كودريافيتسيف والدكتور في العلوم القانونية فيكتور مينجينسكي، واختصاصيون سوفييت اخرون. ولقد اثبتوا بشكل قاطع انه لا توجد لدى اسرائيل، من وجهة نظر الشرعية الدولية، اية اسس حقوقية لمواصلة احتلال جنوب لبنان اضافة الى انه لا يمكن ان تكون هناك اية مبررات للجرائم التي يرتكبها المحتلون على التراب اللبناني.

نيقولاي زابورين

حول كرة القدم
نظرة من موقع حارس المرمى

ريناث دسايف حارس مرمى المنتخب السوفييتي وفريق «سبارتاك» موسكو يعلق على بطولة الاتحاد السوفييتي.

مما يدل على حدة الصراع في بطولة البلاد ان الفائز بالدورة الاولى من البطولة وهو فريق «سبارتاك» قد برز لانه فاز بعدد من المباريات يزيد عما فاز به فريق «دنيبر» من دنيبروبيتروفسك (وكان عدد نقاطهما متعادلا) كما لديه فرق افضل بين عدد الاهداف التي سجلها وعدد اصابات مرماه.

ويبدو لي ان نتائجنا كانت افضل لولا اخفاقات في بعض المباريات كالمباراة مع فريق نادي الجيش روستوف على الدون، حيث منينا بهزيمة ساحقة، وعاد سبب تلك الهزيمة الى ضعف الدفاع.

ويمكن باعتقادي ان يدخل الصراع في سبيل الميداليات الذهبية براي «دينامو» كييف و«زينيت» لينينغراد فبمقدور لاعبي هذين الفريقين القدرة على تسجيل اهداف في نهاية مناوراتهم مع انهم لا يلعبون بنجاح دوما.

اما ابطال الاتحاد السوفييتي لاعبو فريق «دنيبر» فيظهرون في هذا الموسم نفس النجاح الذي كان يحالفهم العام الماضي. ويلعب رئيس الفريق ليترفتشينكو بثبات وثقة، كما يحرس المرمى بدقة كراكولسكي، اما بشكيروف وبرتشكوف من لاعبي الدفاع فقد سجلا في قائمة المرشحين للمنتخب السوفييتي.

وقد برهن فريق الجيش من روستوف على الدون انه فريق جريء استطاع العودة الى فئة «ممتاز». وفي الوقت نفسه فدا نيكيشين وفوروبيوف لاعبا الهجوم في هذا الفريق نجمين يتلالآن في هذا الموسم. ففي المباراة الودية الاخيرة مع منتخب البلاد الاول ومنتخب اندية الاتحاد السوفييتي اصاب فوروبيوف ثلاث مرات مرمى المنتخب الاول الذي كنت احميه انا بنفسي ويتميز لعب هذين الرياضيين بسرعة عالية وبحدة اثناء الهجوم. ويبدو لي ان الذي ساعدهما كثيرا على اظهار مؤهلاتهما هو اندرييف لاعب النادي القديم الذي كان يلعب اعواما ضمن المنتخب. اما لاعبو كرة القدم الاخرون فاود ذكر جيلودكوف لاعب هجوم فريق «زينيت» الذي سجل خلال ٢١ مباراة ١٣ اصابة، وكذلك لاعبي هجوم «كايرات» سترشكاشوف وبهلدانيدي.

ريناث دسايف

اما «دينامو» موسكو وفريق الجيش المركزي فقد خسرا بطولة هذا العام وكان اداؤهما بعيدا عما نسميه بكلمة «ممتاز». واظن ان السبب الرئيسي لهزائم «دينامو» يكمن في ضعف لاعبي خط الدفاع، ويفتقر الفريق الى الارتباط الدقيق بين الدفاع والهجوم وكثيرا ما يتغير قوام فريق الجيش ولذلك لا يستطيع بلوغ التفاهم اثناء اللعب. وربما عودة تارخانوف – اللاعب القوي الى ساحة التدريبات بعد شفائه من اصابته الخطيرة – ستساعد على التخلص من ازمة الفريق في اللعب.

ان هذا الموسم سيكون صعبا بالنسبة لمنتخبنا اذ سيشارك في مطلع ايلول (سبتمبر) في مباراة دور التصفية لبطولة العالم عام ٨٦ وسيكون فريق ايرلندة خصما له. ان قوام المنتخب لم يتغير تقريبا. فيضم عددا كافيا من الرياضيين المؤهلين لمنافسة الفريق الايرلندي بشرف.

الانسان في محيط مغناطيسي

(بقية المنشور على ص ١٠)

وبشكل مشابه، يمكن ان تكون قد تحولت مواد المحيط اللاعضوية الى مواد عضوية. وعلى كل حال، توجد بعض المعطيات التي تؤكد بان مثل هذه العمليات الكيميائية يمكن ان تتم بمشاركة حقول كهرومغناطيسية، وتدل نتائج بعض التجارب على ان عملية التولد الذاتي (او مشاركة الاجسام الدقيقة في عملية النخر) وتركيب بعض الاحماض الامينية التي هي «حجرة الطوب» لاي بناء حي يمكن ان يتم في الظلام وبوجود حقل مغناطيسي ولم يتم هذا التركيب في تجارب اختبارية بغياب الحقل المغناطيسي.

ويقودنا هذا النتيجة وهي ان الحقول الكهرومغناطيسية تعتبر شروطا ضرورية لولادة الحياة على الارض، وتشير المعطيات حول دراسة الحياة على الارض الى ان تبديل الاقطاب البيومغناطيسية (تتم هذه العملية كل عشرات الملايين من السنين) يرافقه تغيير في انواع الحياة البحرية. وهنالك دليل اخر لصالح النشاط البيولوجي للحقل البيومغناطيسي يكمن في ان هذه التغيرات لا ترتبط بالظروف المناخية.

ان تطور التقنية في عصرنا الراهن ادى لتوليد حقول كهرومغناطيسية قوية وتصنع اجهزة فائقة الدقة لتسجيل هذه الحقول. وبامكاننا الان تسجيل الحقول المغناطيسية للدماغ وقلب الانسان (وهذه الحقول اضعف بملايين المرات من الحقول البيومغناطيسية)، ولم قبل فترة وجيزة «التقاط» الحقول المغناطيسية للعضلات. وهنالك راي يقول بان اجزاء الدماغ المختلفة تتفاهم فيما بينها عن طريق حقول كهربائية ومغناطيسية منخفضة الذبذبة. وهنالك من يربط بين عملية النمو السريع وهذه الحقول المتزايدة في السنوات الاخيرة، لكن هذا ليس سوى بداية لطريق طويل من الابحاث. ان ادارة منظومة بيولوجية، وبالاخص، ادارة اعقد منظومة بيولوجية كجسم الانسان يتطلب معرفة قوانين التطور البيولوجية واذا كنا نسبح في حقل كهرومغناطيسي بكل معنى الكلمة، ككل جسم حي على سطح الارض، فمن الواضح ان معرفة الطبيعة الحقيقية للعلاقة المتبادلة بين الانسان والحقول المغناطيسية وامواج الراديو لمسالة في غاية الاهمية. لا يمكن حلها الا بتوحيد قوى العلماء في العديد من فروع المعرفة. غير انه حتى تلك النتائج، التي توصل اليها اليوم علماء الاعصاب الفسيولوجيون من خلال دراستهم لتاثير الحقول الكهرومغناطيسية على الدماغ والجسم بشكل عام، تشير الى ان «المفتاح» المغناطيسي في حال النجاح سيفتح الكثير من اسرار العالم الحي، وقد يكون من بينها اهم سر، وهو سر ظهور الحياة.